جامعة ابن خلدون/ تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

سند بيداغوجي لمقياس:

تاريخ أوربا و الأمريكيتين في الفترة المعاصرة

السنة الثالثة تاريخ

من إعداد الدكتور أوسليم عبد الوهاب أستاذ محاضر - أ-

الموسم الجامعي 2023-2024

حول محتوى المقياس

يتضمّن مقياس تاريخ أوروبا والأمريكيتين، من نهاية القرن 18 وحتى إندلاع الحرب الأهلية الأوروبية سنة1914،والمقرّر للسنة الثالثة جامعي،تخصص تاريخ عام، سبعة محاضرات وهي كالتالي :

1- أوضاع أوربا قبيل الثورة الفرنسية
2- الثورة الفرنسية 1789-1815
3- أوروبا ما بين 1815-1870
4- التنافس الأوربي على القارة الأمريكية
5- إستقلال أمريكا والحرب الأهلية
6- أوضاع أمريكا اللاتينية من 1820-1914
7- دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى

المحاضرة الأولى:تعالج إنتشار الأنظمة الملكية فى أوروبا،والإستبداد السياسى والإقتصادى غير ان القرن الثامن عشر كان أكثر القرون ،نشاطا حيث ظهرت فيه، الافكار السياسية والإقتصادية الاكثر تنورا.

المحاضرة الثانية:تركز على أول ثورة دموية فى أوروبا، ألا وهى الثورة الفرنسية1789،التى أتت بالنظام الجمهوري،والحكم االديمقراطى،حيث ظهرت أهميتها من حيث الأسباب،والنتائج المحلية ،والدولية ،ومواقف الدول المجاورة لفرنسا.

المحاضرة الثالثة:تبيّن التأثيرات المختلفة للثورة الفرنسية1789 ،على فرنسا خلال النصف الأول من القرن 19،وعلى دول أوروبا الأخرى المشتاقة إلى الحرية ،والإنعتاق،مع ضهور افكرة الدولة القومية التى تجسّدت فى تحقيق الوحدتين الإيطالية، والالمانية1870-1871،وما أنجر عنها من حروب تحريرية،شملت أغلب أنحاء القارة،لكن دون تحقيف كل الاهداف المرجوة .

المحاضرة الرابعة:وهى حصيلة الكشوف الجغرافية الأوروبية فى الأمريكيتين،خاصة الإسبانية، والبرتغالية، والفرنسية، والإنجليزية،والهولندية، والمنافسة الإستعمارية الشديدة التى وقعت بينهم،بما فى ذلك الحروب، وأدت فى الأخير،إلى سيطرة الإسبان والبرتغاليين على أمريكا اللاتينية،وسيطرة الفرنسيين، والبريطانيين يصفةخاصة، على أمريكا الشمالية إقتصاديا ،وثقافيا.

المحاضرة الخامسة:تركّز المحاضرة على بروز طرف مهم فى القارة الأمريكية ألاوهى الولايات المتحدة الأمريكية،كأول جمهورية فى العالم الجديد،بعد إستقلالها عن طريق الحرب عن التاج البريطانى،والمشاكل السياسية التى عرفتها هذه الدولة ، والتى أدت فى الاخير إلى إعادة بنائها.

المحاضرة السادسة:توضح حركات التحرر فى مستعمرات أمريكا اللاتينية، متأثرة بما حدث فى كل من أوروبا، وأمريكا الشمالية، وما نتج عن ذلك من نشوء لدول جديدة،فقدت بشكل سريع إستقلالها السياسى، بعدما أصبحت تحت الهيمنة السياسية ،والإقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية.

المحاضرة السابعة:توضح خروج الولايات المتحدة الامريكية عن عزلتها،ومشاركتها فى الحرب العالمية الأولى17-1918 بجانب دول الوفاق،حماية لمصالحها السياسية والإقتصادية،والمكاسب المختلفة للولايات المتحدة سياسيا،إقتصاديا،وثقافيا.

ملاحظة:

نظرا لثراء هذا المقياس، فإنّه يستحيل إتمامه فى الآجال المحددة له.

المحاضرة الاولى

أوضاع أوروبا قبيل الثورة

مقدمة

كانت قارة أوروبا باستثناء جمهورية البندقية ،وجنوة (ايطاليا)،والكنتونات (المقاطعات) السويسرية ، دولا ملكيّة تقريبا . كان يلعب فيها الملك دور المحرك في السياسة الداخلية، والخارجية ،لدولته. وكانت أغلب هذه الملكيّات مطلقة، باستثناء الأقاليم المتحدة في هولندا التي سارت ما بين النظام الجمهوري ،والملكي المعتدل، في ظل الدستور الذى عبّرت عنه بريطانيا على لسان ممثّلها '' بالدستور الجنوني ''، وباستثناء السويد التي أضعف فيها دستور 1720 بصورة عظيمة سلطات الملكية،دون أن يضمن لها القوة ،والجبروت في الخارج. أما بولونيا، فقد كانت إلى حد كبير، ملكية يأتي إليها الملوك بالانتخاب وقد حدث ذلك فعلا بعد 1570، وفي ظل سيطرة الملكية المطلقة على أوروبا ،عاشت المجتمعات الأوروبية اجتماعيا ،سياسة طبقية ،فهناك حاشية الملك، والنبلاء ،ورجال الدين ،وعامة الشعب .

1 – مراكز القوى الأوروبية داخل القارة خلال القرن 18

شهدت أوروبا خلال القرن 18 عدة حروب، خاصة فى النصف الأول منه ، أخذت طابع الحروب التحالفية، أبرزها: حرب الوراثة الاسبانية 1733-1735، حرب الوراثة البولونية 1701-1714 والتي انتهت بصلح **أوترخت** (هولندا) 1713- 1715 ، حرب الوراثة النمساوية 1740 -1748، ثم حرب السبع سنوات 1756 – 1763، والتي دارت رحاها في أوروبا، والمستعمرات، بين الحلف البروسي الألماني، وإمارة هانوفر، ضد النمسا وساكس، وفرنسا، وروسيا، والسويد ،واسبانيا، وكان الهدف منها السيطرة على ألمانيا والمستعمرات . كانت العائلات المرموقة في أوروبا هى من يحكم ويتسلّط، فأسرة " ستيوارت "كانت تحكم بريطانيا ، و " **رومانوف** "تحكم روسيا، و**هوهنزلرن** تحكم

الإمـارات الالمانيـة، " **أورنـج** "الإمـارات المتحـدة الهولنديـة، و" **البـور بـون** " في فرنسـا، وإيطاليا، و" **الهابسبورغ** " في النمسا [1].

1.1- بريطانيا:

ركـزت ثـورة 1688م المجيـدة دعـائم الحكـم الملكـي الدسـتوري، وركّـزت قواعـد الحيـاة البرلمانيـة في برلمـانين، أحـدهما للعمـوم، وينتخـب أعضـاؤه مـن المـواطنين، وآخـر للـوردات المعينـين، جعلتمهـا المصـدر الأول للقـوانين، والرقيـب الـدائم علـى السـلطة التنفيذيـة، وكـذلك وضـعت دعـائم الحيـاة الحزبيـة، عـن طريـق حـزبي "**وغـس و تـوريز**" ، وقـد بـدت إنكلـترا بعـد هـذه الثـورة، أكثـر الـدول تقـدمًا في ممارسـة الحيـاة السياسـية، وأسـبقها في احـترام الحكـم الدسـتوري الصحيح[2].

2.1 - فرنسا:

إعتـبر "مـاثيو أندرسـون" صـاحب كتـاب تـاريخ القـرن الثـامن عشـر فى أوروبـة، أن الملكيـة الأوربيـة الكـبرى، كإداراتهـا في القـرن الثـامن عشـر، يمكـن أن تتـوزع بصـورة إجماليـة إلى ثـلاث فئـات: **الأولـى**: بروسـيا وروسـيا، **الثانيـة**: بريطانيـا العظمـى، **الثالثـة**: فرنسـا إسـبانيا وبـلاد أل هبسـبورغ، الـتي تحتـل في الفئتـين الأوليتـين درجـات متوسـطة. [3] مـع وفـاة الملـك **لـويس الرابـع عشـر** بدايـة القـرن الثـامن عشـر، حكـم فرنسـا ابنـه صـاحب الخمـس سـنوات، حيـث بـدأ حكمـه في الوقـت الـذي بـدأ النـاس في فرنسـا، يشـعرون بالصـعوبات الخطـيرة الـتي سـتجابهها الملكيـة، بسـبب خطـورة الحالـة الماليـة، ودور الوصـاية، الـذي كـان فيـه علـى رأس الحكومـة الـدوق "**دورليـان**" الرجـل الفاسـد[4]. ورغـم الأخطـاء الجسـيمة الـتي إرتكبهـا هـذا الملـك إداريـا و أخلاقيـا، إلّا انـه أبقـى علـى الملكيـة في فرنسـا، حيـث خلفـه حفيـده لـويس السـادس عشـر سـنة 1774، الذي لم يكن قادرا على استعادة القدرة الملكية، وشعبيتها.

لقـد كـان حَسَـنَ النّيـة، تقيّـا، ومتفوقـا أخلاقيـا علـى السـلطة، وذكـاؤه ضـعيفا، وورث عـن لـويس الخـامس عشـر أخطـر خصـاله، وهـو الخجـل، وقـد أظهـرت دعوتـة لبرلمـان بـاريس، بعـد تسـلّمه

العرش بعد بضعة أشهر، وعدم معرفته الدفاع عن أعظم وزارائه، وهو المراقب العام "**تروغو**" رجل الإصلاحات الجذرية 1774م-1776م ضد أعدائه، على أنّه لم يكن أكثر من جدّه قدرة على مقاومة أصحاب الإمتيازات، لم يكن **لويس السادس عشر** ذا شعبية،واتصال بالجماهير، فمنذ ولادته وحتّى موته على مقصلة الإعدام في جانفي 1793م، ضلّت فرنسا بالنسبة له أرضا مجهولة [5].

3.1- بروسيا:

تداول على حكم إمارة بروسيا كبرى الإمارات الألمانية، حكّام مصلحون، **كفريدك وليم الاول** 1713م-1740م، و**فريدرك الثاني العظيم** 1740م-1786م، وأشرف هذا الأخير بنفسه على الشؤون المالية، والاقتصادية، طيلة حياته، فتابع سيرة أسلافه في العمل على تطوير الصناعة بصورة خاصة، وتشجيع التّجارة، إلا أن السياسة في هذا المجال، كانت شديدة الوطأة على العاملين، فطبقة العمّال في الأرياف كما في المدن، ما أفادت شيئا من أفكاره المستنيرة،.....وإذا كان قد ألغى نظام-القنّية- رقيق الأرض،في أملاك التّاج، مما حسّن من وضع الفلاّحين في هذه المناطق، فإن ما أثر على الفلاحين ،أنّهم ظلوا عاملين في ظل نظام " القنّية" شديد الوطأة، مما جعل وضعهم قريبا من العبودية، وكذلك ضيّق في الحقوق على عمال المدن، لصالح الصناعات الناشئة [6].

وعلى صعيد علاقات بروسيا الخارجية، فقد أخذ **فريدريك الثاني** على عاتقه وضع، وتطبيق سياسة خارجية، تمتاز بالمرونة والواقعية، وتأخذ أوضاع المملكة، ومشاكلها بعين الاعتبار، لقد أخذ بعين الاعتبار كون بلاده محدودة اقتصاديا، بالنسبة لدول أوروبا الكبيرة، وتفتقر بالدّرجة الأولى للوحدة الجغرافية، لقد ترك **فريدرك وليام الثاني** لخليفته عند وفاته سنة 1786م مملكة بروسيا ،وقد باتت واحدة من دول أوروبا العظمى ،كما تضاعفت مساحتهابعد أن ألحقت بها " **سيليزيا**"سنة 1742م، و"**فريزيا**" الشرقية سنة 1744م، وبروسيا الغربية 1772م ،مما وحد مناطقها، ووصل بين أجزائها، ماعدا تلك الواقعة في الغرب، ثم فوق هذا و ذاك، ترك لخليفته حصّة مالية ،وقد تضاعفت مواردها، وجيشها بلغ عدد أفراده ، خمسة أضعاف ما كان عليه في أوائل عهده [7].

4.1- النمسا:

تميزت سنوات منتصف القرن 18، بنضال جبّار، سواء في بدايتهن أو في نهايته، حول خصومتين دوليين: أحدهما **بروسيا والنمسا**، أمّا الأخرى، فكانت من بين كل الخصومات الدولية الأكثر شيوعا، نذكر منها فرنسا، بريطانيا خاصة، وقد انبعثت **حرب الوراثة النمساوية**، كما حرب **السبع سنوات**، من السبب نفسه، هو السيطرة على منطقة "**سيليزيا**"[8]. إن إصلاح الإدارة في النمسا ظهر غير ممكن اجتنابه، لهذا بدأ في السنوات السابقة مباشرة لسنة 1740م، بمهاجمة الإعفاءات الضريبية التي ضلت تفيد الطبقة النبيلة، واالكنسيّة، وشوهد أيضا داخل الإدارة المركزية، ظهور مؤسسات جديدة: كديوان للشؤون الخارجية...ومجلس الدولة 1860 [9].

5.1- روسيا:

حين ارتقى بطرس عرش روسيا كانت البلاد على درجة كبيرة من التخلف في كل الميادين، فقد كانت نظم الدولة العسكرية، والسياسية، الإدارية، على درجة لا توصف من التخلّف،والرّجعية، ومما لا شك فيه، أنه هو الذي أعطى لروسيا الأسس الثلاث للدولة القومية، **الجيش القوي، الإقتصاد المتطور، والإدارة المدنيّة الحسنة**[10]. لكن الصراع السياسي الداخلي مابين الوزراء داخل روسيا، لم يمكن هذه الدولة من الاستقرار، كما أن اهتماماتها السياسية تأثرت كذلك بفعل هذا الأمر، فمن إهتمامات على **بحر البلطيق** إلى اهتمام أكبر بالبحر الأبيض المتوسط، والصراع مع الدولة العثمانية هناك، حيث حققت نتائج باهرة بعقدها إتفاقية **كوجوك كينارجي**، بقيادة كاترينة الثانية 1775م، مع الدولة العثمانية ، ورغم ذلك، فإن دور روسيا في تغير السياسة الأوروبية كان ضعيفا للغاية.

2- المجتمع والإقتصاد في أوروبا نهاية القرن 18:

ظل المجتمع على كل إمتداد القارة الأوروبية تقريبا حتى سنة 1783 ، مطابقا عمليا لما كان منذ أجيال ، على أن ما يكشف بخاصة طابعه التقليدي،إنما هو الدور الحيوي الذي ظلت تلعبه في هذا المجتمع ،كل أنواع الجماعات الصغرى التي كان يرتبط أعضاؤها بروابط وثيقة

جـدا، ففـي نظـر المـواطن المتوسـط في أوروبـا الغربيـة، أو أوروبـا الوسـطى لم تكـن القـارة مقسـمة فحسـب،إلى دول متنازعـة الواحـدة مـع الأخـرى ،وإلى مـذاهب دينيـة متنافسـة ،بـل وقبـل كـل شـيء إلى عـدد مـن الخلايـا الاجتماعيـة الصـغيرة، مـن طـابع خـاص، **كنـائس، ضـياع، أصـناف حرفيـة ،كومانـات** . وقـد صـرح القـانون البروسـي الأكـبر سـنة 1791 " يتـألف المجتمـع المـدني، مـن عـدد مـن المجتمعـات الصـغيرة، والطبقـات ،الـتي ارتـبط بعضـها بـبعض، بروابط **الأمة**،أو **القانون** ،أو **الاثنين** معا "[11].

كـان المجتمـع الاوروبي خـلال القـرن 18 مؤلفـا مـن طبقـة الفلاحـين. لقـد ظـل المجتمـع الاوروبي مجتمعـا ريفيّـا ، وكـان هـؤلاء يؤلفـون الكتلـة الاجتماعيـة الأهـم مـن غـيرهم ... وكانـت هـذه الطبقـة تختلـف بصـورة عظيمـة ،مـن منطقـة الى أخـرى ، حسـبما يكـون المقصـود، فلّاحـا حـرّا ، أو *قنّـا ، أو مالكـا ، أو غـير مالـك لـلأرض الـتي يفلحهـا ، وان كانـت تكفـي هـذه الأرض ، أولا تكفي لإعالته ، واعالة عائلته .

ففـي ألمانيـا كانـت الحالـة مختلفـة جـدّا ، إنتقـالا مـن منـاطق الجنـوب الغـربي ، حيـث كانـت **القنانـة** نـادرة، وخفيفـة جـدا ، اي نظـام القنانـة السـاري المفعـول في " **بافاريـا** "،وفي" **سـاكس** "، لينتهـي إلى الـرّق ،حسـبما كـان يطبـق في "**بوميرانيـا**"، وفي "بروسـيا الشـر قيـة "،وفي هـاتين المنطقتـين ،حيـث تسـود الأمـلاك الكـبرى، كـان الشـعب كلـه خاضـعا **للقنانـة** . وفي بولونيـا ، فرضـت الفوضـى السياسـية مـن جهـة ، ووجـود السـلطة بكاملهـا بـين ايـدي الطبقـة الممتـازة، لمـالكي الأطيـان(الأراضـي) مـن جهـة أخـرى ، علـى فلاّحـي هـذه المنـاطق حالـة شـبيهة تقريبـا بحالـة الأرقـآء الزّنـوج ،في جـزر الأنتيـل [12]. وفي روسـيا ، أدّت أزمـات القـرن 17، وسياسـة بطـرس الأول، الى تحويـل الشـعب الزراعـي تقريبـا ،إلي أقنـان ، ومـا كـان مـن القنانـة إلاّ أن سادت، وانتشرت تحت حكم "**كاترينة الثانية** " .

كانـت لحالـة الفلاحـين البائسـة ، أثارهـا الاجتماعيـة، والسياسـية علـى المجتمعـات الأوروبيـة ، خاصـة، وأن الفـلاح كـان جنـديا وقـت الضـرورة ، وكانـت القـوانين الرجعيـة في أوروبـا، هـي مـن نصـيب روسـيا خاصّـة ، ففـي سـنة 1705 تحـت حكـم **بطـرس الاكبـر**،تمّ إدخـال نظـام القرعـة ، وبخاصـة اخضـاع الفلاحـين الـروس سـنة 1719،لضـريبة الـرأس ، وجعـل **بطـرس**

الاول، المالكين للأطيان مسؤولين عن الأراضي العائدة لهم ، عن جمع هذه الضريبة، وتجنيد الجنود ... وفي سنة 1760 ،سمح لمالكي الأطيان بنفي الأقنان الكسالى، أو المتمردين إلى **سيبريا**[13] .

إن مناطقا مثل دول آل **هابسبورغ** (النمسا) ، **بولونيا** ، **روسيا** ، حيث كانت القنانة صفة مميزة ،قاسية، وكانت الحكومة المركزية تلقى عنتا في فرض إطاعتها ،كانت أرضا صالحة بخاصة لتفجير ثورات الفلاحين ، فقد حدث عصيان خطير في " **بوهيميا** " في 1775، وانفجر آخر في " ترانسلفانيا " سنة 1784، وفي 1730 انفجرت في **أوكرانيا البولونية** ثورة دامية بسبب العداء بين الفلاحين الأرثذكس الموحّدين ، وطبقة مالكي الأطيان الكاثوليك ،وقد بلغ في روسيا وحدها خلال القرن18، ما بين 1762 و 1773 ، ثلاث وسبعون ثورة فلاّحين محلية جدا [14].

أمّا طبقة النبلاء ،فقد كانت في الأصل طبقة فرسان ، مقلدة وظائف عسكرية هامة، وفي القرن الثامن عشر كان عدد كبير من أعضائها، متشبعين جدا بتقاليد، وطموحات طبقة عسكرية. ولم يكن دور المالكين العقّارين هاما على الصعيد العسكري وحده في القرن 18 ، فهم لم يقتصروا في الواقع على تجهيز جيوش البلاد الأوروبية ، ولحد واسع أساطيلها البحرية ، بالعدد العظيم من الضباط ، وانمّا أتو،لتسير عجلة الادارة في الدولة، بتعاون هام ، وأحيانا لا غنى عنهم.

وفي فرنسا ، كانت الحالة مخالفة جدا بعض الشيء ، إن طبقة الضباط القديمة ،ومالكي الأطيان ، طبقة السيف النبيلة ،بدت شيئا فشيئا غير قادرة على إدارة بلد كان فريسة المشاكل الاجتماعية، والمالية، المعقدة [15]. وكان نفوذ الأرستقراطية ، ومالكي الأطيان على حكم البلاد ، وإدارتها قويا جدا.

وفي بريطانيا العظمى أيضا، خلال القرن الثامن عشر، حافظ مجلس **اللوردات** على نفوذ سياسي، وشعبية، تعادل تقريبا الشعبية التي كان يتمتع بها، مجلس العموم ، والواقع أن هذا الأخير ،كان مؤلّفا من مالكي الأراضي (الأطيان) فقط تقريبا ... وفي كثير من مناطق

أوروبا الأخرى، كانت الرقابة التي يمارسها الأمراء، على حياة الأراضي التابعة لهم ، أكثر زخما أيضا ،مما في انكلترا ، ففي هنغاريا (المجر)، كما في بولونيا ، كانت سلطة الأمراء مطلقة ... وفي مملكتي الصقليتين ، كان نفوذ الطبقة النبيلة على الصعيد المحلي عظيما أيضا ، ويعتمد على حقوق الأمير القضائية، والاقتصادية معا، على فلّاحيه.

كانت الطبقة النبيلة تضم في فرنسا 250000 عضوا في مجموعها ... وكانت الحالة نفسها في اسبانيا ، وحسب تعداد 1787 ،كان نصف مليون من الناس (5بالمائة من الشعب بكامله) يفاخر بنبله ، وكانت الهوة فاصلة، بين **الهيدالغو**، الفقراء الذين يؤلفون الأكثرية الواسعة في الطبقة النبيلة ،وبين كتلة صغيرة جدا من كبار ملاكي الاطيان[16].

03- عهد الأنوار

تميز " عهد الأنوار " في أوروبا بالفلسفة العقلانية ، وانتشار العلوم ، وأيضا بانتقاد الوضع الاجتماعي، والتراتبية الدينية، وهو ما ميّز أيضا ،بعض مراحل الثورة الفرنسية سنة 1789 . بدأت عبارة " **عهد الأنوار** " تظهر بداية القرن 18، وقد استعملت بشكل كبير من طرف كتاب ذلك الوقت ، الواثقين بأنهم خرجوا من عهد طويل من الجهل، والظلام ، ودخلوا عالما جديدا ينيره العقل ،والإدراك، العلم، واحترام الإنساني[17].

1.3- الفكر السياسي (مونتسكيو) 1689 – 1755

يعد " **مونتسكيو** " مخترع الليبرالية الجديدة ، كما أردنا اعتقاده في القرن 19، أو حسب كلام لويس آلتوسير " **المعارض الشرعي للملكية المطلقة** "[18]. من أحسن ما كتب هذا المفكر، كتابه " روح القوانين " سنة 1748،وقد كان الوحيد من بين كل كبار المفكرين السياسيين في القرن 18، الذي اهتم بقوة أيضا، بالحالة السياسية والاجتماعية، وبالظروف التاريخية لعصره ، وكل جهوده لاستنتاج القوانين العامة ، لتطوير النظم الاجتماعية ، والإدارية ، والدينية .

غير ان أفكاره ذالك الوقت ، والنظم التي تحصل عليها ،كان في تضاد كبير مع واقع المجتمع الأوروبي ، والتي نراها اليوم أنها ساذجة ، ومن تأثير البيئة الطبيعية على مجموع

الصفات العقلية البشرية ،وبالتالي على تطور النظم . لكن مع ذلك ،أدرك بصورة لامتناهية أفضل من معاصريه ،تعقد الظروف البشرية ،وكيف أنّ كل تحسين في هذا الصعيد ، لا يمكن أن يكون إلّا بطيئا ،وشاقا [19] .

أهم ما سجّله عن هذا القرن بأقواله ، وكتاباته خاصة (روح القوانين)

" انها تجربة خالدة ، كل رجل يمتلك السلطة ، فهو ميّال إلى التعسف " .

"حتى لا يتم التعسف بالسلطة ، يجب (**بتدابير الأمور**) أن توقف السّلطة السّلطة ، دستور ربما ،كما لا يستطيع أحد أن يفرض عليه أن يقوم بأمور لا يفرضها القانون ، وفي هذا المستوى ، ألاّ يفعل الأمور التي يسمح بها القانون .

" الحرية الصافية، هي دولة فلسفية أكثر منها مدنية، هذا لا يمنع من وجود حكومات جيدة ، وأخرى فاسدة ، وحتى دستور ناقص، لدرجة ابتعاده عن هذه الفكرة الفلسفية ، للحرية التي هي لدينا "[20].

2.3– الفكر الاجتماعي (روسو جون جاك) 1712 – 1778

صاحب كتاب " **في العقد الاجتماعي**" لا يتكلم عن المجتمع كعالم يرى الأمور عن بعد ، بدون تحزب في عهده ،لكنه ينـدد في مرافعته الأخلاقية ، والاجتماعية ، لا ينتمي لسلطة،أو مؤسسة ، لا للكنيسة ، ولا للعلم ، ولا للسلطة الحاكمة ، انه يطالب لنفسه ، وبالتالي لكل الأشخاص أن يكونوا موضع القيم الأخلاقية الأساسية ... الجسم السياسي الشرعي **لروسو** مكون من أشخاص أحرار، مستقلين ،ومتساوين في الحقوق ، والذين يساهمون ويشاركون في أمور الدولة ، والذين يشكّلون معا ،كمواطنين، الشعب السّيد ، سيادة الشعب، تتكرّس طريق عن طريق القوانين.

أهم ما سجّله هذا القرن بأقواله وكتابته :

" أوّل مصدر للشّر هي اللاعدالة ... من اللاعدالة نشأت الثروات ، لأن كلمتي الفقير، والغني نسبية ، وأينما كان الرجال متساوين بعضهم بعضا ، لن يكون هناك فقير، أو غني " .

" المتوحشون ليسوا أشرارا تحديدا ،لأنهم لا يعرفون معنى أن تكون خيّرا ".

" يجب دراسة المجتمع عن طريق الرّجال ، والرّجال عن طريق المجتمع ، الذين يحاولون دراسة السياسة بمعزل عن الأخلاق لن يدركوا أيّا منها "[21] .

4-الثورة الصناعية

،المقصود بالثورة الصناعية، ذلك الانتقال المبني تقليديا على الزراعة، إلى اقتصاد يرتكز على الإنتاج الميكا
انتشر في أورو
1780م [22].

1.4-لماذا ظهرت الثورة الصناعية ببريطانيا أولا ؟

ترجع بعض هذه العوامل إلى سخاء الطبيعة ، فان مناخها رطب، وهو يلائم الصناعات القطنية ،كما كانت القوى المائية متوافرة في المناطق الشمالية، والشمالية الغربية من انجلترا ، وأهم هذه العوامل جميعها ، وفرة الفحم ،والحديد ، وتقارب مناطقها ، وسهولة نقلها باستخدام الطرق المائية ،كما كانت حقول الفحم في بريطانيا ،أعظم مما اكتشف منها في فرنسا، وألمانيا ، وأقرب إلى الموانئ الهامة ، وهكذا على أساس الحديد ، والفحم ،والمنسوجات ، شيدت بريطانيا أسلوبا من الحضارة لم يلبث أن إحتذى به سائر أنحاء العالم[23] .

بدأت أول ثورة صناعية ببريطانيا العظمى،هذا البلد الذى أصبح حتى وقت،مخبرا للتحولات الإقتصادية والإجتماعية العميقة. اصبحت "لندن"خلال الجزء الأكبر من

القـرن الثـامن عشـر،وجزء مهـم مـن القـرن التاسـع عشـر، مركـزا لشـبكة تجاريـة معقـدة،والتى كانت منتشرة فى العالم بأسره، أين تزايدت صادرات السلع ذات العلاقة بالتصنيع[24].

لم تكـن هـذه العوامـل هـي الوحيـدة في السـبق الصـناعي البريطـاني ، لـولا ظهـور فئـة المخترعـين *" **جـــيمس وات** "(1736- 1819م)، الـــذي كـــان أوّل مـــن قـــرر الأهميـــة الحاسمـــة للقـاطرة البخاريـة في مجـال الصـناعة ، ولكـن ربمـا كـان أهـم مـن التـدريب العلمـي.فعلا فـإنّ الفكـرة الـتي عاونـت الجمعيـة الملكيـة علـى نشـرها ،ومضـمونها " **أن المعرفـة شـيء ينمـو، ويترعـرع ،وأن فـي وسـع الإنسـان – عـن طريـق الملاحظـة وتجريـب– الكشـف عـن الحقائق الجديدة** .. " .

كـان بعـض المخترعـين الكبـار عمـالا فقـراء ،لم ينـالوا حظـا مـن الثقافـة ، أو الـتعلم ،ولكـن هـدفهم في معالجـة أجهـزة الصـناعات الـتي يعملـون فيهـا، مهـارة ميكانيكيـة، وصـلت حـدّ العبقريـــة ، ومـــن هـــؤلاء " **كـــاي أوف بيـــوري** " الـــذي أدى اختراعـــه للمكـــوك ســـنة 1733،إلى مضـاعفة العمـل الـذي كـان في اسـتطاعة النسـاج انجـازه ، بالإضـافة إلى تحسـين صـنفه. وكـذلك " **جـيمس هـارجر يقـز** " الـذي ضـاعف دولاب الغـزل الـذي اخترعـه سـنة 1754، القـوي الإنتاجيـة إلى ثمانيـة أضـعاف ، ومـن هـؤلاء أيضـا ،" **ريتشـارد آركرايـت** " (1732– 1792)، مخـترع آلـة الغـزل ، ومؤسـس صـناعة المنسـوجات القطنيـة في انجلـترا [25] .

2.4- نتائج الثورة الصناعية في بريطانيا

لقدحـدثت الثـورة الصـناعية فى بريطانيـا العظمـى مـع نهايـة القـرن الثـامن عشـر، حيـث غـيّرت بشـكل عميـق الإقتصـاد ،والمجتمـع البريطانيين،ومسّـت التغيـيرات الآنيـة الإنتاج،وأيضـا،نمطه، و مواضعه.

- تم تحويـــل قـــوة العمـــل مـــن إنتـــاج المنتجـــات الأوليـــة نحـــو المنتجـــات المصـــنعة،والخدمات،حيث تزايـــد إنتـــاج الأدوات المصـــنعة بشـــكل ملفـــت، بســـبب

الإبتكـــارات التقنيـــة الناتجـــة عـــن إبتكـــار الآلات شـــيئا فشـــيئا ذات أداء ممتـــاز، والمرتبطةبإستخدام البخار كمصدر أساسى للطاقة[26].

- إن تزايـد الإنتاجيـة أصـبح ممكنـا مـن خـلال التطبيـق المنهجـى للمعـارف العلميـة، وممارســات ســيرورة الإنتاج،فقــد تحســنت المردوديــة فى النهايــة عنــدما إجتمعــت المؤسســات بعــدد أكــبر علــى مســاحة محــددة، أيضــا،فإن الثــورة الصــناعية مرتبطــة بالتمـدين،بمعنى مسـار النـزوح الريفى،والهجـرة العالميـة مـن المنـاطق الريفيـة نحـو المنـاطق الحضرية [27].
- لربمــا فى تنظــيم هــذا العمــل حيــث اصــبحت فيــه التحــولات الهامــة ،توســعت المؤسسســة،وأخذت ســمــات جديــدة ،أصــبح الإنتــاج منــذ الآن يمــارس داخــل المؤسسة،وليس داخل العائلة،او ضمن ضمن مجال سادة الإقطاع[28] .
- أصـبحت الأعمـال شـيئا فشـيئا روتينية،ومتخصصـة، اصـبح الإنتـاج الصـناعى يتبـع بشـكل واسـع الإسـتخدام المكثـف لـرأس المـال، وسـائل القطـع،والآلات مكنـت العمـال مـن إنتـاج كميـات أكـبر ممـا كـان عليـه فى الماضـى، إن المزايـا الـتى كانـت تـأتى بهـا تجربـة عمل(صناعة قطعة أو أدات خاصة) زادت من نزعة التخصص[29] .
- إن التخصـص السـريع، والاسـتخدام المكثـف لـرأس المـال فى الإنتـاج الصـناعى، نجمـت عنـه فـوارق إجتماعيـة أخـرى ، لـق نشـأت طبقـات اجتماعيـة،وأخرى مهنيـة ، لم يـتأخر العمـــال المتمركـــزون بالمؤسســـات الإنتاجية،والصـــناعات الثقيلـــة إلى تشـــكيل طبقـــة إجتماعيــة متجانســة جــدا، واضــعين فى أول صــعيد للمناقشــات السياســيةمع نهايــة القـرن التاسـع عشـر، **" المسـألة الإجتماعيـة"** ،بورجوازيـة كـبرى صـناعية، وحـائزة، وممتلكة لوسائل الإنتاج،والتى أخذ أصحابها تسمية**" الرأسماليين"**[30].
- تـدل المعطيـات المتـوفرة علـى تسـارع مهـم فى نسـب نمـو الصـادرات البريطانيـة بعـد سـنة 1780،وايضـا نسـبة نمـو إقتصـادى قـوي، إن تطـور الصـادرات،وهذا الأإنفتـاح عـل السـوق العـالمى قـد أتـى بمزايـا علـى إقتصـاد البلـد، لقـد مكنـت إيـرادات الصـادرات المنتجـين، مـن شـراء المـواد الأوليـة بـثمن أدنى (الآتيـة مـن المسـتعمرات) ، والضـرورية

للإنتاج الصناعى، وإكتسب التجار الممارسون للتصديرمعرفة ،كان ذا فائدة لهم فى تطوير التجارة الداخلية [31].

- كانت النتائج الأكثر ملاحظة ، ما كان له علاقة بطبيعة الإنتاج ، لكن أيضا كيفيّات الإنتاج ،والتمركز ، حيث انتقلت قوة العمل،من إنتاج المواد الأولية، أي إنتاج المواد المصنعة، والخدمات .ارتفاع الإنتاج بسبب المخترعات الّتقنية نتيجة حتمية، لاختراع الآلات الأكثر تقدما ،والمرتبطة باستخدام البخار كمصدر للطاقة الرئيسية ، أيضا فان التنمية التي حدثت للإنتاجية ، فقد كان سببها التطبيق الميداني للمعرفة العلمية ،والتطبيقيّة في المسار الإنتاجي.

خاتمه

ساهمت تأثيرات القرن 18 ، من أحداث سياسية ، وحروب، وتطورات نهضوية ،نادت بمطالب سياسية ، أو اجتماعية ، وفكرية، وانتشار الثورة الصناعيّة في ميلاد مجتمع أوروبي جديد ، ينادي بالإصلاح السياسي ، والتطور الاقتصادي ، وبتغير أوضاع الماضي الاجتماعي ، والقضاء على الحكم الملكي المطلق،ما سينتج عنه حتما،ميلاد مجتمعات يحكمها القانون،ويميزها التطور الاقتصادى .

هوامش المحاضرة الاولى

[1]- هربت فيشر، أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية ، تر: زينب عصمت راشد وآخرون ،دار المعارف بمصر، القاهرة ، ط3 ، 1970.صص443-449.

[2]- عبد المجيد نعنعي ، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة " 1453-1848 "، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص200.

[3]-ماتيوا أندرسون ، تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبة ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر المعاصر ، بيروت- لبنان ، ط1 ،1977، ص157.

[4]-المرجع نفسه،ص170.

[5]- المرجع نفسه،ص172.

[6]- عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق،ص212.

* ضريبة الملح: كان الملك تشارلز الخامس ،أول من جعل هذه الضريبة بقيمة ثابتة لكل شخص فوق سن الثمانية، يضطر لشراء كمية معينة من الملح، مع دفعها كل أسبوع مما أسفر عن انتشار حالات التهريب.

*ضريبة الرأس: ضريبة الرؤوس ،أو الضريبة على الرأس،هي ضريبة كانت تُفرض ضمن نُظم الضرائب القديمة ،على كل شخص من البالغين ، وبالتساوي على كل المواطنين في المجتمع في بعض الدول،وقيمة الضريبة التي تفرض على الفقير، هي نفسها التي تفرض على الغني. وقد عَرفت الكثرة الكاثرة من الدول، ضريبة الرؤوس في فترات معينة من تاريخها.

[7]-المرجع نفسه،ص213.

[8]- هربت فيشر : مرجع سابق، ص397.

[09]- ماتيوا أندرسون ،مرجع سابق،صص143-144.

[10]- عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق،ص175.

[11]- ماتيوا أندرسون ،مرجع سابق،ص39 .

* القنانة: كانت حالة من الرق أو العبودية المعدلة ظهرت أولا في أوروبا خلال العصور الوسطى . وكان القن يجبر على العمل في حقول ملاك الأراضي في مقابل الحماية ،والحق في العمل في الحقول المستأجرة . لم تكن القنانة تنطوي على عمل الحقول فقط ، وبل أيضا مختلف الأعمال المتعلقة بالزراعة، مثل الحراجة والنقل (سواء البري أو النهري) والحرف اليدوية وحتى في الإنتاج. شكلت الضيع الإقطاعية خلال هذه الفترة الوحدة الأساسية للمجتمع، وكل من اللورد، وأقنانه ملزمون قانونيا ، واقتصاديا، واجتماعيا،وقد شكلوا الطبقة الاجتماعية الأدنى من المجتمع الإقطاعي. كما عرف القن

بأنه رقيق على أرض سيد إقطاعي وتنتقل ملكيته من هذا السيد إلى سيد آخر .ازدهر في أوروبا خلال العصور الوسطى واستمر حتى القرن التاسع عشر. استمر النظام في أوروبا الشرقية حتى منتصف القرن التاسع عشر. ولم ينشأ إقطاع في السويد، وفنلندا ،والنرويج ،والقنانة لم تكن موجودة كان الأقنان يكسبون حريتهم بإحدى أربع طرق : ألإعتاق، أو شراء الحرية بالمال ، أو الخدمة العسكرية ، أو الموت.

[12]- ماتيوا أندرسون ،مرجع سابق، ص49.

[13]- نفسه ص52.

[14]- نفسه ص54.

[15]- نفسه ص59.

[16]- نفسه ص62.

[17]-أنظر: .ENCARTA 2009

[18]-Nouvelles histoire des idées politiques,Hachette,1987 ,p81.

[19]- ماتيوا أندرسون ،مرجع سابق،ص426.

[20]-Nouvelles histoire des idées politiques,op cit,pp87-89.

[21]- op cit, pp 94-97.

[22]- ENCARTA 2009.

[23]- هربت فيشر: مرجع سابق،ص433.

[24]- ENCARTA 2009

*__جيمس واط__: من أب كان يعمل في التجارة دون أن يحقق نجاحا. تلقى واط تدريبه عن صانع للأدوات في لندن، ثم عاد إلى غلاسكو ليعمل في مهنته. وقد كان واط على علاقة صداقة قوية مع الفيزيائي جوزيف بلاك مكتشف الحرارة الكامنة، وكان لهذه الصداقة الأثر الهام في توجيه واط إلى الاهتمام بالطاقة التي يمكن الاستفادة منها، من البخار كقوة محركة ، ثم وقع في يده محرك بخاري من طراز نيوكومن، فاخترع له مكثفا وأجرى عليه بعض التعديلات، والتحسينات مثل المضخة الهوائية، وغلاف لاسطوانة البخار ،ومؤشر للبخار مما جعل المحرك البخاري آلة تجارية ناجحة وذلك عام 1769 .و قد حصل واط على عدد من براءات الاختراع منها الحركة المعروفة بترس الشمس، والكوكب، و قاعدة التمدد،و المحرك المزدوج ،و الحركة المتوازية، وجميع هذه الاختراعات تدخل ضمن المحركات البخارية.

[25]-نفسه.

[26]- ENCARTA 2009.

[27]- ENCARTA 2009.

[28]- ENCARTA 2009.

[29]- ENCARTA 2009.

[30]- ENCARTA 2009.

[31]- ENCARTA 2009.

المحاضرة الثانية

الثورة الفرنسية 1789–1815

1- تعريف الثورة الفرنسية

هي مرحلة عرفت فيها فرنسا تحولات عميقة سياسية، واجتماعية ،مابين 1789 – 1799م، أيضا فقد أدت هذه الثورة ،إلى الإطاحة بالملكيّة ، وإقامة ألجمهورية، وبسبب آثارها ، وتطوراتها ،تحولت إلى حدث كبير في تاريخ أوروبا [1]. والواقع أن ثورة 1789م وإن كانت قد قامت في فرنسا ، إلا أنّها جاءت لتعالج عللا شائعة في كل أوروبا ، وبالتالي فإن الحلول التي أوجدتها ،ربما صلحت لبلدان كثيرة غيرها ، أو على الأقل ، هكذا اعتقد أحرار هذه البلاد . ولذا فقد صارت هذه الثورة، مدرسة، وهاديا، ومرشدا للعالم، اعتمد طيلة القرن التاسع عشر.

2- أسبابها:

1.2- الأسباب العميقة:

1.1.2- نظام الطبقات

لعل ما كان يؤذي مشاعر الفرنسيين ، ويثير فيهم الشّعور بالغبن ، والمظلمة، تمسك النظام الملكي بنظام الطبقات المورث من أيام العصور الوسطى ، والذي جعل الفرنسيين درجات تختلف في المراتب ، وتتفاوت في الحقوق ، والواجبات [2]. وعليه فإن المبدأ الأساسي لهذا التقسيم الطبقي هو عدم المساواة أمام القانون ، و الضريبة.كانت الفئة الأولى والثانية أقلّية ، فقد كانت الأولى مكونة من الأشراف (النبلاء)، تضم حوالي 400.000 فردا، ورث هؤلاء عن أسلافهم سادة إقطاعات العصور الوسطى ، امتيازات لم يعد لها ما يبررها ، وما عادت تتوافق مع واقع فرنسا الاقتصادي والاجتماعي، و الفكري [3]. حيث استأثروا بالمناصب العليا في البلاد. أما الفئة الثانية (رجال الدين أو الإكليروس)،كانت تضم حوالي 115000 فردا [4] .

وكانت الفئة الأولى، والثانية ،تنتفع بامتيازات رمزية ،وفعلية، أما الفئة الثالثة، فقد كانت تمثل 25.5 مليون نسمة ، مقسّمة إلى فلاحين، وبورجوازيين، ونبلاء السيف، ونبلاء الريف ، وإن غلبت عليها طبقة الفلاحين ،والعامّة ، وسكان المدن التي كانت تضم البرجوازية ، وأصحاب الحرف، وإذا كانت الثورة الصناعية قد بدأت تحرك المجتمعات، فإن البورجوازية وجدت نفسها ،حبيسة نظام الطبقات ، وقضت على مطامحها أنظمة الامتيازات ، لهذا فقد أصبحت هذه القوى النامية التي تملك السلطة الاقتصادية ، تسعى إلى الحصول على السلطة السياسية من أجل فرض نظام اقتصادي ليبرالي يكون من صالحها [5] .

2.1.2- نظام قديم متفسّخ:

كانت الملكية الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر ،ما تزال تسير وفق ما بشّر به، وعمل بموجبه لويس الرابع عشر ، في نظريات الحكم الاستبدادي المطلق ، الذي يرتكز لتفويض من الخالق بإدارة شؤون المخلوقين.ورغم أن فرنسا خرجت منتصرة ظافرة في حرب الاستقلال الأمريكية ، وأنّ عدد سكانها يقارب ثلاث أضعاف عدد سكان منافسيها المهزومة "بريطانيا العظمى"، وأنها كانت تملك موارد زراعية هامة ، وصناعة نسيج راقية ، إلاّ أنها منذ 1776 بدأت تخرج من دورة النمو الاقتصادي الذي بدأ منذ 1730 ، حيث تزايدت مصاريف الدولة،خاصة العسكرية منها، أمّا الميزانية العامة، فقد تم تنظيمها بشكل قديم جدا، بدون أي توقعات، حيث كان الملك يمنح الأموال الخاصة بالميزانية مسبقا عن طريق الجباة ، الذين يستعيدون هذه الأخيرة من خلال رفع الضريبة [6].

و باستثناء الضرائب المباشرة أثناء الحروب: ،"La taille "، * " ضريبة الرأس"، Capitation، أو "ضريبة العشرين"، Vingtième كانت هناك، ضرائب أخرى غير مباشرة، خاصة على *" الملح"، La gabelle، " المشروبات"،Les aides، " حقوق الجمركة "، Traites ،كانت جموع الفلاحين تئنّ تحت ضربات هذه الضرائب ، وأمّا البرجوازية فقد أصبحت شيئا فشيئا ،لا تستطيع تحمل هذه الأعباء التي تثقل نشاطها ، بينما كانت الطبقة الأولى ، **الأشراف** ،**ورجال الدين** ذات امتيازات، ومعفية من دفع هذه الضرائب كانت مصاريف الدولة قبل الثورة 629 مليون فرنك فرنسي، في حين كانت

واردات البلاد تقترب من 503 مليون فرنك فقط ، أي مقدار العجز 126 مليون فرنكا [7].

كانت فرنسا دولة مركزية، لكن بدون أي تجانس إداري ، أو قانوني ، فالقانون الروماني كان يسود في الجنوب ، بينما القانون العرفي في الشمال ، وكانت الضرائب، والقوانين والأنظمة القياسية ، تختلف من جهة إلى أخرى ، كما أن الحواجز الجمركية العديدة كانت تكبح عمليات التبادل التجاري.حتى سمّيت فرنسا في ذلك الوقت "مملكة بعدّة دول".

3.1.2- التحولات الثقافية

كان لفرنسا مكانة مرموقة في الخارج، بفضل كتّابها، وكانت باريس مركز الحركة الفكرية، والعقلية لعصر الأنوار، وكانت اللّغة الفرنسية لغة الحديث العالمية، في الأوساط الثقافية و الأرستقراطية[8].

وقد أشتهر فى فرنسا *مونتسكو (1689- 1775م)، وفولتير (1694- 1778م) ،و* روسو (1712- 1778م)، وقد اعتقد المؤرخون أن أفكار الثاني، والثالث ،كانت لها صداها خلال الثورة الفرنسية ، وفي مثل الأوضاع التي كانت تعشيها فرنسا آنذاك ، فإن الحاجة إلى التغير كانت كبيرة، ومطلوبة من الجميع. كانت فرنسا ناضجة لإصلاح الملكيّة ، وستحول أفكار هؤلاء الفلاسفة إلى أسباب حقيقية ،سوف تمتطيها كل الفئات في المجتمع بغرض تحقيق مصالحها.

2.2- السبب المباشر: انعقاد مجلس الطبقات 05 ماي 1789

نظرا للظروف المالية السيئة التي كانت تمرّ بها فرنسا نهاية القرن 18، وفشل ثلاثة وزراء مالية، وهم "تيرغو"،" نيكر "،" كالون "، في إيجاد الحلول الناجحة لهذه الأزمة ، وإن اعتقدوا أن الحل كان يكمن في فرض الضرائب على النبلاء ، وطائفة رجال الدين ، وكان النبلاء من الرافضين لهذه الاقتراحات ، وأدّت معارضة هؤلاء إلا إسقاط الوزراء الثلاث، فانطبق على فرنسا التي تكون مهد الثورة،تعبير المؤرخ "كرين بريتون" ،كانت فرنسا في سنة 1789، أنموذجا رائعا ،لمجتمع غني، له حكومة فقيرة[9]. لهذا دعا الملك إلى اجتماع

للطبقات الثلاث ، بعد رفض الطبقة الأولى، والثانية دفعها.وبسبب استفحال مجاعة 1788،ناهيك عن أنّ فرنسا قد عمّها القحط ، وعزّ رغيف الخبز ، وارتفع سعره ، بينما كان التجار يصدّرونه إلى بريطانيا سعيا وراء الربح ،بموجب المعاهدة الاقتصادية المعقودة بين الطرفين[10].

اجتمع 1200 فردا ،من ممثلي النبلاء "300"، و الرجال الدين "300" ،و العوام "600"، في مجلس الطبقات، لإيجاد حل لأزمة فرنسا ، وأصرّت الطبقة الثالثة أن يكون التصويت فرديا ، بعدما انظم إليها عديد من النبلاء ،ورجال الدين المعتنقين للأفكار الحرة، ولأسابيع عديدة ، لم يتوصّل إلى اتفاق. حاول الملك ،إعاقة أعمال الجمعية، لكن هذه الأخيرة سارت بزعامة **"ميرابوا "** ورجل الدين Sieyes ،إلى بناية عامة كانت تستعمل لركوب الخيل، والتي أطلق عليها ساحة التنس ، ووسط الحماسة الشديدة أقسمت الجموع المحتشدة بألاّ يتفرّقوا حتى يضعوا دستورا لفرنسا.

وعندما خرجت الطبقة الأولى ، والثانية ،من قاعة الاجتماع ، ولم يتبق فيها إلا الطبقة الثالثة، حاول الملك طرد هذه الأخيرة، عندما صرخ خطيب الثورة **"**ميرابو**"**:" **اذهب وقل لسيّدك ،أنّنا مجتمعون هنا بإرادة الأمة ، ولن نبرح مكاننا إلاّ على أسنة الحراب**".
لقد كانت بداية النهاية للملكية المطلقة في فرنسا ، لكن دون نية سياسية أخرى.

3- مراحل الثورة

1.3- الجمعية الوطنية جويلية 1789- أكتوبر 1791

أمام تحدي النواب لقرارات الملك ، وأعمال الفتنة ،و العصيان، التي حدثت داخل الجيش، فقد قام الملك أخيرا بالإذعان، وفي 27 جوان 1789، دعا النبلاء ،ورجال الدين، إلى الانضمام إلى **الجمعية الوطنية**، التي تحوّلت إلى جمعية **وطنية تأسيسية**، وفي 09 جويلية وتحت واقع ضغوط زوجته "ماري انطوانيت" ،وأخيه Compte D'artois المعروف فيما بعد **بشارل العاشر**، فقد أمر بعدة جنود أجانب لحماية الملكية ، والذين جاؤوا إلى باريس، وفرساي، وفي 11 جويلية تنهي مهام الوزير "جاك ينكر"، ما سوف يأخذه الشعب ،على أنّه نوع من الاستفزاز، هذا الأخير، الذي بدأ

حركة عصيان يوم 12 جويلية، وفي 14 منها ، تم إسقاط حصن ال Bastille، رمز طغيان سلالة آل بوربون[11]. يذعن الملك يوم 16 جويلية 1789، حيث أعاد الوزير "جاك ينكر"، واعترف بحكومة " كومونه باريس"La Commune de Paris ،التي أصبح يترأّسها عالم فلكي هو" بايلى جون سيلفان " Baily Jean Sylvain ، وتم تعين الماركيز " لافا يت "، قائدا للحرس الوطني، وتمّ أيضا، تشكيل العلم الفرنسي **ثلاثي الألوان**. وقد وجد غالبية أعضاء الجمعية الوطنية أنّ أحداث باريس ، قد تحولت إلى شكل من أشكال العنف ، والبطش، في حين كان هدفهم في الأوّل ، وفي الأصل،هو الإصلاح [12].

أقرت هذه الأخيرة القوانين التالية:

- إلغاء حقوف النبلاء الإقطاعية ،وما يلحق بها من امتيازات قضائية ، وبالتالي تحرير الفلاحين.
- إلغاء أعمال السّخرة ،والضرائب المفروضة على المطاحن ، والأفران.
- إصلاح القضاء بحيث يتساوى أمامه الجميع في الحقوق ، والواجبات.
- إعلان المساواة التامة بين المواطنين ،في الحصول على الوظائف العامة[13] .

وفي 26 أوت أصدرت الجمعية العامة وثيقة حددت حقوق الإنسان ،والمواطنين على الدولة والأمة،جاء فيها.

- الناس يولدون أحرارا، ويظلون أحرارا متساوين في الحقوف.
- الغرض من الحكومات حماية الحقوق الطبيعية للإنسان، الحرية، الملكية، حماية الأرواح، وحق رد المظالم.
- لا يسجن أحد، أو يوقّف، إلاّ في الحالات التي يحددها القانون [14].

يلاحظ أن هذا الإعلان، قد تأثّر بشكل واضح بنصوص وثيقة إعلان حقوق الإنسان الأمريكية ، كما أن روح أئمة الفكر الفرنسي الأحرار، من أمثال" روسو "،"مونتيسكيو"،..... واضحة الأمر،و قد نشرت الجمعية الوطنية هذا الإعلان لتجعل منه مقدمة للدستور،الذى كانت قد ندبت نفسها لإعطائه للفرنسيين ، وقد تم اختصار الأفكار الثورية بعد التصويت على إعلان حقوق الإنسان ، من خلال الشعار **"حرية، مساواة، أخوة "**. أظهرت ال 15 شهرا التي فصلت ما بين قبول الملك

لويس16 أوّل مشروع للدستور، والصيغة النهائية لهذا الأخي ، فشل ي محاولة الصلح، ما بين الملك، و الثورة، وبما أن موازين القوى أصبحت تؤول إلى الراديكاليين في الثورة ، وبسبب علاقة زوجة الملك ، بأخيها Léopold 2 ملك النمسا، المرحب بمن هرب من النبلاء ، والمعادي للثورة، فقد عزم لويس 16 على الهرب ،لكن تم إلقاء القبض عليه مع عائلته في 21 جوان1791 ، وقد كانت هذه هي القطيعة الحقيقية مابين الشعب ،والعائلة الملكية[15].

تم المجيء بالملك إلى باريس في 25 جوان 1791، وإقالته بشكل مؤقت،وفي 17 جويلية 1791،احتشد الثوّار الذين أصبحوا يعرفون ب: Les sans-culottes ، مطالبين بإقالة لويس 16 من منصبه، ما أحدث موجة من الدماء، وأظهر حمام الدم أن هناك شقا ما بين الشعب الذي يريد إقامة النظام الجمهوري، والمعتدلين، الذين يريدون ملكية دستورية ، إذ عادوا إلى الملك لتنصيبه من جديد، في إطار ملكية دستورية للوقوف صوب الانفلات الأمني في الشارع ،ومنع التدخل الأجنبي.

2.3- تشكيل دستور 1791 :

رغم اختلافهما عن المشروع الأول، فإن الدستور قد تمت الموافقة عليه يوم 03 سيتمبر 1791، حيث أدّي الملك لويس 16 اليمين يوم 14 سبتمبر1791، وأصبح "ملكا لكل الفرنسيين". حافظ على السلطة التنفيذية، لكن وسائل العمل، وحرية هذا الملك كلّها أصبحت محدودة ، وأصبح للجمعية التأسيسية حق النظر في الأمور الخارجية، وفي حين انفرط اجتماع الجمعية التأسيسية يوم 30 سبتمبر 1791 ،عشية انعقاد الجمعية الجديدة الجمعية التشريعية [16].

3.3- الجمعية التشريعية أكتوبر 1791– سبتمبر 1792 : تميزت بانتخاب جمعية تشريعية ،في الفترة التي كان فيها أعداء الثورة في الخارج ، يتربّصون بالثورة ،خاصة Léopold 2 (النمسا) وFréderic Guillaume (بروسيا)، أهم ما ميّزها :

- انتخاب جمعية تشريعية مكونة من 750 عضو (ضعيفة الخبرة).
- جمعية منقسمة على تيارات **معتدلة** (مساندة للملكية) ،في **الوسط** (بدون رأي)، تم المتطرفين (**الجيروندبين**) يطالبون بتحويل الملكية الدستورية إلى جمهورية فدرالية

،ثم متطرفين آخرين، (**الجبليون**) Montagnards من ***اليعاقبة** يطالبون بجمهورية مركزية.

- إقرار وجوب عودة المهاجرين قبل 01 جانفي 1792، وبعض القرارات بالسّجن ،أو النّفي ، في حقّ رجال الدين المخالفين في 29 نوفمبر 1791.
- تعرض فرنسا للحرب من قبل جيرانها خاصة Léopold 2، ولهزائم متعددة.
- إسراع الفرنسيين في إنقاذ الوطن ، بعد إقرار (الوطن في خطر) ،واعتماد نشيد فرقة "جيش مرسيليا" ،كنشيد رسمي لفرنسا في 25 جويلية 1792.
- سقوط الملكية ،وإعلان النظام الجمهوري في 21 سبتمبر 1792، بسبب تزايد شائعات حول مساندة أوروبية " للويس 16" [17] .

مرّت الثورة الفرنسية بمرحلتين أساسيتين : المؤتمر الوطني سبتمبر 1792 – أكتوبر،1795 ثمّ حكومة الإدارة أكتوبر 1795م – نوفمبر 1799

4.3- المؤتمر الوطني سبتمبر 1792 – أكتوبر 1795: وقد تميزت بالأحداث التالية:

- اعلان النظام الجمهوري 21 سبتمبر 1792.
- الحصول على بعض الانتصارات العسكرية ما بين 20 سبتمبر 1792، و نوفمبر 1792، منها احتلال بلجيكا ، وولايات الراين، ونيس، وسافوى.
- إعدام الملك " لويس 16" بتهمة الخيانة الكبرى، بعد محاكمته، وبأغلبية ضعيفة يوم21 جانفي 1793،أمّا زوجته *'ماري أنطوانيت"، ففي16 أكتوبر 1793.
- ظهور موجة من الإرهاب خاصة ما بين صيف 1793، وصيف 1794، تزعمتها "روبسيار " ،و " سان جوست "، انتشر فيها مبدأ " أرسل عدوّك إلى المقصلة، قبل أن يرسلك هو إليها " !!.
- إقرار دستور 1793م لكن دون أن ينفّذ [18].
- تعرض مناطق عديدة من فرنسا ، الغرب، الشمال، للخطر البريطاني، والهولندي، والنمساوي.

- اقرار دستور 1795، " عرف بدستور العام الثالث للثورة "، نصّ على مبدأ فصل السلطات ،وتكوين مجلس يضم 500 عضوا ،أعمارهم تقل عن الثلاثين، و مجلس الشيوخ ، أصبحت فيه السلطة التنفيذية ،من صلاحيات حكومة الإدارية.

5.3- حكومة الإدارة أكتوبر 1795م – نوفمبر 1799: تميزت ب :

- منح دستور لفرنسا 1795، 20 ألف من الفرنسيين المنتخبين الثانويين ، إلى جانب إعطائه الحق في الانتخاب لكل من يعرف القراءة ،والكتابة .
- تعطيل انتخابات 1797 التي كانت تهدف إلى_ تجديد 3/2 أعضاء المجلس [19] .
- ظهور شخصية "نابليون بونابرت" بداية 1799، وانقلابه ضد حكومة الإدارة ،وتوجيهه للثورة الفرنسية باتجاه الطبقات البرجوازية.

3- مسار نابوليون بونابرت من الولادة وحتّى حكم فرنسا 1769 –نوفمبر1799:

من مواليد أجاكسيو(كورسيكا) 1769، دخل مدرسة ST CIRE العسكرية ، أبوه كان محاميا، تخرج سنة 1785،رتبة ملازم أول في سلاح المدفعية، التابع للجيش الملكي ، لم يشارك في الثورة وكان بصورة أساسية ضد العنف، والفوضى[20].

- كان نابوليون الأول، جنرالا ورجل دولة فرنسى، أول قنصل(1800-1804) ، ثم إمبراطورا للفرنسيين(1804-1815)،مهندس عسكرى،وطاغية متنور، قام نابوليون بدسترة عديد الإصلاحات التى تم مباشرتها خلال الثورة، لقد غزا كل أوروبا وساهم فى تطوير الشعوب التى إستعمرها، خيال حي(تزلف له أو إنتقاد)،الصورة المتقدمة فى تاريخ فرنسا، ولد يوم 15 أوت 1769 بأجاكسيو، عاما واحدا بعد شراء كورسيكا من جمهورية جنوة، من طرف لويس الخامس عشر [21].
- لويس نابوليون هو الولد الثانى لكارلو ماريا بونابرت،وماری ليتيسيا رامونيلو،من عائلة تتكون من 13 طفلا... ينتمون إلى نبلاء كورسيكا من أصل جنوى، ناضل أبوه من أجل إ ستقلال كورسيكا ضد الفرق الملكية،...طفل مشاكس، مخاصم، وطموح،(كوريسكي الطبع، والقومية) لقد تربى حاقدا على فرنسا .

من أجل مكافأة نبلاء كورسيكا الموالين لفرنسا، فإن الملك أعطى منحا للدراسة لأولاد قدامى "الباوليست"، حيث ذهب نابوليون ،وشقيقه جوزيف،للدراسة فى إعدادية"أتون " سنة 1778، فى العام الموالى،يتم قبول نابوليون ضمن المدرسة العسكرية "بريان"1779-1784، ثم فى المدرسة الملكية العسكرية بباريس، وفى سنة 1785 بسن السادسة عشرة، تم قبوله كملازم ثان ضمن المدفعية،وإرساله إلى حامية "فالونس"،فى السنة نفسها يتوقى والده،ويظطره بهذا إلى الدفاع عن مصالح عائلته،وتسخير راتبه لرعاية إخوته وأخواته[22].

ذو موهبة فى الرياضيات، ولا اقل من ذلك الدراسات التى تعنى بالفن العسكرى، يقرأ للفلاسفة(خاصة مونتسكيو،روسو،وفولتير) والمفكرين السياسيين الكبار (من بينهم ميرابو ونيكر) طبعه الشديد فى الإنعزال جعل منه غير إجتماعى، متوحش،وصامت مع زملائه،فى متروبول كان يحس فيه بالغربة.

تحمس نابوليون للثورة الفرنسية، خاصة وأن الحركة الثورية يمكن لها أن تخدم طموحاته،فى ليلة 04 أوت 1789ومع إنهاء الإمتيازات، يتم إلغاءالقرار الذى يبقى صغار النبلاءفى مصاف الكادر الأدنى فى الجيش ،حيث فتح له هذا كل الأبواب من أجل مهنة عسكرية،لكن أولا، فإن طموحاته سوف تتركز فقط على جزيرته، ومن أجل التهرب من ظجر التسميات من حامية نحو أخرى، (ليون 1786، دوي 1787، أكسون 1788، فالونس 1791) غالبا مايقيم بكورسيكا ، وينظمّ للمقاومة السياسية للجزيرة، ويقود أولا كتيبة من المتطوعين، ويحارب جنود الملك[23] .

- آمن بأفكار فلاسفة القرن 18 وفي سنة 1793، ساهم في طرد الإنجليز من " تولوز"،أمّا داخليا، فقد قام بالعديد من الإصلاحات القضائية ،و التشريعية ، والتعليمية ، وخارجيا ، خاض حروب عدة ،ضد دول أوروبا ،ناشرا مبادئ الثورة الفرنسية !!
- بعد ان تمت إعادة إدماجه فى الجيش الملكى، وتسميته نقيبا، سوف يعاود قريبا النضال من منصب مقدم فى الحرس الوطنى ل:"أجاكسيو"،عندها يضاد "الباوليين" الذين يريدون إستقلال الجزيرة بدعم إنجليزى [24].

- خـلال صـائفة 1793أصـبحت فرنسـا مهـددةمن أوروبـا المتحالفـة ضـدها، وبعـد نشـره ل: "لـو سـوبير دو بـوكير" يقـف إلى جانـب اليعاقبة،متحـديا الكتـل الشـعبية الـتى شاهدنشاطها فى باريس سنة 1792.
- تمـت تسـميته قائـدا للمدفعيـة ،وتم إرسـاله إلى مدينـة "طولـون" حيـث جابـه الأإنجليـز بضميره،وشجاعته،وحسـه الإسـتراتيجى،،حيث وبمهـارة فائقـة ايمـع بمدافعـه الإنجليز،مساهما فى إسترجاع "طولون" يوم 17 ديسمبر 1793[25].
- وكمكافأة له فى سن الخامسة والعشرين،يتم تسميته جنرالا للألوية من طرف لجنة الإنقاذ الشعبى،ثم قائدا لمدفعية الجيش بإيطاليا فى مارس 1794،ثم أصبح تحت حماية" روبسبيار "،بعد سقوط هذا الأخير،يصبح فى الأسر قبل ان تتمّ تبرئته ،وإخلاء سبيله،وفى 05 أكتوبر 1795 يكلفه " باراس "بقمع تمرد الملكيين فى باريس والموجهة ضد حكومة الإدارة، وكمكافأة له يصبح جنرال قطاع،وقائدا لجيش الداخل، فى تلك الفترة يلتقى ب : " جوزفين دو بوأرنى " مستوطنة،ارملة جنرال تم حز رأسه بالمقصلة،وأم لطفلين،التى يتزوجها فى 8مارس 1796.
- تمت ترقيته يوم 02 مارس 1796كقائد أعلا لجيش إيطاليا،وتم تكليفه بالقيام بحرب إلهاء،ونهب فى "بيدمون " ،وفى "لمبارديا"، بينما الهجوم الرئيسى سيمر بألمانيا،من أجل تهديد: " فيينا ".يقوم بحملة ضد الفرق النمساوية والبيدمونتية،وبسبب دهائه العسكرى،ينال الإنتصارات تلو الأخرى مابين1796و1797 . بعد أخذه " للبندقية "،يفتح على نفسه أبواب " فيينا "،ويضطر النمسا وحلفائها إلى عقد السلام.[26]

أصبح اعضاء الإدارة قلقين من شهرته المتزايدة لذلك الجنرال الشاب،ومن المكائد الإنجليزية، بحث هؤلاء لإبعاد بونابرت من باريس من خلال إستخدام كفاءاته العسكرية، من أجل قطع طريق الهند البريطانية،لهذا تمّت تسميته على رأس بعثة مصر فى ماى 1798، وعلى آثار حلمه الشرقى،الملهم بذكريات الإسكندر الأكبر، فإن بونابرت إستولى على البلاد عند معركة الاهرام فى 21 جويلية 1798، محرر المصريين من نير المماليك.،اصبح يبذل جهدا للظهور بمظهر إدارى شريف، حيث مال إلى الأعيان المحليين، ورغبة منه من اجل إعادة منح مصر حقيقة تاريخها، ما أعادت إكتشافه البعثة الإستكشافية التى ساقها معه.

لكن الجنرال" نيلسون ' الذى دمّر السفن الفرنسية فى معركة " أبوقير " فى أوت 1798، إضطر نابوليون إلى أخذ الطريق نحو سوريا، لكن وباء الطاعون أوقف تقدمه بالقرب من " سان جون داكر "،وبعد علمه بمساوئ حكومة الإدارة فى إيطاليا، والفوضى التى تعم فرنسا،نزل بونابرت ب: "فريجيوس " فى 08 أكتوبر 1799 متجها نحو باريس[27].

فى العاصمة ،فإن اليعاقبة* (سياس، تاليران،فوشى،مورات،ولوسيان بونابرت ،شقيقه) أصبحوا يبحثون حماية مبادئ ثورة 1789،من أجل هذا فإن هؤلاء المتآمرين على أهبة القيام بإنقلاب،ولا ينقصهم إلا السيف الذى سيضمن عن طريق السلطة العودة إلى الهدوء.

1.3- إصلاحات نابليون :

1.1.3- العهد القنصلي 1799 – 1804:

أقدم نابليون بونابرت بوصفه القنصل الأول، مع لوبران، و Cambacérès على مجموعة من الإصلاحات، فقد ورث عن حكومة الإدارة مجتمعا فرنسيا حطّمته ،ومزّقت وشائجه عشر سنوات من الثورة، والاضطرابات، وانهارت فيه القيم ، والمفاهيم الجديدة [28] .

1.1.1.3- الإصلاحات الإدارية :

- تقسيم البلاد إداريا بموجب قانون أصدره في 17 أوت 1800، لقد تبنى التقسيم الإداري الذي أصدرته الجمعية الوطنية ، إلاّ أنه جعل الحكام يعيّنون من قبل القنصل الأول ، بدل الانتخاب من قبل المواطنين [29] .
- إقامة محاكم إدارية،في الأقاليم لتؤمّن حقوق المواطنين ، ضد أي تجاوز فهو نظام مركزي ، مرتبط بضمانات ديمقراطية محلية [30].
- إن متابعة العمل الإصلاحى خلال الحكم القنصلى سيساهم من خلال تعميمه على كل أوروبا،فى القضاء على الأقطاع للنظام القديم ،ورسم بدايات الوحدة الأوروبية،كل دولة أوروبية من الإمبراطورية أصبح لديها دستور يينشئ الإقتراع العام،حيث أنشأ برلمانا يدمج إعلانا للحقوق على النهج الثورى.

2.1.1.3- الإصلاحات المالية:

أسّس مجلسا استشاريا يعني بالشؤون المالية إلى جانب كل حاكم إقليم، ونظّم الضرائب، فزاد في واردات الدولة ، وطهّر الجهاز المالي من المرتشين... ويرجع له الفضل في تأسيس مصرف فرنسا عام 1800، والذي يعد من المؤسسات المالية القوية في العالم [31] .

3.1.1.3-القانون المدني:

- يعرف أيضا باسم "قانون نابليون " صدر سنة 1804، ويعتبر من أعظم أعمال نابليون الحضارية ، لقد جمعت أيام حكمه القوانين الأساسية التي كان سائدة زمن العهد الملكي ، وأضيفت إلى ما صدر زمن الثورة من مراسيم، وقوانين ، فرُتبت، ونُسّقت ، ثم أصدرت في مجموعة واحدة ،تعرف بالقانون المدني [32] .
- أصبح إدخال قانون نابوليون فى كل مكان،وتم إصلاح العدالة على المنوال الفرنسى، كما نشر النظام الإدارى المركزى،والتعليم العام،فاتحا بذلك للجميع التعليم العالى، كما تم إقرار الحرية الدينية(بإستثناء إسبانيا)[33].
- فى كل دولة يتم إنشاء المعاهد،والاكاديميات التى تعنى بترقية الفنون،والآداب،رغم ذلك فإن التواجد الفرنسى،والتغييرات التى ياتى بها ستساهم فى ميلاد القومية،وهى أصل التفكك العميق.
- قام نابوليون بعدة إصلاحات،مثل إنشاء مسح الأراضى على المستوى البلدى،ويقدم دعمه للإبتكارات العلمية،ويطور سياسة الأعمال الكبرى ، ويفضل تطوير عالم الأعمال، بفضل إستقرار الفرنك الجرمنالى،وللثقة .... لكن الحاجة إلى الأموال الضرورية من أجل إرساء الإستقرار فى أمبراطوريته، يدفعه للقيام بالحرب [34].

4.1.1.3- الكونكوردا :

على الرغم من أن نابليون لم يكن متديّنا، أو حتّى متمسكا بدين ، إلاّ أنه كان يدرك ما للدّين من هيمنة، وسلطان في نفوس الجماهير، خاصة الفلاحين ،وسكان الأرياف ، سواء من فرنسا أو من خارجها... وبعد مفاوضات شاقّة مع الكنيسة توصّل إلى اتّفاق نهائي زمن البابا " بيوس السابع "في

16 جوان 1801، يسمى " الكونكوردا"... اعترفت فيه الكنيسة الكاثوليكية بقوانين مصادرة الأملاك البابوية، واعترفت فرنسا بالكنيسة وسيادتها الروحية ، والاتفاق على تعيين رجال الدين ، بالاتفاق بين الدولة الفرنسية ، والبابا.

إن إعادة النظام الديني القديم...فالكاثوليكية هي الآن معترف بها كديانة لأغلبية الفرنسيين،وليس كديانة للامة،لقد وضعت الكونكوردا سنة 1801 حدا .لإنقسام رجال الدين،في هذا الإتفاق تأخذ الدولة على عاتقها مسؤولية تسمية الأساقفة،و دفع رولتب رجال الدين الكاثوليك،بينما يحافظ البابا على سلطته الروحيةعلى الأساقفة ،ويعدل عن كل الحقوق الكنيسية للممتلكات التي تمت مصادرتها خلال الثورة [35].

وحتى يتم تهدئة الحساسيات من هنا وهناك، فإن الأعباء الدستوريةلجزء هام من رجال الدين السابقين، وعدد من الكهنة المتمردين تم إدماجهم، تلتزم الدولة حينها بسياسة التسامح،حيث تم الإبقاء على الزواج المدني،أيضا الطلاق.تم تشجيع رجال الدين البروتستانت الذين تدفع الدولة رواتبهم،ايضا اليهود، .....على ألإندماج داخل المجتمع الفرنسي.

لكن يبقى الإجراء الأكثر تهدئة للكونكوردا لفرنسا،ما عرفته المادة رقم 13 ،التي تقول: شهادات الملكية الخاصة بممتلكات الكنيسة التي تم بيعها كممتلكات وطنية-وفي جزء كبير منها ناله الفلاحون- تم تأكيدها بشكل نهائي. هذاالإجراء ،كذا تنظيم المسألة الدينية، يمكن نظام بونابرت للتمتع بمساندة دائمة،فقط أقلية كاثوليكية-خاصة في غرب فرنسا- ترفض مثل تلك التنازلات[36].

وحتى وإن نابوليون بونابرت،سيتخاصم مع البابوية- قطع العلاقات الديبلوماسية فعلى سنة 1806- فإن إجراءات الكونكوردا،بقيت سارية المفعول اكثر من قرن،حتى الفصل مابين الكنيسة والدولة في دسيمبر 1905

2.1.3- العهد الإمبراطوري لم تمنع الحروب التي خاضها نابوليون في مواصلة سياسة الإصلاحات :

-إلزام الإدارات المحلية الصغيرة بالصرف على المدارس الابتدائية.

- تعطى دروس المدارس الثانوية في المدن الكبرى.

- أسس الجامعة سنة 1808م [37] .

-أوّل من نظم امتحان"البكالوريا " .

-ألغى النظام الإقطاعي في كل أوروبا، وبناء أوروبا موحدة.

-حصول كل دولة من الإمبراطورية على دستور، يقيم فيها الاقتراع العام ، منشئا فيها برلمانا.

-إعلان حقوق الإنسانعلى الطراز الثوري الفرنسي.

إنشاء قانون "نابوليون"، وإصلاح العدالة ،ثم تعديلها على النموذج الفرنسي [38] .

4- حروب نابوليون بونابرت : 1803 – 1815

1.4-إنجلترا : مع أفريل 1803 تنحت بريطانيا من واجبات احترام معاهدة Amiens، سنين من قبل حيث التحق بها ،كل من النمسا ،وروسيا، والسويد، ونابولي. حاول نابوليون غزو بريطانيا بحرا لكنّه فشل فشلا ذريعا، في موقعة Trafalgar 21-10-1805، لهذا اهتم أكثر ،بصد العدوان ،باتجاه الغرب.

2.4-النمسا والتحالف الروسي البروسي : لقد تم هزم النمسا في موقعة " أولم " 1805/10/20، أما التحالف الروسي - البروسي، ففي موقعة " أوسترليز " 02/ 12 / 1805، وبعد اتفاقية Presboury، فقد تخلت النمسا عن "فينسيا "، "التيرول "، " ترونتسيا "، " أستريا "، و" دلماسيا"، حيث منح نابوليون لأخيه لويس مملكة هولندا، وجمع 16 حكومة من "كونفدرالية الراين " 12 جويلية 1806، وسلب من البوربون مملكة نابولي ،وتتويج أخيه جوزيف [39].

3.4-روسيا : شكّلت هذه الأخيرة تحالفا مع إنجلترا ،وبروسيا ،لكنها انهزمت في "سينا " و "أورستاد" في1806/10/14 والقوّات الروسية في " فريدلاند" في14 جوان 1807، وفي جويلية

وقّع مع القيصر الروسي صلح Tilsit ،حيث تحالف نابوليون مع روسيا، وأعطي لأخيه " جيروم "،مملكة "وستفاليا "، والدوقية الكبرى ل"فرسوفيا ".

4.4-الحصار القاري : مع نوفمبر 1806،يعطي نابوليون بونابرت أوامره بمحاصرة إنجلترا قاريا، من أجل إسراع إفلاسها التّجاري ، وحتى يتأكد من سماكة هذه الحصار، انتزع نابوليون البرتغال في نوفمبر 1807، وممتلكات البابا ،وروما سنة 1808، وفي اسبانيا طرد "شارل الرابع" ،وأقام مكانه أخوه جوزيف، لكنّ الأسبان،وحرب Guerilla أعطت درسا كبيرا لنابوليون .

5.4-حملة روسيا 1811 – 1812:استطاع نابوليون من الوصول إلى العاصمة موسكو 14 سبتمبر 1812، لكن الحريق الذي أصاب المدينة دمر مؤن الفرنسيين ، ومع بداية الشّتاء وعدم قدرته على متابعة جيش القيصر ، وانتظاره لمفاوضات مستحيلة، عاد إلي التراجع فاقدا آلاف الموتى من الجيش العظيم في طريقه إلى فرنسا.

ينظم بونابرت بلاطا إمبرياليا شبيه بأبهة النظام القديم ،وينشأ نبلاء الأمبراطورية من أجل مكافأة كبار جنرالاته حلقةضرورى ،ووفية لإنتصاراته، ينشأ الممالك فى أوروبا،دول تابعة ومستندة إلى الإمبراطورية، يضع على رأسها أفراد عائلته،وخاصة إخوته،وأخواته،الذين أصبحوا أمراء، وسمو الأميرات،جززيف ملك نابولى،ثم إسبانيا،ماريا أنا،الدوقة الكبرى لتوسكانيا، لويس ملك هولندا، ماري بوليت ،دوقة قشتالة،مارى أنونسياد،ملكة نابولى،جيروم ملك ويستفاليا.

وأكثر من ذلك فقد تجاهل المبادئ الجمهورية للثورة الفرنسية،والأسسس التى قامت عليها، ففى سنة 1805 يعين إبن زوجته اوجين دوبوأرنى كوريث له، عند تسميته نائب الملك للجمهورية الأيطالية الراحلة، وحيث أصبح هو ملكا عليها،وفى أفريل من سنة1810،بعد طلاقه من ألإمبراطورة جوزفين،التى لم تنجب له أطفالا،يتزوج نجلة الإمبراطور النمساوى، مارى لويز،ليستند بهذا الشكل على الهابسبورغ،إنه يعتقد أنه بإستطاعته شرعنة سلالته،وخاصة إبنه،فرانسوا شارل جوزيف،ملك روما الشاب الذى ولد سنة 1811.[40]

5- نهاية نابليون 1815:

مع الاحتقان الداخلي ، والهزائم الخارجية، والتحالفات المستمرة ، استطاعت الدول التي كانت تحت حكم نابوليون ، ألمانيا، هولندا، شبه جزيرة " إيبريا " من طرد حكّام نابوليون، وغزو فرنسا التى سقطت في 31 مارس 1814. رفض القادة في فرنسا مواصلة الحرب،وتمّ عزل نابوليون من طرف مجلس الشيوخ في 03 أفريل 1814، وتوقيع استسلامFontainebleau في 11 أفريل 1814.

في حين تم منح نابوليون ومن تبقى له من أعوان ،وعائلة، جزيرة "إلبا"على الساحل الغربي لايطاليا، مملكة له برتبة إمبراطور، لكنّه هرب منها في 26 فيفري 1814.غير أنّ تكوينه لفرقة من الجيش لم يمكّنه من إلحاق الهزيمة بالحلفاء، فيما عرف بمرحلة "100يوم"، حيث سوف ينهزم في واترلو "Waterloo"في 18 جوان 1815، ويموت في منفاه بجزيرة "سان هيلانة"جنوب المحيط الأطلسي في 05 ماي 1821 [41] .

خاتمة: بدأت الثورة الفرنسية سنة 1789، باحتجاج ضدّ الأوضاع الاقتصادية المزرية في فرنسا،ثم تحوّلت إلى عصيان ، ثم تمرّد، فثورة ،أطاحت بالملكية الفرنسية،وسادها ما سادها ،من إرهاب،وفتن ، كما تآمرت عليها الدول الأوروبية ،كالنمسا ، وبروسيا،وإنجلترا ،إلى أن وقعت ، في أيدي البورجوازية الفرنسية ،التى وضّفتها حسب أهوائها السياسية،زمن نابوليون غير أن طبقة العوام ،التي مثّلت وقود هذه الثورة ، كانت آخر من استفاد من نتائجها.

هوامش المحاضرة الثانية

[1]- أنظر: Encarta, 2009

[2]- عبد المجيد نعنعي، أوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة (1453- 1848م)، ص 229.

[3]- المرجع نفسه، ص 229.

[4]-أنظر. Encarta, 2009

[5]-Encarta, 2009

[6]- أنظر:Encarta, 2009

[7]- أكرم عبد على: تاريخ أوروبا الحديث،دار الفكر ، 2009 .ص 74.

[8]- المرجع نفسه، 68.

* منتسكيو: ولد مونتسكيو **شارل لوي دي سيكوندا**)بالفرنسية Charles Louis : de Secondat) المعروف باسم **مونتيسكيو**)بالفرنسية(Montesquieu : ؛ 18) يناير 10 - 1689 فبراير(1755 ، هو قاض ورجل أدب وفيلسوف سياسي فرنسي .في قصر «شاتو دو لا بريد» جنوب غرب فرنسا على بعد 25 كيلومترًا جنوب بوردو .كان والده، جاك دي ريند (1654-1713)، جنديًا من أصل نبيل عريق، وأحد أحفاد ريتشارد دي لابول من أسرة يورك المطالب بالتاج الملكي البريطاني. أما والدته، ماري فرانسواز دي بيسنل (1665-1696)، التي توفيت عندما كان تشارلز في السابعة من عمره، فقد كانت وريثة حملت لقب «بارونة لا بريد» لعائلة سيكوندانت. أرسل بعد وفاة أمه إلى الكلية الكاثوليكية في جويلي، وهي مدرسة شهيرة لأبناء النبلاء الفرنسيين، حيث بقي فيها بين عامي 1700 و1711. توفي والده سنة 1713 وصار تحت وصاية عمه بارون مونتسكيو. أصبح مستشارًا في برلمان بوردو في عام 1714. في السنة التالية، تزوج من البروتستانتية جين دي لارتيغ، التي أنجبت له ثلاثة أبناء. توفي البارون في عام 1716 تاركًا ثروته ولقبه ومنصبه في برلمان بوردو، وهو منصب كان سيشغله لمدة اثنتي عشرة سنة.

كانت الحياة خلال فترة نشوء مونتسكيو تمر بقدر كبير من التغيير الحكومي. أعلنت إنجلترا عن نفسها نظامًا ملكيًا دستوريًا الثورة المجيدة (1688-1689)، وضمت اسكتلندا في قانون الاتحاد مع اسكتلندا لعام 1706 لتشكيل المملكة البريطانية العظمى. في فرنسا، مات لويس الرابع عشر الذي حكم فرنسا فترة طويلة في سنة 1715 وخلفه لويس الخامس عشر البالغ من العمر خمس سنوات. كان لتلك التحولات الوطنية تأثير

عظيم على مونتسكيو وأشار إليهم تكرارًا في أعماله .انسحب مونتسكيو من ممارسة مهنة المحاماة ليكرس نفسه للدراسة والكتابة. حقق نجاحًا أدبيًا روايته الرسائلية «رسائل فارسية» سنة 1721، وهي هجاء يمثل المجتمع كما يرى من خلال أعين اثنين من الزوار الفارسيين الخياليين إلى باريس وأوروبا، وينتقد باقتدار سخافات المجتمع الفرنسي المعاصر. مر العمل بأربع طبعات في غضون سنة، ولكن الرواج الذي لقيه العمل سرعان ما انقضى. في سنة 1722، ذهب إلى باريس ودخل دوائر النشر الملكية بمساعدة دوق بيرويك الذي كان يعرفه عندما كان بيرويك حاكمًا عسكريًا في بوردو. تعرف على السياسي الإنجليزي فيسكونت بولينجبروك، الذي أدرجت آراؤه السياسية في وقت لاحق في تحليل مونتسكيو للدستور الإنجليزي. إلا أنه أعفي من عضويته في الأكاديمية الفرنسية نظرًا لعدم سكنه في فرنسا، وفي عام 1726 باع مكتبه بسبب استيائه نظرًا لكون من هم أدنى منه فكريًا صاروا أعلى شأنًا منه وحصدوا ثروات طائلة، الأمر الذي ساهم في إعادة تشكيل ثروته المتضائلة . في آخر الأمر قدم بعض التنازلات، بما فيها الإقامة في باريس، وقبل في الأكاديمية في يناير سنة 1728. في أبريل سنة 1728، بدأ مونتسكيو جولة كبيرة في أوروبا برفقة لورد والدغريف، ابن أخ بيرويك، دون خلالها يوميات رحلته. شملت سفرياته النمسا والمجر وقضى سنة في إيطاليا .زار إنجلترا في نهاية شهر أكتوبر سنة 1729 برفقة اللورد تشيسترفيلد، حيث أصبح ماسونيًا، متقدمًا إلى منظمة «هورن تافيرن لودج» في ويستمنستر. بقي في إنجلترا حتى ربيع سنة 1731 عندما على إلى لا بريد. كان يبدو للناظر إليه كأنه سيد إقطاعي، إذ أجرى تعديلات على حديقته على النمط الإنجليزي، وأجرى تحقيقًا حول نسبه، وأكّد على حقوقه السيادية. إلا أنه كان منكبًا على العمل في مكتبه، وأصبحت تأملاته في الجغرافيا والقوانين والأعراف التي جمعها خلال أسفاره، المصادر الأساسية لأعماله الكبرى في الفلسفة السياسية وقتئذ. كان عمله التالي «نظرات في أسباب عظمة الرومان وسقوطهم» سنة 1734 الأكثر شهرة بين كتبه الثلاث. يعتبر

بعض المفكرين هذا الكتاب انتقالًا من «رسائل فارسية» إلى كتابه الرئيسي «روح القوانين»، الذي نشر في الأصل دون ذكر اسمه عام 1748 وترجم إلى اللغة الإنكليزية عام 1750. سرعان ما ارتقى الكتاب إلى مستوى التأثير العميق على الفكر السياسي في كل من أوروبا وأميركا. لم يلق الكتاب إقبالًا حسنًا في فرنسًا سواء من معارضي أو داعمي النظام الحاكم .حظرت الكنيسة الكاثوليكية الكتاب، إلى جانب كثير من أعمال مونتسكيو الأخرى، في سنة 1751 وأدرجته في دليل الكتب المحرمة. حظي العمل بقدر كبير من الثناء في بقية أنحاء أوروبا، خصوصًا بريطانيا .عانى مونتسكيو من ضعف البصر، وكان أعمى تمامًا قبيل وفاته. زار باريس في نهاية عام 1754 بهدف إنهاء عقد إيجاره هناك والتقاعد والعودة إلى لا بريد. إلا أنه سرعان ما أصيب بالمرض وتوفي نتيجة حمى شديدة في العاشر من فبراير سنة 1755. دفن في كنيسة سان سولبيس في باريس، وطمست الثورة بعدها كل ما بقي من رفاته

* جون جاك روسو وُلد روسو في مدينة جنيف بسويسرا. جان جاك روسو)بالفرنسية : Jean-Jacques Rousseau) ولد في جنيف، 28يونيو 1712 وتُوفي في إيرمينونفيل، 2يوليو 1778 (عن عمر ناهز 66 عاماً)، وكانت أسرته من أصل بروتستانتي فرنسي.توفيت أمه عقب ولادته مباشرة، تاركة الطفل لينشأ في كنف والده، الذي عُرف بميله إلى الخصام والمشاجرة. ونتيجة لإحدى المشاجرات عام 1722م، اضطر والد روسو إلى الفرار من جنيف. فتولى عم الصبي مسؤولية تربيته .وفي عام 1728م، هرب روسو من جنيف، وبدأ حياة من الضياع، ومن التجربة والفشل في أعمال كثيرة. كانت الموسيقى تستهويه دوماً، وظل لسنوات مترددًا بين احتراف الكتابة أو الموسيقى .نظر روسو إلى نظرية حالة الطبيعة الافتراضية كدليل معياري نظرًا لتشاركه مع الفلاسفة الآخرين في عصره. انتقد هوبز لتأكيده على «كون الإنسان شريرًا بشكل طبيعي لعدم امتلاكه أي فكرة عن الخير في حالة الطبيعة، وأنه شرير لأنه لا يعرف الفضيلة». نظر روسو إلى الموضوع بشكل معاكس، فرأى أن الأخلاق الفاسدة تسود في حالة الطبيعة، وأشاد بشكل

خـاص بالاعتـدال المثـير للإعجـاب للكـاريبيين في تعبـيرهم عـن الرغبـة الجنسـية علـى الـرغم مـن أنهـم يعيشـون في منـاخ حـار يثـير الرغبـات .أكـد روسـو أن مرحلـة التطـور البشـري المرتبطـة بمـا أسمـاه الوحشـية كانـت الأفضـل أو الأنسـب في التطـور البشـري، وذلـك بـين أدنى المرحلـة الأنسـب للحيوانـات الوحشـية مـن ناحيـة وأقصـى الحضـارة المنحلّـة مـن ناحيـة أخـرى. «مـا مـن شـيء ألطـف مـن الرجـل في حالتـه البدائيـة، وذلـك عنـدما توضـع الطبيعـة علـى مسـافة متسـاوية مـن غبـاء المتوحشـين والتنـوير القاتـل للإنسـان الحضـاري .«تنبـأت بعـض أفكـاره بالأفكـار الحديثـة بطـرق عديـدة ولم يفعـل ذلـك بعضـها الآخـر، إذ آمـن روسـو بـالتفوق الأخلاقـي للعائلـة الأبويـة علـى النمـوذج الرومـاني العتيـق. تربّـت صـوفي المـرأة الشـابة الـتي قُـدِّر لإميـل الـزواج بهـا باعتبارهـا رمـزًا للأنوثـة المثاليـة علـى أن يحكمهـا زوجهـا، بينمـا تـربّى إميـل باعتبـاره رمـزًا عـن الرجـل المثـالي ليكـون سـيد نفسـه. هـذه ليسـت سمـة عرضـية لفلسـفة روسـو التربويـة والسياسـية، ولكنهـا ضـرورية لمقـداره مـن التمييـز بـين العلاقـات الخاصـة والعلاقـات الشخصـية والعـالم العـام للعلاقـات السياسـية .كـوَّن روسـو صـداقة مـع الكاتـب الفلسـفي دنـيس ديـدرو في عـام 1742، وشـرع لاحقًـا للكتابـة عـن مشـكلات ديـدرو الرومانسـية في كتـاب الاعترافـات. كـان روسـو أشـهر الفلاسـفة بـين أعضـاء نـادي يعقـوب خـلال فـترة الثـورة الفرنسـية. شُـيّد قـبره كبطل وطني في معبد بانتيون في باريس في عام 1794 أي بعد 16 عامًا من وفاته .

[9]- المرجع نفسه، 74.

[10]- المرجع نفسه، ص 75.

[11]- أنظر.:Encarta 2009

[12]- أكرم عبد على، المرجع السابق، ص 79.

[13]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 242.

[14]- المرجع نفسه، ص 243.

[15]- أنظر:Encarta, 2009

[16]- أنظر:Encarta, 2009

* اليعاقبة: جمعية أصدقاء الدستور بالفرنسية Société des amis de la Constitution)، بعد عام 1792 أعيدت تسميته بجمعية اليعاقبة، أصدقاء الحرية والمساواة بالفرنسية (Société des Jacobins, amis de la liberté et de l'égalité) ويعرف غالبا باسم نادي اليعاقبة(Club des Jacobins) ، كان النادي السياسي الأكثر نفوذا خلال الثورة الفرنسية .وكانت نشأته على أيدي النواب المعادين للملكية، نما النادي إلى حركة جمهورية على الصعيد الوطني، تقدر عضويتها بحوالي نصف مليون أو أكثر. وشمل نادي اليعاقبة كلا من الفصائل البرلمانية البارزة في أوائل 1790، حزبي الجبل والجيروندیون .وقد اتسمت هذه الفترة من حكمهم بمستويات عالية من العنف السياسي، مما أدى ببعض المؤرخين -بعد يوليو 1794- بتسمية تلك الفترة من حكومة اليعقوبيين باسم» عهد الإرهاب .«

[17]- أنظر:Encarta 2009

*مارى أنطوانيت : ماريا أنطونيا من النمسا في 1767 ولدت **ماري أنطونيا يوزفا يوهانا** في قصر هوفبرغ بفيينا في الثانية من نوفمبر عام 1755، وهي الابنة الحادي عشر، والطفل الخامس عشر ، ماريا تيريزا من النمسا،وزوجها فرانتس الأول، إمبراطور رومانيا المقدسة . عندما تم تعميد ماريا أنطونيا، أطلق عليها في العائلة وفي البلاط اسم أنطوان (من الممكن أن يكون الفرنسيون هم من أطلقوا عليها اسم ماري أنطوانيت بعد ذلك). حتى ماريا انطوانيت تم استخدامها من قبل والدتها لتوطيد التحالف الجديد مع عدوها اللدود القديم للنمسا :أي فرنسافي يوم الثالث عشر من شهر يونيو عام 1769تم الإعلان رسمياً عن خطبة ماريا أنطوانيت ،في التاسع عشر من شهر إبريل عام 1770 تم الاحتفال بحفل الزفاف بالتفويض .منذ هذه اللحظة أصبحت ماريا أنطوانيت يطلق عليها رسمياً «حرم دوفين فرنسا ،أعدمت بعد زوجها سنة 1793

[18]- اكرم عبد على، المرجع السابق، ص 97.

[19]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 274.

[20]- المرجع نفسه، ص 281.

[21]-Encarta 2009.

[22]-Encarta 2009.

[23]-Encarta 2009.

[24]-Encarta 2009.

[25]-Encarta 2009.

26-Encarta 2009.

27-Encarta 2009.

[28]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق ، ص 291.

[29]- المرجع نفسه، ص 293.

[30]- أكرم عبد علي، مرجع سابق، ص 110.

[31]- المرجع،و الصفحة نفسها.

[32]- عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 292.

[33]- Encarta 2009.

[34]- Encarta 2009.

[35]- Encarta 2009.

[36]- Encarta 2009.

[37]- أكرم عبد علي، مرجع سابق ص 113..

[38]- أنظر:Encarta 2009

[39]- أنظر:Encarta 2009

[40]- Encarta 2009.

[41]- أنظر:Encarta 2009

.

المحاضرة الثالثة

أوروبا مابين 1815 – 1870م

مقدمة

أوجد **نابوليون بونابرت** حالة شاذة في أوروبا لم يكن من المعقول أن تقبل بها، أوتسكت عنها الدول الكبرى، فقد عمل على تغير خريطة أوروبا السياسية بشكل جذري، **ففرنسا**، اتسعت حدودها بشكل لم تعهده في أي عصر من العصور، وأخذ يغيّر معالم الدول الأوروبية الأخرى بما يتناسب مع مصالحه،**فسويسرا** بقيت جمهورية في الشّكل إلا أنها صارت تابعة له بالفعل، كما أنه سلّم دوقية " **فرسوفيا** "، لملك " **سكسونيا** " متجاهلا ما لبروسيا والنمسا من مصالح في هذه الأخيرة. وفوق ذلك، تجاهل حقوق العائلات الأوروبية المالكة والتي كانت تعود إلى قرون عديدة، وأعطى عروشها لإخوته وأقاربه.

ومن خلال هذه الصورة أصبحت أوروبا سياسيا زمن **نابوليون** ،خريطة تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه قبل الثورة الفرنسية، بل أن عدم التوازن السياسي في القارة، وهيمنة فرنسا على أمورها، أصبحا يظهران بوضوح، ولتصحيح هذه الأخطاء ،وإقامة التعديلات اللازمة ،شهدت أوروبا منذ سنة 1815 التئام عدة مؤتمرات ،كان على رأسها مؤتمر فينا 1815

1– عهد المؤتمرات الكبرى (1815 – 1825)

1.1- فينا 1815: من01 سبتمبر 1814 – حتى09 جوان 1815

اعترافا بالدور الحاسم الذي أدّته " **النمسا** "، وشخصية **"مترينخ"**،في محاربة **"نابوليون "**،اختيرت عاصمتها- **فينا–** مكانا لعقد هذا المؤتمر الدولي، كان المؤتمر مهرجانا أقام الملوك، ووزراؤهم الأرستقراطيون، ومرافقيهم أثناء المفاوضات، المآدب الكبيرة الفخرية، والحفلات الموسيقية الشّيقة، والحفلات الراقصة الرسمية [1]. حضرت المؤتمر شخصيات مثل **إسكندر الأول** "قيصر روسية"، واللورد " **كاسلريه** " وزير خارجية بريطانيا، وقد إعتبر

ملاكا من ملائكة الحرية، والحكم المتزن، ما إذا قورن ب:**"مترينخ"**رئيس وزراء النمسا،هذا الأخير المعروف بمحافظته الشديدة، الدوق **" ولنجتون "** العسكري البريطاني الذى كان له الفضل في الإطاحة **بنابوليون** ، ثم **" تاليران "** ممثل فرنسا.

فى سنة 1814 ، وغداة إستسلام نابوليون الأول،فإن القوى الأوروبية وتحت تأثير القنصل كليمانس فون مترنيخ،قرر جعل فرنسا دولة بحيث لا تستطيع ابدا الإدعاء بالغلبة على أروروبا،يتعلق الأمر بإعادة تعريف التوازنات الإقليمية للقارة العجوز،التى هزتها الزوابع الثورية،والنابوليونية. كل مبعوثي القوى الاوروبية- بإستثناء الدولة العثمانية- إجتمعوا فى مؤتمر بفيينا،من سبتمبر1814حتى جوان1815-مع إنقطاع فى فيفرى 1814- نتيجة هروب نابوليون من جزيرة إلبا [2].

كانت الآراء متباعدة جدا، المصالح الوطنية هى ماكان يغذيها،ف القيصر إسكندر الاول ، يؤيد توحيد الولايات الألمانية-من أجل إضعاف النمسا- جاء لبحث تكوين حكومة دستورية فى بولونيا، تحت غطاء يريد الحصول على ضم بولونيا، متغذيا بشكل سرى، وبدون جدوى بفكرة ان أوروبا فيدرالية تحت سيطرة روسيا [3]

اما الأمير والوزير النمساوى مترنيخ،فإنه يلعب دورا مفتاحيا فى المفاوضات،رئيس للمؤتمر إستعرض تصوره لتوازن أوروبى معادى لفرنسا، ويتمنى ان تفقد فرنسا كل قوتهاالديبلوماسى،بسبب خسائرها الإقليمية،فى الوقت ذاته يحاول كبح المطالب الروسية فى بولونيا،والتيار الجرمانى ،الذى يدفع بروسيا إلى الإدعاء بإمتصاص –ساكس- فى النهاية ،وايضا،يريد إنشاء الشروط الأولوي ،من جهة،من أجل تشكيل كونفدرالية للولايات الألمانية تحت سيطرة النمسا-من أجل إجهاض أى تشكيل محتمل للحلف الإمبراطورى الرومانى المقدس الذى إفتقد سنة 1806[4]

. اما بالنسبة لنائب الكونت كاسرلى،وزير الشؤون الخارجية الإنجليزى،والدوق ويلنقتون، فإنهم ينتظرون من جهتهم،عدة قرارات من فيينا،إضعاف فرنسا،العمل على إستقرار منطقة هولندا وبلجيكا،إمكانية ألإتفاق مع النمسا من أجل كبح التوسعات الروسية- ..... بإتجاه إيجة والمتوسط- وخاصة ،تأكيد موقفهم الخاص بالسيطرة الأستعمارية [5].

بالنسبة لتاليران، الممثل الفرنسي للويس 18،فإن دوره لم يكن إذن بالهين،.....ديبلوماسي محنك،فإنه يحصل رغم ذلك،على أن تكون لبلاده حصة مساوية في المداولات،كما أنه يأخذ في الحسبان، التباعد الإنجليزي الروسي من أجل تحديد تفكيك الممتلكات الفرنسية[6].

1.1.1 مبادئ المؤتمر

كان **"مترينخ"** مستشار الأمبراطور النمساوي، أقوى شخصية سيطرت على المناقشات ، وأشدّ الأعضاء تمسكا بعودة الأمور التي كانت عليه ما قبل 1789م، وجعل مبدأ "الحقوق الشرعية" أساسا لأية تسوية، على أنّ إعادةتلك الحقوق في تسوية **"فينا"** قد خضع لاعتبارين:

أولهما: منح تعويضات إقليمية لبعض الدول لمواجهة تعطش الدول الكبرى للتوسّع.

ثانيهما: العداء المستحكم ضد فرنسا، والعمل على إضعافها ،حتى يمكن قهرها في المستقبل إن هي عادت لعهد الثورة، وحروب التوسع[7]. دليل ذلك أن المادة السادسة من الاتفاق،قد نصّت "من أجل تدعيم الروابط العتيقة التي توجد بينهم (أي الدول 4)، سيقوم الملوك الأربعة، أو وزراؤهم، بجمع مؤتمرات في فترات محدّدة يبحثون فيها الوسائل اللازمة، لا لمجرّد ضمان استمرار السّلم ولكن لتأكيد احترام " مصالح العامة الكبرى "[8].

2.1.1 قرراته

- أعيد الحكام المستبعدون من إيطاليا كالبابا، وملك نابلي، ودوق تسكانيا، وأما التعديلات التي طرأت على إيطاليا، فقد قرر المؤتمر ضم جنوة إلى مملكة سردينيا لتقوية تلك المملكة ضد فرنسا،و ضم البندقية، وساحل دلماشيا المطلّ على الساحل الأدرياتيكى إلى النمسا، تعويضا لها عن فقدان بلجيكا.
- في النهاية ،وحسب أماني مترنيخ،فإن النمسا إسترجعت أغلب أقاليمها المفقودة، وللتعويض عن إستقلا ل هولندا،منحت أراض محصورة ألمانية،وأراض إيطالية في لمبارديا،والبندقية....إنها تضمن بهذا الشكل،موقفا

مسيطرا فى إيطاليا،بسبب ممتلكاتها ،تحالفات،حماية،أكثر من ذلكفإنها تكون كتلة متماسكة داخل الألب،الذى إذا ما أضفنا له رئاسة الكونفدرالية الألمانية الجديدة،يمكنها من السيطرة على أوروبا الوسطى، والجنوبية[9].

- ضم بلجيكا إلى هولندا لتصبح دولة واحدة كبيرة، تستطيع أن تقف في المستقبل ضد أي محاولات فرنسية أخرى للتوسع.
- حصول بريطانيا ،على مكاسب استعمارية فيما وراء البحار، ومعظمها كانت أملاكا هولندية، وكانت أهم مكاسبها جنوب إفريقيا ، الكاب، جزر سيلان، جزيرة مالطا،هيلجولاند،Helgolandببحر الشمال.
- أعيد الاستقلال إلى سويسرا، وفقدت السويد فلندة التي احتلتها سنة 1809، ولهذا تمّت مكافأتها بمنحها النرويج من الدانمرك.
- تقسيم دوقية وارسو ما بين روسيا ،وبروسيا ،وكانت من أصعب التسويات[10].
- الإمارات ،والمماليك الألمانية التي أقامها نابوليون، لم تردّ إلى أصلها إنما أصبح عددها 38، ضمَّت في إتحاد ألماني لضمان سلامتها الداخلية ،وحدودها[11].

وهكذا نرى، أن زعماء أوروبا قد أعادوا رسم خريطة القارة ،آخذين بعين الاعتبار مبدأين أساسين : **العودة إلى الشرعية القديمة** ،متى أمكن ذلك ،**والمحافظة دوما على التوازن بين دول القارة** ،بحيث لا تتجدد تجربة الإمبراطورية الفرنسية [12]. لكن قرارات المؤتمر لم تراع الاعتبارات القومية، والتطلعات الجديدة للشّعوب، وأوضح مثال عن ذلك ،تشبّت المؤتمر بوضع شعب النرويج قسرا عنه تحت حكم السويد، ووضع البلجيك تحت حكم الهولنديين، ووضع شمال إيطاليا بثرواته الطبيعية تحت حكم النمسا، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك، قيام حركات قومية كان لا مفر منها.

إذا كان المؤتمر يدعى أيضا، القرار الهام بإدانة العبودية،وحرية الملاحة فى الأنهار التى تعبر عدة دول،او التى تشكل حدودا سياسية، أن همه الأساسى قد كان إعادة توازن كبير للأمم،والإمبراطوريات

الأوروبية.....لكن كل تلك المساومات قد تمّت،على حساب حقوق الدول ،والمعتقدات،فهل يعقل أن يتم ضم شلزويخ بقوة إلى الدانمارك،ووضع الكاثوليك البلجيك ضمن حاكم بروتستانتي،وهل يعقل أيضا،تقاسم إيطاليا،وتفتيت ألمانيا[13]

حضرته النمسا، المملكة المتحدة، روسيا، بروسيا، اما فرنسا فقد كانت ممثّلة "بدوق روشليو- "Duc de Richelieu "، كان سبب إنعقاد هذا المؤتمر:

- الحفاظ على السلام الذي أقره مؤتمر فينا 1815.
- موافقة الحلفاء الأربع على سحب قواتهم من فرنسا قبل 30 نوفمبر 1818، بعد دفع هذه الأخيرة لتعويضات الحرب .
- أصبحت فرنسا منذ 15نوفمبر 1818،عضوا في الحلف الرباعي 4+1 ، وفي حالة تمرد هذه الأخيرة ،يجدّد الحلف" إتفاقيةشومون " chaumont مارس 1814 [(14)].

وعليه ،انتهت اتفاقية " أكس لاشابيل" بحلّ وسط، فوافق القيصر من ناحية على الاحتفاظ بالتحالف الرباعي، وتعهّد الأربعة بذلك بالبقاء متضامنين، في حالة ظهور خطر الانتقام الفرنسي من جديد، ووافقت الحكومة الإنجليزية من ناحية أخرى، على قبول فرنسا في المؤتمرات لتي نصت عليها المادة السادسة من معاهدة 20نوفمبر1815 [(15)].

3.1- مؤتمرات أخرى: 1822-1820

انعقدت مؤتمرات أخرى، كمؤتمر تروباوtroppau (النمسا) 1820، ومؤتمر فيرونا verona (ايطاليا) 1822م على سبيل المثال، صبّت كلّها في اتجاه الوقوف صوب الحركات التحررية، ودعم الملكيات الغاشمة، حيث تقرّرت سياسة التدخل الأوروبي كحقائق ملحة في ثلاث مناسبات، تروباو، فرونا، ليباخ 1821م، حيث سارت الدول رغم ترددها ،ثم مقاومة لبريطانيا العظمى، على الطريق الذي أشار إليه قيصر روسيا : العمل ضد ثورة

نـابولي، حيـث حصـلت النمسـا علـى إذن بالتـدخل ... وقـرار إعـادة سـلطة فرديناند السـابع إلى إسبانيا بعمل مسلح من جانب فرنسا [16].

2- أوروبا ورواسب الثورة الفرنسية 1789 (ثورات 1830 – 1848)

1.2- ثورات 1830 في أوروبا

لم تسـتطع قـوى الرجعيـة بعـد مـؤتمر " فينـا " 1815 خنـق الأفكـار الحـرّة في أوروبـا، رغـم شـدّتها،و إذلالهـا للشـعوب ،وسـتكون فرنسـا ذلـك المشـعل الـذي يضـع النـار في الهشـيم فيحـرق أوروبـا كليـاً ، مطالبـة بمزيـد مـن الحريّـة في بعـض الـبلاد، وبالاسـتقلال عـن الأجنـبي في بـلاد أخرى.

1.1.2- فرنسا

سـارت الأمـور في فرنسـا نحـو التعقـد، وتحديـد الحريـات السياسـية صـائفة 1829، بعـد تنصـيب رئـيس الحكومـة الجديـد وغـير المرغـوب فيـه " polignac" ، خاصـة وأنّ " شـارل العاشـر " حـلّ البرلمـان ،ودعـي إلى انتخابـات جديـدة للفصـل مـا بـين البرلمـان، والملـك فيمـا يخـص التشـريعات القانونيـة، وفي ليلـة 27 و 28 جويليـة 1830، أيـن زاد الوضـع سـوءا ،**فبـاريس** المظلمـة ثم فيهـا تكسـير عواميـد الإنـارة، وإقامـة المتـاريس في الشـوارع، والسـطو علـى محـلات السـلاح، هـاتفين " يعـيش الميثـاق، تسـقط الملكيـة "، وبسـرعة ،تم رفـع العلـم الثلاثـي فـوق مبـنى البلديـة، أيضـا فـوق كنيسـة "notre dame ". مثّـل يـوم 29 جويليـة الهجـوم المضـاد الشـعبي، حيـث ازداد عـدد المتمـردين... إن تجنّـد شـعب بـاريس، وفعاليـة عسـكريي المتاريس ... كانت بحق مفاجأة الأيام المجيدة trois glorieuses "[17].

لقـد كانـت الثـورة الفرنسـية ردا علـى مراسـيم شـارل العاشـر، الـتي قضـت بحـل المجلـس الجديـد وتقيـد حريـة الصـحافة، وتعـديل قـانون الانتخابـات ،بحيـث أصـبح أكثـر النـاخبين مـن فئـة ملاكـي الأراضـي[18]. لكـن أيضـا للأحـوال الاقتصـادية،والاجتماعية الـتي عرفتهـا فرنسـا، وخاصة الطبقة البرجوازية.

2.1.2 بلجيكا

قضى مؤتمر فينا 1815 بدمج البلجيك مع الهولنديين في دولة واحدة، عيّن " وليم أوف أورنج " ملكا عليها، ولم يكن قرارا حكيما لأنه تجاهل الفروقات الدينية، واللغوية التي تفصل بين الشعبين، وكان الملك الجديد متحيزا للهولنديين إدارة ،ولغة، ما دفع بالبلجيك للثورة في أوت 1830، وبما أن الملك لم يجد من يسانده لقمع هذه الثورة (التحالف الرباعي) ،فقد كانت روسيا مهتمة بمشاكلها في بولونيا، والنمسا تراقب إيطاليا، وإنجلترا مهتمة بالمشاكل الداخلية، أمافرنسا،فكانت تعارض أي تدخل في بلجيكا[19]. اجتمع في لندن سنة 1831 مؤتمر للدول الكبرى العظمى، فرض الهدنة العسكرية، وألغى اتحاد بلجيكا هولندا ،ووافق على تعين الأمير الألماني"ليوبولد " -كان زوجا سابقا لابنة ملك إنجلترا ،وكان يقيم في لندن- ملكا على عرش بروكسل، كما أعلنت الدول الكبرى اتفاقها على حياد بلجيكا ،وضمانها له.

3.1.2-بولونيا

إذا كان الهدف هو الإصلاح الدستوري ، والعمل على ضمان الحريات العامة في أوروبا الغربية، ، فثورة بولونيا كان الهدف منها قومي تحرري، وبتأثير من ثورة فرنسا أعلن بعض الضباط الوطنين في الجيش الروسي،الثورة في " فرسوفيا " في تلك السنة، ومنها امتدّت إلى المدن والأرياف، ثم قامت في البلاد حكومة بولونية مؤقتة طلبت من الدول الغربية مساعدتها ضد القيصر، إلاّ أن فرنسا ،وإنجلترا ،كانتا تهتمان آنذاك بالمشكلة البلجيكية.

كانت النمسا ،وبروسيا ، تريدان انتصار القيصر الروسي،لكي لا يثير نجاح الثورة في بولونيا مشاكل في الأراضي البولونية التي تسيطر عليها الدولتان . دامت الحرب 7 أشهر، أبدى خلالها الثوار البولنديون شجاعة نادرة ،إلا أنهم انهزموا في النهاية...عندما اجتاحت الجيوش الروسية في فبراير 1830،حدود بولونيا ، لم تكن الهزيمة بسبب ضعف الجيش البولوني، وقلة عتاده، بقدر مانتجت عن خلافات زعماء الثوار مع بعضهم البعض[20].

4.1.2- إيطاليا وألمانيا 1831- 1832

لم يكن تأثير الثورة البارسية سنة 1830 في إيطاليا، أو في الاتحاد الجرماني (ألمانيا) بنفس مدى، وتأثيره في بلجيكا وبولونيا. ففي **إيطاليا**، نشبت شهر فبراير 1831 في إقليم "رومانا"، حركة تحررية موجّهة ضد طرق الإدارة البابوية، واحتفظت بنفس صفاتها،حين امتدت إلى دوقيات " مودينا "،و" بارما "،فكانت تمثّل مجهودا للقضاء على سلطة الأمراء المطلقة،وكان لبعض رؤساء الحركة وحدهم هدفا أكثر اتساعا ،يتمثّل في إقامة روابط فيدرالية بين الدول الإيطالية. أخذت المسألة مدى دوليا بسبب تدخل النمسا، وكان "مترنيخ" يرغب في سنة 1831في القضاء على الحركة الثورية في الدولة البابوية. تدخّلت فرنسا في إيطاليا... وأعطى هذا التدخل للعناصر الثورية الإيطالية ،الأمل في تعضيد خارجي (مساعدة خارجية)، وحفّز جمعية الفحّامين " الكاربوناري " إلى توسيع أهداف الحركة ، فبدلا من أن يقصروا جهودهم على محاولة إسقاط النظم السياسية المطلقة، فكّروا في ذلك الوقت في أن يثوروا في ثورة كبرى في كل شبه الجزيرة ،يمكنها أن تنتهي بطرد النمساويين، وبوحدة الدول الإيطالية " في جسد واحد للأمه" [21].

أما ألمانيا المنقسمة على نفسها، فقد عبّرت الشعوب عن آرائها في "هامبورغ" في 27 ماي 1832،وبمناسبة احتفال أقيم للمهاجرين" البولونيين"، رفع ثلاثون ألفا من الأحرار علم " اتحاد الطلاب"، وكان مسيّرو هذه المظاهرة يفكّرون في تنظيم " وفاق وطني "، أي نوع من الحكومة الألمانية المؤقتة التي ستكون منافسة ل: " الدايت الجرماني "- مجلس الأقاليم الألمانية-ولكنهم عادوا، وتخلوا عن الفكرة.

ورغم أن هذه الحركة الوطنية كانت من الضعف، ومن عدم التماسك بشكل واضح ،إلا أنها أثارت قلق "مترنيخ" الذي كان يرغب في القضاء عليها، ونجح المستشار النمساوي في ذلك بكل سهولة، خاصة، وأنه استند إلى معونة ملك بروسيا . كان فردريك وليام الثالث رغم وجهات نظر وزير خارجيته الذي كان يرغب في تأكيد استقلال السياسة البروسية، يخشى من تهديد الحركة المتحرّرة، وبشكل يمنعه من الانفصال عن النمسا... قام "مترنيخ"

في ماي 1832 بدفع البدايت إلى التصويت على بروتوكول "المواد الست" ، الذي كان موجها ضد الحركات التحررية، والحركات القومية[22].

فضلت كل من النمسا، وبروسيا ،وروسيا، التحالف في 06 سبتمبر 1833 للقضاء على كل حركة ثورية في أوروبا، وفى مواجهة هذه المجموعة من الدول المحافظة، اتخذت الدولتان الدستوريتان في غرب أوروبا (فرنسا وإنجلترا) ،وفي مناسبات كثيرة ،خط سير مشترك، أو متواز، أما الحكومة الفرنسية ،كانت لا ترغب فى ترك شبه جزيرة الإيطالية للنفوذ النمساوي، وكانت بريطانيا، ترى أن نمو التحرر السياسي في الدولة الألمانية سيكون مواتيا للتجارة الإنجليزية.

2.2- ثورات 1848م في أوروبا

إذ نحن ألقينا نظرة على خريطة أوروبا السياسية في سنة 1848، نجد أنها لاتزال كما رسمت في مؤتمر " فينا " سنة 1815، ماعدا التعديلات التي طرأت نتيجة استقلال **اليونان** عن **الدولة العثمانية،** و**بلجيكا** عن **هولندا،** وهذا يعتبر نصرا كبيرا لدعاة الرجعية، والمحافظة على الأوضاع القديمة في أوروبا.

1.2.2- فرنسا

كانت فرنسا السباقة دائما إلى الثورة ،فكما حدث سنة 1830 ستكون هي أيضا،من يشعل الثورة في أوروبا سنة 1848، فقد اعتلى " لويس فليب"عرشه كما نعلم كمرشح عن الأحرار ،وعلى أساس اعترافه بالدستور، واحترامه له، إلا أن مصلحته الخاصة، ورغبته في المحافظة على التاج ،جعلته يضطر في بعض الأحيان لأن يخرج عن القواعد الدستورية لمقاومة عوامل التغيير الداخلي . لقي هذا الملك منذ توليته معارضة من **أنصار الملكية** الشرعية، وهؤلاء ،لم يقبلوا به أصلا كملك لأنه من عائلة " أورليان "، إحدى فروع عائلة "بوربون"، وكانوا يريدون إبقاء العرش في فرع "لويس 18"، ثم **الجمهوريون،** وكانوا يعتبرون ملكية "يوليو 1830" غير شرعية، لأنها لم تقم على أساس استفتاء الشعب[23].

لم يلبث أن ظهر تحالف للقوي المعارضة ضد الملك "لويس فليب"، حيث ركّز هؤلاء مطالبهم حول ضرورة تعديل قانون الانتخابات، بحيث يأتي التمثيل البرلماني شاملا لجميع طبقات مجتمع الفرنسي

بشكل عادل. حصل اصطدام ما بين الجنود ،والشعب في 23 فبراير 1848م، سقط خلاله العديد من القتلى، وأمام تدهور الوضع في البلاد،وافق الملك على منح مطالب الشعب الفرنسي، إلا أن تصرفه قد جاء متأخرا فتنازل عن العرش لحفيده لكن الثورة لم تقبل بذلك، وعمدت إلى تأليف حكومة مؤقتة ،أما الملك فقد رحل مع عائلته إلى إنكلترا، وفي 25 فبراير 1848، أعلنت الحكومة المؤقتة الجمهورية الفرنسية، وأباحت حرية الصحافة، ودعت لانتخاب مجلس نيابي عن طريق الاقتراع العام، لوضع دستور للجمهورية الثانية.

2.2.2- النمسا

انشغلت النمسا إلى جانب ثورة " فينا "، بثورة الشعوب التابعة لها (مجر، سلاف، إيطاليين، والحركة القومية في ألمانيا)، ففي النمسا استطاع طلبة الجامعات،و الأساتذة ،من إثارة موجة الشغب،والاضطرابات في 13 ماي 1848 داخل البلاد ، أدت إلى هروب "مترنيخ" وتسلّم الحكم من طرف **لجنة مركزية لدفاع عن حقوق الشعب** . لكن ظهور رئيس وزراء جديد "شوازنبرغ " مكان "مترنيخ"، وإجبار الملك " فرديناند"على التخلي عن الحكم لصالح ابن شقيقه "فرانسوا جوزيف"، أدى إلى إخماد الحركة الديمقراطية في النمسا، ووضع حد لمحاولات وضع دستور ديمقراطي للإمبراطورية، كما استطاعت النمسا،الاستعانة بقوات روسية لسحق ثورة "المجر" أوت 1849 [24].

3.2.2- إيطاليا

أدت ثورة "باريس" ،و "فينا"، إلى إعطاء إشارة الثورة في إيطاليا ،ففي 18 مارس 1848 في " ميلانو " طرد الشعب الإيطالي القوات النمساوية، وفي 22منه أعلنت الجمهورية في " البندقية " Venise، وفي "بيدمونت "، أعلن الوطنيون حرب التحرير من أجل طرد لنمساوين، واستطاع شارل آلبير " Charles Albert"،من تعبئة جيش دخل به "لمبارديا"، أين إستقبل كفاتح، وبطل، لكن الآمال انهارت مع نهاية شهر أفريل، عندما تخوّف البابا من الثورة ورفض تدخّله في الصراع .

تمّ إنشاء جمهورية " رومانية " في 09 فيفري 1849، وفي مارس1849 ينهزم شارل آلبير " Charles Albert في معركة "نوفار"، بينما استطاعت كل من فرنسا، إسبانيا، ونابولي، والنمسا

،قلقة بشأن ما يحدث في إيطاليا من التدخل لإسقاط جمهورية " روما جديدة "، فقد إجتاحت النمسا شمال إيطاليا، الإسبان ،ونابولي، الجنوب، أمّا الفرنسيون فقد غزو " روما " في جويلية 1846 للحفاظ على النظام البابوي، إن فشل التمرد الشعبي في إيطاليا سنة 1849 أصبح ظاهرا ،والوحدة الإيطالية ،أصبحت ما بين أيدي البرجوازية الإيطالية[25].

4.2.2- ألمانيا

استطاع الألمان الاقتداء بالفرنسين، والنمساوين ،للحصول على دستور ليبرالي في "الأقاليم البافارية"، في"باد"، و "قوتمبرغ"، وفي "بروسيا"، قمع " فرديريك وليام " ثورة برلين، وفي فرانكفورت اجتمع برلمان تأسيسي بموازة " الدايت " الألماني كان يمثل أعضاؤه البورجوازية الليبرالية ، حيث صاغو دستورا ليبراليا دعوا فيه إلى إنشاء ألمانيا الموحدة، يمنحون فيها التاج الإمبراطوري الوراثي للعاهل البروسي، رفضها هذا الأخير لأنها أتت من ثوار، غير أنه كان ميالا إلى وحدة ألمانية دون النمسا برئاسة بروسيا، التي اقترحها وزيره للخارجية " Josef Von Radowitz". لكن في النهاية قبل بتهديد النمسا، وقبل باتفاق " أولمتز "Olmutz 1850 ، الذي أعاد الوضع إلى الصفر، ورفض إعلان الوحدة الألمانية برئاسة بروسيا لبعض الوقت[26].

3- عهد القوميات الأوروبية الإيطالية والألمانية

1.3 - الوحدة الإيطالية 1870

لم تكن الأقاليم (الدول) الإيطالية مرتبطة ببعضها برباط فيدرالي من وجهة النظر السياسية، ومن وجهة النظر الاقتصادية، لم تكن تعرف تماما الأشكال الجديدة للإنتاج الصناعي إلاّ بعض المناطق. مارست عليها النمسا إمّا نفوذا مباشرا، أو "إشرافا"في غالبيه أنحاء شبه جزيرة الإيطالية، حيث كانت الخارطة الإيطالية في النصف الأول من القرن 19 كالتالي:

- كانت النمسا تحتفظ ب "لمباريا "، "البندقية "، وكانت تسيطر بالفعل على دوقيات "توسكانيا"،و "بارما"، حيث كان الأمراء من أقارب الأسرة المالكة النمساوية ، وكانوا يعرفون أنّه لا يمكنهم الاحتفاظ بعروشهم بدون تأييدها.

- كانت النمساقد عقدت معاهدة سرية مع ملك " الصّقليتين "، كان لها الحق في الاحتفاظ بحامية في الجزء الشمالي من الدولة البابوية.
- مملكة " الصّقليتين " تحت حكم أسرة " البوربون ".
- ممتلكات البابا فى "روما" تحت حكم البابا.
- "بيدمونت "،و "سردينيا" ،وحدهما كانتا تخرجان عن نطاق هذا الضغط المباشر،وكانتا تتمتّعان بالاستقلال.

1.1.3-زعماء الوحدة الإيطالية واتجاهاتها السياسية

أعيد رسم الخريطة الإيطالية من جديد بعد سنة 1849، أي بعد معركة "نوفار"، حيث أصبحت إمارة " بيدمونت " مستقلة بحاكمها " فيكتور عمانويل " نجل" شارل آلبير ". ظهرت خلالها اتجاهات عدة للوحدة الإيطالية:

1.1.1.3- الإتجاه الجمهوري : مثله "ما تزيني" Mazzini (1805-1872)، في مدينة " جنوة " ،كان يحلم بالوحدة الإيطالية منذ السادسة عشر من عمره، انتمى إلى جمعية " الكاربوناري " وهي جمعية سرية، وأسس جمعية " الفتاة "1831بعد اضمحلال جمعية " الكاربوناري ".وصل عدد أعضائها 50 ألف [27]. اقتنع "ما تزيني" بأن الحرية لا تتمّ إلا بالنظام الجمهوري، كان يؤمن " بوحدة الجنس البشري "، وبضرورة التعاون ما بين الشعوب، ويعتقد أنّ البشر سيتمكنون من الوصول إلى تحسين مصيرهم،إذا ما ساروا على هدي مثل أعلى[28]. "أمّا غاريبالدي "Gari baldi (1807- 1882)، وقد كان تلميذا ل:"ماتزيني"، وتأثر بنهجه الجمهوري.

2.1.1.3- الإتجاه البابوي: تزعم هذا الإتجاه رجل دين من "بيدمونت" يدعى "جيوبرتي " Geoberti، اشترك في حركة "ماتزيني" سنة 1843 لكنه تخلى عنها، لأنه اعتقد أنه لا يمكن لنهج الثورات أن يؤدي إلا لتضحيات بدون نتيجة، وأنه سيكون من طبيعة إنشاء نظام جمهوري، أن يفرق ما بين الوطنيين الإيطاليين... واحتفظ للبابوية بالدور الديني، إذ أن الكرسي البابوي كان هو وحده، الذي يتمتّع بقوة أخلاقية تكفي للقيام بدور الحكم[29].

3.1.1.3- الاتجاه الملكي الدستوري : كان هذا الاتجاه هو الذي كتب له النجاح بتوحيد إيطاليا، تزعمته الأسرة المالكة في "سردينا"،و"وبيدمونت"، وكان على عاتقها قيادة حروب الوحدة، وسيكون "كافور" Cavour مثلا حيّا لهذا الاتجاه الثالث.

3.3- مراحل تحقيق الوحدة الإيطالية:

اتجهت سياسة " كافور "، إلى توحيد إيطاليا تحت تاج " آل سافوا" بإمارة " بيدمونت " ، وقد درس أخطاء الثورات التي قامت في إيطاليا، مستخلصا منها أن الوحدة لن تتم إلّا بتحقيق ثلاث أهداف:

- تقوية إيطاليا.
- الاستعانة بدولة من الدول الكبرى في تأييد الحركة الإيطالية.
- ضمان الإيطاليين الذين كانوا يهدفون إلى تأسيس جمهورية إيطالية، وكان على رأس هؤلاء الإيطاليين الوطنيين الجمهوريين، الزعيم "ماتزيني"[30]

أصبح " كافور " رئيسا للحكومة في إمارة بيدمونت سنة 1852، ووزيرا للاقتصاد وعمره 42سنة ،حيث حقق هدفه الأول بتقوية الإمارة اقتصاديا، وتنشيط حركة التجارة ،والصناعة، والزراعة، وأبرم سلسلة معاهدات تجارية مع الدول الأخرى، واعتنى بالجيش وتسليحه، وسهل للأحرار اللاجئين من كل أنحاء إيطاليا، بأن يلوذوا بحكومة " بيدمونت "فرارا من الاضطهاد. ومع اتفاقية باريس 1856 (التي أنهت حرب القرم) قام كافور برفع القضية الإيطالية، وبتطبيق مبدأ القوميات عليها بمساندة من الإمبراطور الفرنسي نابوليون الثالث، ومن خلال لقاء "حمام بلومبيار" Plombieres المعدني، ما بين كافور، والإمبراطور نابوليون الثالث في 21جويلية 1858، اتفق الطرفان على تأسيس حلف" فرنسي سافوايي "، ومخطط لتقسيم إيطاليا بينهما.

ومع اندلاع الحرب سنة 1859 استطاع الحليفان (فرنسا، وبيدمونت) ،من الحصول على نصر بارع في معركة "ماجنتا"في 04 جوان 1859، و" سولفرينو" 24 جوان 1859، التي إضطرت النمسا معها إلى مغادرة " لمبارديا "، ومع تخوف تدخل بروسي أمام النمسا، والخسائر البشرية

الفرنسية أوقف نابوليون الحرب، ووقّع دون استشارة "كافور" ،صلح أو اتفاق " فيلافرانكا "مع فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا، رغم ذلك نالت "بيدمونت" منطقة " لمبارديا " [31].

وفي سنة 1860، ثارت "تسكانيا"،و"بارما"،و " مودينا " ضد حكامها النمساويين، وطلبت الاتحاد مع " بيدمونت وسردينيا "، وفى مارس 1860 تحصل الفرنسيون على "نيس"، و"سافوا" الإيطاليتين، لقاء مساعدته ل: " كافو "، وفي شهر أفريل من السنة ذاتها ثارت "بالرمو" ضد البوربون تلقّى خلالها" غاريبالدي " مساعدة كافور في صقلية، وبقية الولايات الجنوبية. نشأت مملكة إيطاليا في " تورينو " 17 مارس 1861م، وتم تتويج "فيكتور عمانويل " يوم 27 أفريل بعد انتخاب من البرلمان. بقيت روما، والبندقية، خارجة عن سيطرت "بيدمونت"، أمّا " غاريبالدي "، فقد انزعج لمنح " نيس " للفرنسيين... هذا الأخير، الذي ساءت علاقاته ب "كافور "[32]

توفي" كافور" سنة 1861 لكن تواصلت أعمال الوحدة بعده، ففي سنة 1866 أعلنت بروسيا الحرب ضد النمسا (الوحدة الألمانية)، فانضمت إليها إيطاليا ونالت " البندقية " مكافأة لها بعد النصر البروسي على النمسا. وفي عام 1870 بدأت الحرب البروسية الفرنسية، فسحب نابوليون الثالث الحامية الفرنسية التي كان يحتفظ بها في روما لحماية ممتلكات البابا، وسرعان ما دخلت القوات الإيطالية المدينة، وبذلك احتلت العاصمة الكبرى التي طال انتظار الإيطاليين لها، وأصبحت كل أراضي ايطاليا تابعة لها[33].

2.3- الوحدة الألمانية :

أدى مؤتمر فينا 1815 إلى اختصار مساحة ،وخريطة ألمانية، فقد تنازلت النمسا عن بعض الأراضي، وفرضت بواسطة وزيرها للشؤون الخارجية " كلمنس فون مترنيخ "، إنشاء كونفدرالية جرمانية تحت رئاسة النمسا تمثل39 حاكما ممثلا داخل " الدايت " الفيدرالي في فرانكفورت، بدون أي سلطة فعلية. لقد فقدت بروسيا أكبر أراضيها في "بولونيا "، لكنها تلقت كتعويض جزءا من " ساكس"، " بومرانيا "، وبعض أجزاء " رينانيا "و " وستفاليا ". لقد كانت ألمانيا تعيش في أجواء رفضت فيها كل الأماني الليبرالية والوطنية (تحت مترنيخ)، بل أن هذا الأخير، قد فرض هذه الرجعية حتى على " فريدريك وليام الثالث " زعيم بروسيا ، وحتى النصف الأوّل من القرن 19 كانت ألمانيا عبارة عن إمارات متفرقة[34]

1.2.3- ظهور شخصية " بسمارك " في إمارة بروسيا 1862

لم يصل بسمارك إلى السلطة إلّا في سبتمبر 1862م،و كان عمره 47 عاما، كان قد شغل خلال 10 سنوات السابقة مراكز دبلوماسية من الدرجة الأولى، كمندوب لبروسيا في "الدايت الجرماني" ،ثم كسفير في "سان بترسبورغ" الروسية، وفي باريس، ولذلك فقد اتصل بالمشكلات الدولية الكبيرة ...، كان أحد الرجال الأكثر نشاطا، والأكثر تطرفا في أقصى اليمين .

ففي فرانكفورت سنة 1850 عرف المعطيات الأساسية للمشكلة، وأصبح يفكر في أن الصراع ضد النمسا قد أصبح محتوما، وفي "سان بترسبورغ" الروسية قاس ضعف إمبراطورية روسيا، وتمكّن في باريس من أن يقترب من نابوليون الثالث، ومن تقيمه، ومنذ تلك اللحظة تأكد شكل بسمارك، مع الملامح التي سوف تصبح كلاسيكية لديه [35] .

3.2.3- حروب الوحدة الألمانية 1864 - 1870

1.3.2.3- الحرب ضد الدنمارك 1864

أخفت مسألة خطيرة الى حين، ذلك العداء الذي كان ما بين بروسيا ،والنمسا، ألا وهى مسألة دوقيتي ، "شلزويخ، وهولشتاين " Schleswig- Holstein ، فلمّا توفي ملك الدنمارك عام 1863، طالب الألمان من الدوقيتين بالانفصال عن الدنمارك، وإنتهز بسمارك الفرصة لتوسيع رقة بروسيا، وكان يدرك تمام الإدراك بأن هذا لايتم إلّا عن طريق الحرب، لذلك رأى أن يتغاضى عن عداوته للنمسا، وحرّضها للإشتراك مع "بروسيا" في إعلان الحرب على الدنمارك .... اتفقت الدولتان على حكم الدوقيتن، حكما مشتركا(من خلال اتفاق Gastein 1865) إذ نالت النمسا " دوقية هولشاين "، وبروسيا " شلزويخ [36].

2.3.2.3- الحرب ضد النمسا 1866

" تحت شعار أن ألمانيا أضيق من أن تعيش فيها بروسيا، والنمسا معا " كان بسمارك عازما على انتزاع إمارة " هولشاين " من النمسا، وهو يعلم أنّها، لن تقف مكتوفة الأيدي، ولكنّه في الوقت نفسه كان يريد أن يأمن جانب " نابوليون الثالث "، كما أراد أيضا، أن يضمن مساعدة المملكة

الإيطالية الشمالية " بيدمونت " له في حربه ضد النمسا، تعهدت فيها بأن تنظم لبروسيا في حربها ضد النمسا، على شرط ألاّ تتأخر بروسيا في إعلان الحرب على النمسا أكثر من 3 أشهر، وتعهد بسمارك أن يمنحها " البندقية " في نهاية الحرب، أما نابوليون الثالث ،فقد تعهّد لبسمارك... أنّه على استعداد لوقوف فرنسا على الحياد. أعلن بسمارك الحرب على النمسا سنة 1866، وكانت حرب خاطفة لم تزد عن 7 أسابيع، انتهت بهزيمة النمسا في موقعة " سادوفا "، أو "سادوا " نتج عنها :

- انسحاب النمسا من الدائرة الألمانية، وانهاء التبعية الألمانية لتاج " هبسبرغ "
- اندماج " هانوفر "، " هس "، " ناسو"، "فرانكفورت"، في المملكة البروسية، كذلك "شلزويخ" و"هولشاين".
- بقاء الولايات في الشمال تحت الإتحاد الألماني الذي يرأسه ملك بروسيا.
- الولايات الجنوبية " بادن "، " قوتمبورغ "، " بافاريا "، ارتبطت بمعاهدة نصت على وضع قواتها المسلّحة تحت تصرف بروسيا [37].

3.3.2.3- الحرب ضد فرنسا 1870

كان على بسمارك أيضا قهر مقاومة الدول الكاثوليكية في الجنوب الحذرة من بروسيا ،لهذا حضّر الحرب ضد العدو التقليدي " فرنسا ". اندلعت الحرب الألمانية الفرنسية 1870 – 1871 نتيجة حادث دبلوماسي تسبب فيه بسمارك هو مسألة خلو العرش الإسباني 1868 ، وبعد استسلام الجيش الفرنسي في معركة "سدان"Sedan في فاتح سبتمبر 1870، بعد أقل من شهرين من بداية الحرب، بينهم وبين بروسيا، وفي 18 جانفي1871 تمّ تتويج الملك " وليام الأول " أمبراطورا لألمانيا، داخل قاعة المرايا الشهيرة بباريس قصر " فرساي "، هذا سوف يؤدي إلى ميلاد الرايخ الثاني الألماني، 1871- 1918[33].

خاتمة: استطاعت ثورة فرنسا سنة 1830و 1848، من إثارة العواطف القومية ،والتحررية لشعوب أوروبا، ودفعها نحو التغيير ،كما ساهمت في إيجاد دولتين جديدتين على أسس قومية، ألمانيا وإيطاليا، وتحول هاتين الدولتين نحو المنافسة الشرسة للدول التقليدية الأخرى، خاصة فرنسا، وبريطانيا، وتزايد المشكلات الدولية بسبب التنافس على المستعمرات.

هوامش المحاضرة الثالثة

[1]- أكرم عبد علي، تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر، 2010م، ص 161.

[2]-Encarta2009.

[3]-Encarta2009.

[4]-Encarta2009.

[5]-Encarta2009.

[6]-Encarta2009.

[7]-عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م، ص 21.

[8]-بيير رونوفان، تاريخ العلاقات الدولية 1815- 1914م، تعريب: جلال يحى، دار المعارف،طبعة2، مصر، 1971م،48.

[9]-ENCARA 2009.

[10]- عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 22.

[11]- عبد الحميد نعنعي، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة 1453- 1848م، دار النهضة، 1973م، ص 324.

[12]- عبد الحميد نعنعي، المرجع السابق، ص 325.

[13]- أنظر Encarta 2009.

[14]- بيير رونوفان، مرجع سابق، ص 54.

[15]- المرجع نفسه، ص 57.

[16]- Francis démier, la France au xix siecle 1814- 1914, inédit Histoire, pp 117-118.

[17]- عبد الحميد نعنعي، المرجع السابق، ص 329.

[18]- المرجع نفسه، صص 331-330.

[19]- المرجع نفسه، ص 332 .

[20]- بيير رونوفان، المرجع السابق، صص 81- 80.

[21]- المرجع نفسه، ص 83.

[22]- عبد الحميد نعنعي، المرجع السابق، ص 338.

[23]- المرجع نفسه، ص 343.

[24]- أنظر .Encarta 2009

[25]- أنظر .Encarta 2009

[26]- بير رونوقان، المرجع السابق، صص 174-175.

[27]- أكرم عبد علي، المرجع السابق، ص 183.

[28]- بيير رونوفان، المرجع السابق، ص 176.

[29]- المرجع نفسه، ص 178 .

[30]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، صص 23-24 .

[31]- أنظر .Encarta 2009

[32]- أنظر. Encarta 2009

[33]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 25.

المحاضرة الرابعة

التنافس الأوروبي على القارة الأمريكية

مقدمـــة

تجـددت الكشـوف الجغرافيـة في العـالم الجديـد بعـد " **كريســتوف كــولمبس**"، وسـيزاحم البريطـانيون، والفرنسـيون ،والهولنـديون ، المسـتعمرات الاسـبانية ، والبرتغاليـة لتكـون في الأخـير :**أنجلوساكسونية** في "الشمال"، و **لاتينية** في "الجنوب".

1- أمريكا الشمالية

الكشوفات الجغرافية

أعقبـت كشـوفات "**كريســتوف كــولمبس**" كشـوف أخـرى قـام بهـا "جـون كـابوت"، و "سباسـتيان كـابوت" سـنة 1497 ،حيـث سـافروا في خدمـة الملـك **"هنـــري الســـابع"** الانجليـزي، فإكتشـفوا « Terre Neuve »وسـواحل « Labrador » على الأطلسـي ،و **إنجلتـرا الجديـدة** « Nouvelle Angleterre ».أمـا الاسـبان فقـد اكتشـف لهـم « Juan ponce » **فلوريـدا سـنة 1517**، « Giovanni Da Verrazangi » سـنة 1523،و الـذي كـان يعمـل لصـالح الملـك الفرنسـي "فرانسـوا الأول،فقـد اكتشـف سـواحل الأطلسـي **لكارولينـا الشـمالية**، "المـاين" « Maine » ثم اسـتطاع الفرنسـي "**جـاك كـارتيي**" « Jacques Cartier » سـنة 1534 مـن اكتشـاف مصـب نهـر "سـان لـورين"« Saint 60aurent »، (الآن في كنـدا) كلهـم كـانوا يبحثـون عـن طريـق شمـالي نحو الهند، و الصين[1].

2.1- بداية الاستيطان في أمريكا الشمالية

بدأ الاستيطان في أمريكا الشمالية نهاية القرن 16 ،و خلال القرنين ،17 و 18، أصبحت ثلاث دول رئيسية هي المعنية بالأمر:**اسبانيا** ،**فرنسا**،**انجلترا**،فقد استوطن الإسبان بعد 1565 بـ سانت أوجيست (فلوريدا)،و تكساس ،وكاليفورنيا،ثم جزء كبير من الغرب الأمريكي،أما الفرنسيون،فقد بدأو بالاستقرار بكندا (إنشاء **مدينة كبيك)** « **Québec** » من طرف « Samuel Champlain » "**شامبلان ساموبل**" سنة 1608،ثم أنشأت مع بداية القرن 18 مستوطنة "لويزيانا"،التي كانت تشمل **البحيرات العظمى** (ما بين كندا و الولايات المتحدة الأمريكية حاليا)،و وادي المسيسيبي ، أما الإنجليز،فقد استوطنوا الجهات الساحلية من الأطلس، التي سوف تصبح فيما بعد،النواة السياسية، والثقافية للولايات المتحدة الأمريكية،كالعاصمة **واشنطن**،و نيويورك [2].

ضلت فرنسا ضعيفة أمام النفوذ الانجليزي،لأنها استعمرت أراضٍ واسعة،و لم ترسل إليها أيدي عاملة فرنسية كثيرة ،ولم تستطع وضع جيش قوي في هذه المناطق [3]. استوطن الهولنديون منتصف القرن السابع عشر،بعد اكتشافات(1609-1610) التي قادها« Henry Hudson »، الذي كان في خدمة "شركة الهند الشرقية الهولندية"، مصب هدسن (حاليا خليج نيويورك)،أين أسسوا مستعمرة "هولندا الجديدة" « La Nouvelle Hollande »عاصمتها "**أمستردام الجديدة**" (نيويورك حاليا)،التي أسستها « Peter Minuit »،على جزيرة "مانهاتن" « Manhattan »،وفي سنة 1655 ألحقوا المستعمرة السويدية « Delaware »،و في سنة 1664 آلت المستعمرات الهولندية في أمريكا الشمالية للسيطرة الانجليزية،و منها نشأت مستعمرات "نيوجيرزي،نيويورك" ، Delaware (1664)**بنسلفانيا** (1681)،و بهذا الشكل لم يتبق أي أثر للهولنديين في أمريكا الشمالية [4].

أعـاد الهولنـديون احـتلال "نيويـورك"، و أعـادوا لهـا اسمهـا القـديم "أمسـتردام الجديـدة"،و لكـن الإنجليـز لم يلبثـوا أن اسـتردوها بموجـب شـروط صـلح « West-Minister » عـام 1674،وأصبحت تسمى مرّة أخرى "نيويورك"[5].

و في النصـف الثـاني مـن القـرن 17 زادت السـلطة البريطانيـة مـن سـيطرتها علـى مسـتعمراتها في أمريكـا الشمالية،بواسـطة "حكـام الملـك" « Gouverneurs du Roi »،حيـث أجـبرت المسـتعمرات الـ 13 الـتي كونـت بعـد 1775 الولايـات المتحـدة الأمريكيـة،على دفـع ضـريبة ماليـة مـن أجـل المسـاعدة في نفقـات حـرب بريطانيـا ضـد فرنسـا ،خـلال مـا عـرف بـ "حـــرب 7 ســـنوات".كان النظـــام السياســـى فى المســـتعمرات البريطانيـــة فى أمريكـــا الشـــمالية،يختلف مـــن مكـــان إلى آخر،كمـــا كـــان أصـــل الأهـــالى يختلـــف مـــن إقلـــيم إلى آخر،فكانـت بعضـها ملكـا شـبه إقطاعى،وكـان بعضـها ملكـا لشـركة ،أومجموعـة اعضـاء مـن المؤسسين حصلت، أو حصلوا على عقد إمتياز[6]

مـرّ معظـم القـرن ال17،فى حـرب مـابين ألبريطـانيين، والفرنسـيين فى أمريكـا الشـمالية،وبعد معاهـدة **أوتريخـت**1713 تنـازل الفرنسـيون عـن "terre neuve"،جهـة خليـج **هودسـن**" Hudson "،وبهـذا الشـكل أصـبحت الغلبـة،والنفوذ البريطـانيين فى أمريكـا الشـمالية،بدون منازع !

2- أمريكا الجنوبية(اللاتينية)

بعـد عـودة "كريسـتوف كـولمبس" إلى أوروبا،عـاد الحـديث عـن الحقـوق فى المقاطعـات المكتشـفة فى العـالم الجديـد،مابين إسـبانيا،والبرتغال،لكن الخـلاف حلّـه "البابـا **إسـكندر السـادس**"،الـذى مـنح البرتغـال كـل المقاطعـات الجديـدة الواقعـة شـرق خـط شمـال جنـوب ، مـن المحيـط الأطلسـى إلى الغـرب مـن **الـرأس الأخضـر**"Cap vert"،ولإسـبانيا كـل المقاطعـات الواقعـة إلى الغـرب

من ذلك الخط،أو ما يعرف باتفاقية"Tordesillas"التى أعقبتها اتفاقية"saragosse "**ساراقوسا**،وبهذا الشكل تمّ تقسيم العالم بين الدولتين[7].

يعتبر البرتغالى"Pedro Alvarés cabral"ثان أوروبى يصل إلى أمريكا الجنوبية سنة 1500،حيث أرسى بباخرة على سواحل **البرازيل**"التى أصبحت ملكية برتغالية،وبما أنّ هؤلاء كانوا أكثر اهتماما **بالهند**،فلقد أهملوا اكتشافات "**كابرال**" لمدة 30 سنة !بينما كان الأسبان يكثفون من اكتشافاتهم.استطاع "**ماجلان**" الذى كان فى خدمة التاج الإسبانى من اكتشاف مصبّ نهر"**ريو بلاتا**"،ثم تابع اكتشافه فى العام الموالى بإتجاه الجنوب ،وفى 28 نوفمبر يقطع جنوب القارة الأمريكية مضيقا يعرف الآن باسمه[8].

و مع 1600 أصبحت عديد المستعمرات الاسبانية متواجدة في أمريكا الجنوبية، نيابة المملكة في "**بيرو**" سنة 1543،ازدهرت فيها التجارة ،و تربية المواشي،إضافة إلي تزايد تجارة الرقيق،الذين مثلوا مع الهنود،أيدي عاملة رخيصة للمعمّرين الأسبان ، و البرتغاليين. أصبحت اسبانيا، و البرتغال مع نهاية القرن 17 سيدة المستعمرات في أمريكا الجنوبية باستثناء "غويانا"، التي تم تقسيمها ما بين الفرنسيين ، والانجليز،و الهولنديين.

تعرضت قوة الإسبان، و البرتغال إلى الضّعف،بسبب تعرّضها لهجمات البريطانيين،و الهولنديين ،و الفرنسيين،كما أدت زيادة الضرائب (الاسبانية و والبرتغالية) خلال القرن 18 داخل مستعمرات أمريكا الجنوبية،إلى غضب الكولون،و تعرض المستعمرات هناك إلى تمردات،و وثورات،كثورة "البراغواي" 1721-1735، "البيرو" 1780-1782،"كلومبيا" 1881 [9].

خاتمة: كان الصراع محتدا على أشده، ما بين الانجليز من شمال القارة و الاسبان و البرتغال في جنوبها،و رغم أن الاكتشافات الجغرافية الاسبانية و البرتغالية كانت الأسبق،لكنها لم تكن دائما الأوفر حظًّا،وقد أدت السياسة الإسبانية ،والبرتغالية فى امريكا الجنوبية،إلى تذمر الشعوب المحلية

منها، كما أن إزدياد تأثر بعض زعماء الحركات الانفصالية بالمد القومى فى أوروبا،قد حرك الأمانى التحررية داخل القارة،نتج عنها ظهور دول جديدة فى أمريكا اللاتينية .

هوامش المحاضرة الرابعة

(1) Encarta 2009

(2) Encarta 2009

(3) عبد الفتاح حسن أبو علية، د.إسماعيل ياغي:تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر،دار المريخ،ديوان المطبوعات الجزائرية،1985،ص81.

(4) Encarta 2009 .

(5) عبد الفتاح حسن أبو علية، د.إسماعيل ياغي،تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ،مرجع سابق ،ص 82.

(6) جلال، يحيى، التاريخ الأوروبى الحديث والمعاصر،المكتب الجامعي الحديث،الجزء 04، ص 302.

(7) Les grandes Découvertes Wikipidia

(8) Encarta 2009 .

(9) Encarta 2009 .

المحاضرة الخامسة

استقلال أمريكا والحرب الأهلية

مقدمـــــة

نشـأت مـا بـين 1775- 1783 بأمريكـا الشـمالية حركـة ثوريـة أمريكيـة، قادهـا المسـتوطنون الأمريكيـون ضـد السـلطة البريطانيـة ،أي 13 مسـتعمرة في أمريكـا الشـمالية (و.م.أ)، نـتج عنهـا إنشـاء أول **جمهوريـة فـي العـالم** الجديـد،و بعـد عـدة سـنوات مـن ذلـك الحـدث،دخلت الولايـات الأمريكيـة المسـتقلة فى خضـم حـرب أهليـة بـين الشـمال (**الاتحـاديين**)، و الجنـوب (**الكونفدراليين**)،نتج عنها ظهور دولة قوية و متحدة هي: الولايات المتحدة الأمريكية.

اولا:الثورة الأمريكية

1-أسباب الثورة الأمريكية:

1.1- الاسباب غير مباشرة:

1.1.1- آثار حرب7 سنوات على الاقتصاد البريطاني

مـع نهايـة حـرب 7 سـنوات (1756-1763) مـا بـين بريطانيـا و فرنسـا، أصـبحت هـذه الأخـيرة خاويـة الوفـاض، بعـد أن فقـدت أغلـب مقاطعاتهـا في القـارة الأمريكيـة الشـمالية، لصـالح **التـاج البريطـاني**.هـذا الأخـير الـذي تحـول إلى القـوة المهيمنـة في الغـرب ،كمـا عرفـت تجارتـه تطـورا رهيبـا ،و مـع صـعود الملـك البريطـاني "**جـورج الثالـث**" إلى الحكـم بدايـة سـنة 1760، أصـبح عازمـا علـى تطبيـق سـلطته علـى كـل المقاطعـات البريطانيـة،لكن رعونتـه أدت إلى عـدم اسـتقرار هـذه المقاطعـات ،و نقـص الصـرامة في معالجـة المشـاكل الداخليـة،في الوقـت التي ظهرت فيه الأزمات الأولى مع المستعمرات الأمريكية [1].

2.1.1- ضريبة الدمغة « Stamp Art »

مع بداية حرب الـ 7 سنوات،لاحظت السلطات البريطانية أن المعمرين الأمريكان لم يكونوا يحترمون قوانين الملاحة،و لا السلطة البريطانية خلال ذلك الصراع،فقد واصل المعمرون الاتجار مع العدو الفرنسي، وتهريب بضائع له،أما المجالس الاستعمارية (المجالس الخاصة بالمعمرين الأمريكان)فقد رفضت دوما منح الرجال،و المؤن للبريطانيين.

بعد الحرب وجدت بريطانيا نفسها مدانة ،وللإيفاء بمصاريف جديدة لإدارة كل مقاطعات أمريكا الشمالية،اتجهت بريطانيا صوب تطبيق بعض القوانين ،خصوصا تلك الخاصة بضرورة مساهمة المستعمرات في **نفقات الحرب** ضد فرنسا ،و لم يكن السكان على استعداد ليتقبلوا مثل هذه القوانين لعدم تعودهم عليها، ومنها ضريبة "الدمغة" [2].

ثار سكان المستعمرات الانجليزية ضدها،لأنهم اعتبروا مثل هذا الإجراء تقليصا لنفوذهم في المستعمرات ،و لأن فرض الضرائب هو من حق مجلسهم النيابي،و من أجل هذا الأمر عقد مؤتمر "فيلادلفيا" إشتركت فيه 9 ولايات سنة 1765 ،بالرغم من أن حكومة إنجلترا قد ألغت الضريبة المذكورة « **Stamp Art** »،فإن البرلمان الانجليزي صرّح " يحتفظ لنفسه (البرلمان) بحق فرض ضرائب،في العشر سنوات التالية".و هكذا ظل عدم الوفاق قائما بين سكان المستعمرات في أمريكا، و بين الحكومة الانجليزية [3].

أقرت الحكومة البريطانية بعض **الضرائب التافهة** على الزجاج ،و الرصاص،و الورق،و **الشاي** (و كانت أكثر ما تحتاجه المستعمرات الأمريكية)،و قد فرضها « Charles Town shend » في عام 1760،و كان الغرض منها تأكيد المبدأ أكثر من تحصيل ذي قيمة !و لكن ذلك أثار سعير السخط في المستعمرات،فوصل إلى درجات الهياج،و قد أدى بالملك أن يتنازل عن مبدئه حتى عندما اتضح بجلاء ،أن نفقات جباية الضرائب

الجديدة كانت تزيد بكثير عن قيمتها،و أنها كانت تدفع ولاية"**ماساشوسيت**" « Massachusets » بسرعة نحو الثورة،فقد قررت وزارة « **Lord North** » بأغلبية صوت واحد، أن تستبقى "ضريبة الشاي" بعد أن تخلت عن ضرائب « Charles Town shend » الأخرى، ومن الصعب أن نتصور عملا أكثر خرقا من ذلك،فقد قُدِّر أن أقصى ما يمكن تحصيله من هذه الضريبة هو **16000 جنيها استرلينيا** سنويا (و قد كان مبلغا زهيدا). وأعلنت الوزارة عمدا في ماي 1769 بغية استرضاء الرأي العام، أنها لن تقترح فرض ضرائب أخرى على أمريكا...فكان ردّ الأمريكيين تلويحا بالحرب [4].

كان الهدف من استبقاء "**ضريبة الشاي**"هو تفضيل شركة الهند الشرقية البريطانية،و في "فيلادلفيا" ، و"نيويورك" ،منع المستعمرون من تفريغ شحنات الشاي من البواخر البريطانية، لكن القطرة التي أفاضت الكأس كانت في حفلة شاي *"**بوسطن**" الشهيرة ،عندما قامت مجموعة من المواطنين الأمريكان متخفين في أغلبهم في زي ملابس الهنود الحمر،حيث صعدوا باخرة النقيب « Hall »، و رموا بصناديق الشاي إلى البحر[5].

3.1.1- قوانين القهر « Lois de Coercition »

أقّر البرلمان البريطاني سنة 1774 "**قوانين القهر**"،التي سماها المعمّرون الأمريكان القوانين " غير المقبولة"، أحد بنودها غلق ميناء "بوسطن"، وحتى يتم تطبيق هذه القوانين،فإن البرلمان البريطاني سمي في منصب حاكم "ماساشوست"جنرال الجيش « **Thomas Cage**، القائد العام للجيش البريطاني في أمريكا الشمالية، اعتقد كثير من المعمّرين أن " قوانين القهر"،كانت تقصد مرة أخرى ضرب حقوقهم، و خلط السلطة المدنية بالعسكرية [6].

4.1.1- أسباب أخرى

كان للعامل النفسي دوره، وتمثل هذا في أنه كان للموظفين البريطانيين، ميزات،و مكانة،تختلف عن الأمريكيين،وهكذا فقد حسد الأمريكيون هؤلاء الموظفين على وضعهم،و لم يتقبلوا أنهم يمثلون **طبقة ثانوية** .كان السكان الذين حضروا من إنجلترا نفسها ،لم يزيدوا عن الثلث في مجموع سكان المستعمرات،و بالتدريج فإن سكان العالم الجديد سرعان ما أصبحوا مجتمعا ،و قومية مختلفة، عن تلك التي يتمتع بها أولئك في الوطن الأم...كما أنه لا يجب نسيان الحقيقة بأن البعد الجغرافي كان عاملا مشتركا ما بين كل حركات الاستقلال، التي قامت في المناطق الاستعمارية [7].

2- شرارة الثورة

لم يقف المعمرّون الأمريكان موقف المتفرج مما يحدث في بلادهم ،بل أعلنوا أن أي اعتداء على أي ولاية أمريكية هو الاعتداء على جميع الولايات الأمريكية ....تقرر عقد مؤتمر لدراسة الأوضاع الناجمة عن تردي الأوضاع السياسية، و الاقتصادية، في ولاياتهم في مدينة "فيلادلفيا" في سبتمبر 1774، و كان من بين الزعماء المجتمعين "**جورج واشنطن**"،حيث صدرت عن المؤتمر مجموعة قرارات أهمها :

- الاحتجاج الذي أبداه الأمريكان ضد الإجراءات التعسفية، التي استخدمتها الحكومة الانجليزية في لندن ضد سكان "**بوسطن**".

- تأسيس الكونجرس الأمريكي الأول من مندوبي الولايات التي اشتركت في **مؤتمر** "فيلادلفيا" .

- حذّر المؤتمر **الشعب الإنجليزي** من أن حكومته تقوم بإجراءات طائشة، تضّر بالعلاقات الودية القائمة ما بين الأمريكان ،و الشعب الإنجليزي [8].

عقـدت الولايـات الأمريكيـة مـؤتمرا ثانيـا في مدينـة "فيلادلفيـا" في 10 مـاي 1115 قـرّرت فيه:

- إنشاء جيش موحد
- إرسـال التمـاس إلى الملـك "جـورج الثالـث" يطلبـون فيـه إعـادة نظـر حكومتـه في الإجـراءات التعسـفية ضـد ولايـاتهم... لم يأبـه الملـك الإنجليـزي بكـل مـا حـدث ،و لم يتحـرك بقـدر مـا تقتضـيه المصـالح السياسـية ....عُـين *"جـورج واشـنطن" **قائـدا عامـا** للعمليـات الحربيـة في جـوان 1775،و عنـدها كانـت الحـرب قـد بـدأت بـين الطـرفين [9].

3 – تطور الثورة و جبهاتها 1775–1783

تميزت الثورة بمجموعة أحداث عسكرية أبرزها:

- **حصـار** مدينـة "**بوسـطن**"مـن طـرف الثـوار الـذين كـان عـددهم 20000 في 20 أفريـل 1775 حـتى مـارس 1776، وقـد كانـت هـذه أوائـل الاحتكاكـات العسـكرية مـا بـين الطرفين .
- إعـلان البريطـانيين في جويليـة 1775 بعـد معركـة « **Bunker Hill** » "بوسـطن"، أن مقاطعـة إنجلـترا الجديـدة « **la Nouvelle Angleterre** » في حالـة عصـيان،و يـتم تغيـير الجنـرال « Thomas Cage » بـالجنرال « Howe » يوم 23 أوت 1775 .
- إعـلان الاسـتقلال الأمريكـي يـوم **04 جويليـة 1776** مـن طـرف المـؤتمر، الـذي اقّـر فيه أن المستعمرات "حرة ومستقلة ،و يجب أن تبقى كذلك" [10].

- في 17 أكتوبر 1877 ،أُجبرت قوة إنجليزية تحت قيادة **الجنرال** « **Burgoyn** » ،أثناء تقدمها جنوبا نحو "نيويورك" على التسليم في معركة "**ساراتوغا**" « Saratoga » و تعتبر هذه المعركة من أهم معارك الثورة الأمريكية [11].
- مثّلت سنة **1877**منعرجا هاما لصالح القضية الأمريكية،فقد أرسلت فرنسا بشكل سّري ،المال، و المؤن للمعمّرين الأمريكان ..كما تقدم الماركي "دولافاييت" « De la Fayette » ،مع مجموعة من المتطوّعين للمشاركة في هذه الحرب ،و إنقاذا للثوار،كما أن أسطولا فرنسيا مشكلا من 17 باخرة كان تحت إدارة نائب الأميرال "**شارل هنري جون باتيست**"،جعل الحامية البريطانية تَفرُّ بعد وصول **الباخرة الفرنسية** يوم 08 جويلية 1778 [12].
- ساعدت أيضا **إسبانيا** الثوار نكاية بإنجلترا ،والتي رأت فى إسبانيا دولة ذات أطماع خطيرة قد تؤثر على الاستعمار البريطاني،و كانت ترى في إضعاف إنجلترا مكسبا لها ،من أجل طردها من جبل طارق (الإسباني) الذي احتلته بداية القرن 18. ففى سبتمبر من سنة 1779،فإن سفن الجيشين الفرنسى،والإسبانى ،هاجما القلعة البريطانية بجبل طارق، المملكة المتحدة لن تتحمل من وجهة النظر الإستراتيجى،والإقتصا دى،ان تخسر هذا المدخل على المتوسط.
- تم قطع مواصلات القوّات الإنجليزية من طرف الأسطول الفرنسي ،الذي منع القوّات الانجليزية من الهرب عن طريق البحر (حيث انهزموا فيها هزيمة شنعاء خريف 1781)،و لم يبق بيد بريطانيا بعد هذا التاريخ إلا مدينة "نيويورك" [13].

عندها كانت كل الظروف مواتية،بأن الإنجليز سوف يدخلون أخيرا في مفاوضات مع الأمريكان.

4- معاهدة الصلح (فرساي يناير 1783) باريس

لم يعد في مقدور الإنجليز استعمال العنف من أجل حل قضاياهم في أمريكا بعد هذه الهزائم،عندها لجؤا إلى طلب الصلح،وإلى التفاوض،و قد تم توقيع معاهدة (فرساي في يناير 1783) ،ما بين الطرفين بوساطة فرنسية نصّت على:

-اعتراف إنجلترا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية،و منحها كل الأراضي الواقعة ما بين جبال "**اللجابى**"، ونهر " **المسيسيبي**" ،و ظلت الحدود الشمالية للولايات المتحدة الأمريكية كما عليه.

- العمل على تحسين العلاقة بين الحكومة الإنجليزية، و الدولة الأمريكية المستقلة .
- أن تقوم علاقات تجارية و اقتصادية بين الدولتين على أساس الندّ للندّ[14].

نجحت **ثلاث عشرة مستعمرة** في أمريكا الشمالية من التحرر دفعة واحدة،و كانت هذه سابقة خطيرة،و لكن علينا هنا أن نعترف بأن المعمّرين هم الذين حصلوا على استقلالهم،لا العناصر الوطنية (الهنود)،أي أن الأنجلوساكسون هم الذين انفصلوا عن الوطن الأنجلوساكسوني،دون أن يتدخّل الهنود في هذه العملية،بل العكس من ذلك ،نجد أن الإنجليز ،و **الهنود** ،قد تعاونوا أكثر من مرة ضد المعمرّين الثائرين [15].

ثانيا: الحرب الأهلية الأمريكية 1861-1865

تأسست بعد1783 أول جمهورية في العالم الجديد،حيث سعت إلى تحقيق التوسّع القاري، بشراء مقاطعة "**لويزيانا**" سنة 1803 من فرنسا،لكن أزماتها السياسية،و الاقتصادية تزايدت مع القرن 19،و لعلّ أبرز هذه الأزمات هو الخلاف السياسي،الذي تحول إلى خلاف عسكري ما بين الشمال و الجنوب.

1- أسباب الحرب

تمثلت في :

- قامت حكومات **إتحاد الجنوب** (الكوفدراليين) ما بين 20 ديسمبر 1860 و 29 يناير 1861،بالانفصال عن **الدستور الأمريكي**، هذا الدستور كان يجمع الجنوب بالشمال و الذي تم توقيعه سنوات قبل هذا التاريخ.
- كان ال"جنوبيون" يعتقدون أن مستقبل أمريكا يمرُّ "**بالزراعة**"،و كانوا يؤمنون بالتقاليد القديمة،وكان أساس الزراعة هو "**القطن**" ،و "المنسوجات"،و كان الرجل **الأبيض** في "الجنوب" يستعين بالأيدي العاملة السوداء عن طريق الرق و العبودية.
- كان "الشماليون" يعتقدون أن مستقبل أمريكا يمر " **بالتجارة**" في الداخل، و "الصناعة"،و بالمساواة ما بين الأفراد،لهذا تم إلغاء "الرق" في هذه الولايات مع مجيئ الرئيس "**أبراهام لينكولن**" نوفمبر 1860 [16].
- تحول هذا الخلاف إلى صراع صريح حول موضوع إدخال ولاية "تكساس" في الاتحاد (كانت تابعة للمكسيك،و قد نزح إليها معظم السكان من الأمريكيين من الولايات التي تبيح الرق،و ألحقت بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1844)....و كان الرق محضورا بمقتضى **القانون المكسيكي**،و لكن الجنوب طالب بإباحة الرق فيها، و ضمّها إليه ،و تمّ له ما أراد [17].

2- جبهات الحرب

قامت الحرب بين الشمال و الجنوب على ارض واسعة جدا ،تمتد من ولاية "**نيومكسيكو**" غربا ،و المحيط الأطلسي شرقا، وكانت "**واشنطن**" و"**ريشموند**" Richmond الهدف

الأكبر للمتحاربين،فمرّة تكاد تسقط "واشنطن" بيد "الجنوب"، و مرة أخرى تكاد جيوش "الاتحاديين" متجهة بخطى سريعة إلى "ريتشموند" [18].

كان "الشماليون" يرتدون اللباس العسكري **الأزرق**، و يمثلون 2.200.000 رجلا تحت رئاسة "لينكولن"، و كان « Grant » على رأس الجيش،أما "الجنوبيون" فباللباس **الرمادي**،كانوا حوالي 1064.000، يرأسهم « **Jefferson Davis** »، و« **Robert Lee** » على رأس الجيش[19].

امتدت الحرب 04 سنوات، و شملت جبهات متعددة:

الشرق: حيث وجدت المعارك الأكثر دموية،كان فيها غرض القوات الاتحادية (الشمالية)، هو الاستيلاء على "ريتشموند" عاصمة الحكومة الكوفدرالية (الجنوبية).

الغرب:كان غرض الهجوم الاتحادي هو السيطرة على نهر "المسيسيبي"،و بذلك يستطيعون فصل الولايات الكوفدرالية إلى قسمين.

الوسط: قام الجنرال "وليام ت شرمان" بالتحرك من "تنسي" إلى، "جورجيا" ،ثم إلى البحر ،حتى يقسّم الجنوب ويقضي على موارده العسكرية.

السواحل:أبقت قوات "الشمال" على حصارها البحري للموانئ الجنوبية حتى تمنع استيراد المواد الغذائية،بينما قامت القوات "الجنوبية" بالإغارة على سفن النقل "الشمالية" [20].

عرفت الحرب **الاهلية الأمريكية** منذ بدايتها بهجوم القوات الجنوبية على **قلعة** « Fort Summer » من 12 إلى 14 أفريل 1861، و حتى نهايتها في 23 جوان 1865 حدوث **21 معركة كبرى**.

3- نتائجها:

نتج عن هذه الحرب الأهلية ما يلي:

- أزهقت الحرب أرواح 620.000 ،و عددا آخر من الجرحى،و المعطوبين، حيث سقط في القوات الشمالية جندي واحد مقابل 5 جنود 1/5 ،و في القوات الجنوبية جندي تقريبا مقابل 4 جنود 1/4 ، وعدد هام آخر مات بسبب **الأوبئة** ،و المرض.
- كان الدمار محصورا خاصة في "ولايات الجنوب"،أين كانت تجري المعارك في « Vick Burg–Mobile–Atlanta–Charleston–Richmond » .
- تم تخريب العديد من المحاصيل الزراعية،أو مصادرتها،و قتل المواشي، و بلغت قيمة الخسائر المالية 4 مليار دولار.
- إنهارت رؤية "الجنوبيين" فيما يخص الدولة الأمريكية،هذه الأخيرة التي أصبحت أكثر قوة،خاصة الحكومة الفدرالية، و الجهاز التنفيذي ،حيث وافق **الكونجرس** الأمريكي على أغلبية القوانين التي كان يعارضها "الجنوب" ،خاصة القانون الزراعي « **Homes Tead** » ،و القروض، و حقوق الجمارك.
- أعطت الحرب الأهلية الأمريكية الحرية لـ 4 ملايين أسود ،رغم أن الذهنيات التي قبلت بالرق في الجنوب لثلاثة قرون، لم تكن لتنته مع نهاية الحرب ،حيث نشأت في 24 ديسمبر 1865 حركة عنصرية تسمّى « **Klu Klux Klan** » (لا تزال موجودة حتى الآن ،و إن فقدت بعضا مهما من جاذبيتها).

- شجعت هذه الحرب مكننة الإنتاج ،وتنامي الرأسمال في الشمال ،و تحوّلت الصناعات العسكرية خلال الحرب نحو الصناعات المدنية (صناعة غذائية،أحذية ،نسيج) [21].
- تأثرت الصناعات القطنية في أوروبا بفعل انهيار الصادرات الأمريكية ، حيث تأثرت الصناعات في بريطانيا وخاصة في (لانكشير) فيما بين 1862-1865،حيث لم تحصل بريطانيا إلا على نصف ما كانت تحتاج إليه في عام 1859-1860،و في فرنسا ارتفع ثمن المواد الأولية بنسبة 30% في أوائل سنة 1862 ،و بنسبة 50 % في أواسط العام [22]. فأصابت البطالة العامة خاصة في منطقة "**نورماندي**" على الأقل 1/3 الأيدي العاملة.و اتجهت بعض الدول ،إلى استيراد القطن من جهات أخرى كالهند،و مصر.

خاتمة

أدت الثورة الأمريكية 1775 -1783 إلى استقلال أمريكا عن التاج البريطاني،و ستشجّع هذه الثورةكثيرا من دول العالم الجديدعلى الحذو حذوها،كما أن نتائج الحرب الأهليةأدت إلى ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية،بشكل سياسي جديد،الشيء الذي سوف يجعل منها في وقت قصير نسبيا،دولة آمبريالية،واستعمارية،لا تختلف عن بريطانيا،و لا عن فرنسا.

هوامش المحاضرة الخامسة

[1]-Encarta 2009.

[2]- محمد النيرب، المدخل فى تاريخ الولايات المتحدة الامريكية،دار الثقافة الجديدن الجزء الأول، 1877 ،ص 93.

[3]– د.عبد الفتاح حسن أبو علية، د.إسماعيل ياغي:تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر،دار المريخ،ديوان المطبوعات الجزائرية،1985،ص 252 .

[4]– هربت فيشر، أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية ، تر: زينب عصمت راشد وآخرون ،دار المعارف بمصر، القاهرة ، ط3 ، 1970.صص422-423 .

*الضرائب على الشاى الامريكى عندما طور الأوروبيون الشاي بطعمته الخاصة في القرن السابع عشر، تشكلت شركات منافسة لاستيراد المنتج من الصين .في إنجلترا، منح البرلمان شركة الهند الشرقية حق احتكار استيراد الشاي في عام 1698. عندما أصبح الشاي شائعًا في المستعمرات البريطانية، سعى البرلمان إلى القضاء على المنافسة الأجنبية من خلال إصدار قانون في عام 1721 يلزم المستعمرين باستيراد الشاي من بريطانيا العظمى فقط. لم تُصدّر شركة الهند الشرقية الشاي إلى المستعمرات. وطُلب من الشركة، بموجب القانون بيع الشاي بالجملة في مزادات في إنجلترا. اشترت الشركات البريطانية هذا الشاي وصدرته إلى المستعمرات، حيث أعادوا بيعه للتجار في بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا وتشارلستون.حتى عام 1767، كانت شركة الهند الشرقية تدفع ضريبة قيمية تبلغ حوالي 25% على الشاي الذي تستورده إلى بريطانيا العظمى

.فرض البرلمان ضرائب إضافية على الشاي المباع للاستهلاك في بريطانيا. نتيجة لهذه الضرائب المرتفعة، وحقيقة أن الشاي المستورد إلى الجمهورية الهولندية كان خال من الضرائب من قبل الحكومة الهولندية اشترى البريطانيون والأمريكيون البريطانيون الشاي الهولندي المهرَّب بأسعار أرخص بكثير. كانت إنجلترا أكبر سوق للشاي غير المشروع، بحلول ستينيات القرن الثامن عشر كانت شركة الهند الشرقية تخسر 400 ألف جنيه إسترليني سنويًا للمهربين في بريطانيا العظمى، إضافة إلى الشاي الهولندي المهرب إلى أمريكا البريطانية بكميات كبيرة.في عام 1767، أقر البرلمان قانون التعويض لمساعدة شركة الهند الشرقية على التنافس مع الشاي الهولندي المهرَّب، الذي خفض الضريبة على الشاي المستهلك في بريطانيا العظمى وأعطى شركة الهند الشرقية استردادًا بنسبة 25% من الرسوم المفروضة على الشاي. للمساعدة في تعويض هذه الخسارة في الإيرادات الحكومية، أصدر

البرلمان أيضًا قانون تاونشيند ريفينيو لعام 1767، والذي فرض ضرائب جديدة، بما في على الشاي، في المستعمرات. وبدلًا من حل مشكلة التهريب، جدد قانون تاونشند الجدل حول حق البرلمان في فرض ضرائب على المستعمرات. نشأ جدل بين بريطانيا العظمى والمستعمرات في ستينيات القرن الثامن عشر عندما سعى البرلمان لأول مرة إلى فرض ضريبة مباشرة على المستعمرات بغرض زيادة الإيرادات. اعترض بعض المستعمرين، المعروفين في المستعمرات باسم الويغز)وطنيون)، على برنامج الضرائب الجديد، بحجة أنه كان انتهاكًا للدستور البريطاني. اتفق البريطانيون والأمريكيون البريطانيون على أنه، وفقًا للدستور، لا يمكن فرض ضرائب على الرعايا البريطانيين بدون موافقة ممثليهم المنتخبين. عندما فرض قانون تاونشند ريفينيو لعام 1767 ضرائب جديدة، رد المستعمرون اليمينيون مرة أخرى بالاحتجاجات والمقاطعات.

نظم التجار اتفاقية عدم استيراد، وتعهد العديد من المستعمرين بالامتناع عن شرب الشاي البريطاني، مع تشجيع النشطاء في نيو إنغلاند لإيجاد بدائل، مثل شاي لابرادور المحلي. استمر التهريب على قدم وساق، خاصة في نيويورك وفيلادلفيا، حيث كان تهريب الشاي دائمًا أكثر انتشارًا مما هو عليه في بوسطن. استمر استيراد الشاي البريطاني إلى بوسطن، خاصةً من قبل ريتشارد كلارك وأبناء حاكم ولاية ماساتشوستس توماس هاتشينسون، إلى أن أجبرهم ضغوط الويغز في ماساتشوستس على الالتزام باتفاقية عدم الاستيراد.رد البرلمان أخيرًا على الاحتجاجات بإلغاء رسوم قانون تاونشند في عام 1770، مع الإبقاء على رسوم استيراد الشاي، إذ أكد رئيس الوزراء لورد نورث وقتها على «الحق في فرض ضرائب على الأمريكيين». كان هذا الإلغاء الجزئي للضرائب كافيًا لوضع حد لحركة عدم الاستيراد بحلول أكتوبر 1770. منذ عام 1771 حتى عام 1773، استوردت المستعمرات الشاي البريطاني مرة أخرى بكميات كبيرة، ودفع التجار رسوم تاونشند وهي ثلاثة بنسات لكل رطل من وزن الشاي. كانت بوسطن أكبر مستورد استعماري للشاي القانوني. واستمرت هيمنة المهربين على السوق في نيويورك وفيلادلفيا .

كانت حركة احتجاج سياسي قام بها مجموعة أبناء الحرية في بوسطن، التي كانت مدينة تتبع المستعمرة البريطانية في ماساشوستس، ضد سياسات الضرائب للحكومة البريطانية وشركة الهند الشرقية، التي كانت تتحكم بجميع مستوردات الشاي إلى المستعمرات. في 16 ديسمبر 1773 رفض بعض

المسؤولين في بوسطن إعادة ثلاث شحنات من الشاي المحمرك إلى بريطانيا، وقام مجموعة من المستوطنين بتسلق السفن وتخريب الشاي برميه في ميناء بوسطن .تعتبر هذه الحادثة من نقاط العلام .

[5]- Encarta 2009.

[6]- Encarta 2009.

[7]- محمد النيرب،مرجع سابق،ص 93.

جورج واشنطن)بالإنجليزية(George Washington : 22) فبراير 14 - 1732 ديسمبر(1799 ، أول رئيس للولايات المتحدة(1797-1789) ، والقائد العام للقوات المسلحة للجيش القاري أثناء الحرب الثورية الأمريكية، وأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، كان خصمًا للانفصاليين وقاد التمرد الذي انتهى بإعلان انفصال الولايات المتحدة عن بريطانيافي 4يوليو1776، كما أنه ترأس الاتفاقية التي صاغت الدستور، الذي حل محل مواد الاتحاد الكونفدرالي، وأنشأ منصب الرئيس.انتخب المجمع الانتخابي واشنطن رئيسا بالإجماع في 1788، وقد خدم ولايتين رئاسيتين، كما أشرف على إنشاء حكومة وطنية قوية ممولة جيداً، وقد حافظت حكومته على الحياد في الحروب المستعرة في أوروبا، وقمعت التمرد. وحظي بالقبول من جميع فئات الأمريكيين.

ولد في ولاية فيرجينيا لأسرة تمتهن الزراعة كغالبية الشعب الأمريكي في تلك الحقبة. وبعد انتهائه من تعليمه التحق عام 1760بالجيش الإنجليزي – الذي كان الأقوى آنذاك في أمريكا – وكان يأمل أن يتم نسيان أنه من أبناء أمريكا كي لا يتعرض في حياته العسكرية لأي مضايقات لأنه أمريكي. وعندما بلغ العشرين من عمره اندلعت الحرب

ثم اختير عام 1775م قائدًا لهذا الجيش ليخوض به حروبا عنيفة انتهت بعد ست سنوات. كما شارك فيما يعرف بالحرب الفرنسية الهندية .كان ناجحًا جدًا في عمله الذي كان القائد الأعلى في

الجيشِ القاريِ في الحرب الانفصالية الأمريكية من 1775 إلى 1783 منها قيادته حملة نيويورك ونيو جيرسي ولاحقًا كان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. معظم الأقاويل والكتب تقول أنه انتخب مرتين في 1789 وفي 1797 .يقول المؤرخون أنه عمل أولًا كضابط أثناء الحرب الفرنسية الهندية وثانيًا كزعيم المقاومة الشعبية الاستعمارية التي تدعم الإمبراطورية البريطانية .بعد قيادة النصر الأمريكي في الحرب الثورية، رفض قيادة النظام العسكري (مع هذا دفعه البعض لعمل ذلك) عاد إلى الحياة المدنية في جبل فيرنون

.في 1787 ترأس الاتفاقية الدستوريةَ التي صاغت الدستور الأمريكي الحالي، وفي 1789 انتخبه الأمريكيون أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، لقد وضع واشنطون الكثير من السياساتِ والتقاليد التي لاتزال حتى الآن موجودة، بسبب دورِهِ المحوري في تأسيس الولايات المتحدة، مدينة واشنطن تطلق عليه في أغلب الأحيان اسم –أبّ البلاد – .

يصنفه العلماء مع أبراهام لينكون من بين أعظم الرؤساء الأمريكيين. اعتمد سياسة التحرش ببريطانيا وعدم خوض مواجهات كبيرة ومباشرة، كما استعان بفرنسا لطرد الإنجليز من كورنوليز في مدينة يورك . استمر في جهوده الرامية إلى إقرار النظام الفدرالي بين الولايات الأمريكية حتى تكللت في النهاية بعقد مؤتمر دستوري في فيلادلفيا عام 1787 .وبعد إقرار الدستور في مؤتمر فيلادلفيا إنتخبته الهيئة الانتخابية بالإجماع رئيسًا للولايات المتحدة ليبدأ حكم دولة مقدر لها أن تكون أكبر قوة في العالم. أدى أول قسم دستوري في تاريخ الولايات المتحدة في شرفة مبنى مجلس الشيوخ يوم 30أبريل 1789ليحكم أميركا لفترتين متتاليتين من 1789 .1797 –

تميز باحترامه العميق لقرارات الكونغرس، إذ لم يسع لتجاوز صلاحيات الكونغرس الدستورية. وعمل على تحييد أمريكا وعدم إقحامها في الصراع الدائر بين بريطانيا وفرنسا، ورفض الأخذ بآراء العديد من وزرائه في التحيز لإحدى الدولتين. وقبل أن تنتهي السنة الثالثة بعد نهاية فترة رئاسته الثانية أصيب بمرض توفي على إثره في 14ديسمبر .1799

[8]- عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق،صص 253-254 .

[9]-المرجع نفسه،ص 256.

***معـــارك ســـاراتوجا** 19)ســبتمبر و7 أكتــوبر 1777) اعتُــبرت ذروة حملــة ســاراتوجا، الــتي شـكلت انتصـارًا حاسمًـا للأمـريكيين علـى البريطـانيين في حـرب الاسـتقلال الأمريكيـة .قـاد الجنـرال البريطـاني جـون بورغـوين جـيش غـزو كبـير انطلاقًـا مـن وادي شـامبلين في كنـدا باتجـاه الجنـوب، علـى أمـل مقابلـة قـوة بريطانيـة مماثلـة تسـير شمـالًا مـن مدينـة نيويـورك وقـوة بريطانيـة أخـرى تسـير شـرقًا مــن بحـيرة أونتــاريو، إلا أن القــوات الجنوبيــة والغربيــة لم تصــل أبــدًا، وحاصــرت القــوات الأمريكيـة بورغـوين في شمـال ولايـة نيويـورك. خـاض معـركتين صـغيرتين لكسـر الحصـار، واسـتغرقتا 18 يومًـا في نفـس الموقـع، علـى بعـد 9 أميـال (14 كـم) جنـوب سـاراتوجا في نيويـورك، وفشـلت كلتاهما .

وجـد بورغـوين نفسـه محاصـرًا مـن قبـل القـوات الأمريكيـة المتقدمـة دون أي منفـذ، لـذلك انسـحب إلى سـاراتوجا (شـايلرفيل حاليًـا) وسـلم جيشـه بالكامـل هنـاك في 17 أكتـوبر. شـكل استسـلامه وفقًـا للمـؤرخ إدمونـد مورغـان» نقطـة تحـول كبـيرة في الحـرب، وانتصـارًا للأميركيـين بالمسـاعدة الخارجيـة الـتي كانـت العنصـر الأخـير المطلـوب للنصـر«بـدأت إسـتراتيجية بورغـوين لفصـل نيـو إنغلانـد عـن المسـتعمرات الجنوبيـة بشـكل جيـد، ولكنهـا تباطـأت بسـبب مشـاكل لوجسـتية. فـاز بنصـر تكتيكـي صـغير علـى الجنـرال هوراشـيو غيـتس والجـيش القـاري في 19 سـبتمبر في معركـة مزرعـة الرجـال الأحـرار علـى حسـاب خسـائر كبـيرة. لم يعـد لمكاسـبه معـنىً عنـدما هـاجم الأمـريكيين مـرة أخـرى في معركـة مرتفعـات بيمـيس في 7 أكتـوبر، واسـتولى الأمريكيـون علـى جـزء من قواعد الدفاعات البريطانية.

أُجـبر بورغـوين علـى التراجـع، وحوصـر جيشـه مـن قبـل القـوة الأمريكيـة الأكـبر بكثـير في سـاراتوجا، ممـا دفعـه إلى الاستسـلام في 17 أكتـوبر. دفعـت أخبـار استسـلام بورغـوين فرنسـا للانخـراط رسميًـا في الحـرب كحليـف للولايـات المتحـدة، علـى الـرغم مـن أنهـا قـدمت سـابقًا الإمـدادات والـذخيرة والبنـادق، ولا سـيما مـدفع دي فـالبير الـذي لعـب دورًا مهمًـا في سـاراتوجابدأت المعركـة في 19 سـبتمبر عنـدما حـرك بورغـوين بعـض قواتـه في محاولـة لتطويـق الموقـع الأمريكـي الراسـخ في مرتفعـات

بيميس. توقع بنديكت أرنولد المناورة ووضع قوى كبيرة في طريقه. سيطر بورغوين على مزرعة الرجال الأحرار، على حساب خسائر كبيرة. استمرت المناوشات خلال الأيام تلت المعركة، بينما انتظر بورغوين وصول تعزيزات من مدينة نيويورك. استمرت ميليشيات باتريوت في الوصول أثناء ذلك، معززة الجيش الأمريكي. أدت الخلافات داخل المعسكر الأمريكي إلى عزل أرنولد من قيادته من قبل غيتس .تحرك الجنرال البريطاني السير هنري كلينتون من مدينة نيويورك وحاول تشتيت الانتباه الأمريكي، من خلال الاستيلاء على حصون كلينتون ومونتغومري في مرتفعات نهر هدسون في 6 أكتوبر، إلا أن هذه الجهود المتأخرة لم تثمر في مساعدة بورغوين. هاجم بورغوين مرتفعات بيميس مرة أخرى في 7 أكتوبر ،لكن أُجبرت قوات بورغوين على التراجع إلى المواقع التي احتلتها قبل معركة 19 سبتمبر.

[10]- هربت فيشر،مرجع سابق، ص 242.

[11]- Encarta 2009.

[12]- عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق،صص 256-257 .

[13]- المرجع نفسه،ص 257.

[14]-جلال يحي،التاريخ الحديث والمعاصر،المكتب الجامعى،ج4،ص377.

[15]-la guerre De séccession, Philippe laberge, cours en ligne, chapitre 6.

[16]- عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق،ص 261.

[17]- المرجع نفسه،ص 263.

[18]- la guerre De séccession,opcit.

[19]- محمد النيرب،مرجع سابق،ص 242.

[20]- Encarta 2009.

[21]- بيار رونوفان،تاريخ العلاقات الدولية 1815-1914،ترجمة جلال يحى،دار المعارف،مصر، ط2، 1971،ص390.

المحاضرة السادسة

أوضاع أمريكا اللاّتينية 1820– 1914

مقدمة:نشأت دول امريكا اللاتينية–التى كانت تابعة لإسبانيا والبرتغال–جراء إستقلال دولها، بداية من النصف الأول من القرن 19،غير أن هذه الدول الحديثة العهد بالإستقلال،سوف تجد نفسها تحت السيطرة الإمبريالية الأمريكية، التى كانت قدرفعت فى وقت ما ،شعار أمريكا للأمريكيين – **مذهب مونرو**– 1823.

- **ثورة مستعمرات أمريكا اللاتينية وإستقلال شعوبهاواسباها :**

إن التاريخانية أرادت منذ زمن بعيد ،أن ينظر فى ثورة الأهالى فى القرن الثامن عشر ، البـــاراغواى 1717–1735 ،كلومبيـــا 1781–1782،...فى البـــيرو 1780 – 1781، علامات ما قبل السباق لاستقلال أمريكا اللاتينية،أسبابها هى على الأقل متعددة .

- إلى جانب المعايير الاقتصادية– حضر تجارى،وإنتاجى،ضغوط ضريبية– يمكن أن نضيف لها الأسباب السياسية،–إمتيازات يتمتع بها سكان سبه الجزر،طغيان السلطات– لكن أيضا إنتشار الافكار السياسية الجديدة،رغم ذلك يجب عليا الأخذ بعين الاعتبار،لنتائج وضعية عالمية مميزة بالإخفاقات العسكرية،وسلالات التاج الإسبانى،وعدم قدرتها على حماية،ومراقبة المستعمرات ما وراء البحار[1].
- تجد المعايير الداخلية أصلها فى تطور المجتمع الإسبانى الأمريكى،لكن أيضا،داخل الإصلاحات المطبقة منذ النصف الثانى للقرن الثامن عشر ، الرامية إلى زيادة أرباح المتروبول ،أراد الأسبان البوربون فى تعدد وسائلهم تقوية التحالف الاستعمارى ، تفضيل الاستغلال الأكثر عقلانيا للمصادر الممكنة، بما فى ذلك، تحرير المبادلات،

وإذا كانت النتائج ملموسة فى الميدان الاقتصادى ،فإن عدم تطبيق مثل تلك السياسة،قد جرّ الخلافات التى فى أصلهالا كانت موجودة.

- حاجة التاج فى بحثه عن مصادر مالية جديدة، بالقرب من التجار،والملاكين،او صناديق الكنيسة،والسلطة، فقد أبان هذا عن ثراء كبير،وتوزيع غير عادل، إن هذا الإقناع لم يبق دون نتائج، لهذا فإنه من غير المدهش،أن نجد فى إسبانيا الجديدة، ان نجد ممثلى أسفل رجال اتلدين،من أمثال ميقال إيدالقو،او جوزى ماريا موراليس،ان يكونا على رأس المعارضة،ويأخذون زمام النضال من أجل الاستقلال[3].
- لكن يمكننا أيضا، التركيز على أن انتشار الأفكار الليبرالية، والثورية والمضادة للسياسة المتبعة من طرف إسبانيا فى أمريكا اللاتينية،قد أدت إلى ضغط فعال فى اختيارات المثقفين،والسياسيين ،لبعض قادة الاستقلال ،والشأن نفسه بما له علاقة بالمحافل الماسونية،.....والتى تعود إلى زمن المكوث للدراسة لهؤلاء،الذين قضوها فى لندن،باريس،او مدريد[4].
- بعض الأحداث الخارجية على القارة كان لها هى أيضا تأثيرات قاطعة،الإعلان عن استقلال الولايات المتحدة ، كذا الثورة الفرنسية،شكلوا نماذج متبعةساهمت فى التبرير الأيديولوجى للصراع[5].
- حافظ فرانشيسكو دى ميراندا،*سيمون بوليفار،جوزى دو سان مارتان،ماريانو مورينو،كارلوس دى ألفير،برناردو أوقينز،جوزى مانويل كاريرا،جوان بيود ى مونتوفار، وفبسنتى روكافويرتى، على العلاقات الوثيقة مع المراكز السياسية فى الولايات المتحدة،وفرنسا،وإنجلترا.
- إن القضاء على سلالة البوربون،وغزو شبه جزيرة إيبيريا من طرف قوات نابوليون،سيعطى حرب استقلال الأسبان1808-1814،والتى ستضعف تلك القوة[6].

- تصبح الحرب عامة بداية من سنة 1817،....فى مؤتمر –أنقوستورا- فيفرى 1819 ،تم تسمية سيمون بوليفار رئيسا لجمهورية فينزويلا....ومع نهاية السنة،فإن جمهورية كولومبيا الكبرى قد تمّ تشكيلها، تجمع المقاطعات الحالية للإكوادور،باناما،كولومبيا،وفنزويلا، أصبح فيها بوليفار هو الرئيس.

ثارت أغلب دول أمريكا اللاتينية، فى الوقت الذى كانت فيه أوروبا، قد قضت على توسعات نابوليون،حيث أصبحت الحرب عامة فى القارة ،بداية من سنة 1817،حيث أصبح "**سيمون بوليفار**" محرر أمريكا،رئيس جمهورية فنزويلا فى فبراير1819،وبعد إنتصار"جوزى أنتونيو بايز" على "**بابلو موريلو**" فى أفريل 1819،إستطاع "سيمون بوليفار" مع نهاية السنة، تشكيل جمهورية " **كولومبيا الكبرى المستقلّة** "، من الاقاليم الحالية للإكوادور، وكولومبيا، وفنزويلا ، وأصبح رئيسا لها بداية من 24 جوان 1821 [1].

أما المكسيك فإنّه بداية من 24 فبراير1821،تبدأ مفاوضات المحتل الإسبانى مع السكان المحليين، تضمّنت ثلاثة نقاط هى:

-إستقلال المكسيك.

-إحترام والدفاع عن الكاثوليكية وتراث الكنيسة.

-وحدة الإسبان والمكسيكين.

قام "**قيريرو فسنت**" بالتوقيع على الإتفاق، وفى 24أوت 1821 ،يتم توقيع معاهدة **قرطبة** التى إعترفت بإستقلال المكسيك [2]. بدأت الثورة بدأت الثورة فى البرازيل بتمرّد عسكرى فى أوت 1820، فى منطقة " **بورتو**" وجعل" **نداء الكورتس**" ،يوحنا الرابع يعود إلى القارة العجوز،يغادر الحاكم البرازيل ،ويترك إدارتها لإبنه البكر "**بيدرو**"، يقوم هذا الأخير بإعلان استقلال البرازيل فى

07-09-1822،ويتحول إلى أمبراطور تحت إسم "**بطرس الأول** " ،ويبقى فى الحكم حتى تنازله سنة 1831 [3].

2-تدخل الولايات المتحدة فى شؤون أمريكا اللاتينية :

كرّس مبدأ مونرو1823، تدخل الولايات المتحدة الأمريكية فى أمريكا اللاتينية ،كلما سنحت له الفرصة، وكلّما كانت تستدعى مصالحه هذا التدخل.

1.2- قضية فنزويلا:

كان هناك خلاف حول تحديد الحدود، منذ منتصف القرن 19،بين فينزويلا والمستعمرة البريطانية فى "**غوبيانا** "،وقد طال الخلاف كثيرا حول هذه القضية، مما إضطرّ فنزويلا فى النهاية ،وأمام تمسك إنجلترا الشديد بوجهة نظرها، لطلب تأييد الولايات المتحدة الامريكية،وقد حصلت على هذا التأييد بالفعل سنة 1895[10].

كادت العلاقات تتدهور كثيرا، لولا حكمة وزير الخارجية البريطانى اللورد "**ساليسبورى**"،وظهور بوادر تعقّل، وإعتدال عند الفريقين،مما أدى إلى القبول بفكرة التحكيم،وقد عقدت معاهدة بين فينزويلا، وإنجلترا سنة 1897،كان لأزمة فينزويلاهذه، نتائج خطيرة وبعيدة المدى،فهى من جهة،قد كرّست "**مبدأ مونرو** "،ومايعطيه من حقّ للولايات المتحدة، لمنع تدخل الدول الأوروبية فى شؤون القارة،وقد اضافت لهذا المبدأ مفهوما جديدا، يعطى الولايات المتحدة التفويض، لرعاية شؤون باقى دول القارة[11].

2.2-الحرب الامريكية الإسبانية1798 :

كدولة كبرى كان لايمكن للولايات المتحدة الأمريكية،ألا تهتمّ بما يجرى على بعد 95 ميلا من شواطئها-**كوبا وبورتوريكو**-،خاصة وان رجال الاعمال الذين لهم مصالح واسعة فى صناعة **السكر**،

و**التبغ** هناك ،كان هؤلاء، يشتكون بصورة مستمرة ،من تأثر مصالحهم بأحداث الثورة، ومن سوء معاملة **السلطات الإسبانية** لهم، وبالفعل أظهرت الولايات المتحدة، إهتماما كبيرا بهذه المسألة سنة 1897،ربما بدوافع إنسانية.

إنتهت حالة الحرب نهائيا بين الفريقين، فى معاهدة باريس التى وقعت فى ديسمبر 1897،وبموجب هذه المعاهدة،تنازلت إسبانيا للولايات المتحدة عن سيادتها على جزر **الفلبيبين**،وجزيرة **غوام**Guam،وعن **بورتوريكو**،أما **كوبا**،فقد صارت جمهورية مستقلة[12]. لكن فى الأصل تابعة للولايات المتحدة.

3.2- الإستيلاء على قناة بنما:

شدّد **الكونجريس الامريكى** على شق هذه القناه،التى كان من المفروض أن تمر بأراضى **بنما** التابعة لدولة **كولومبيا**،وفى سنة 1903 وقعت بين حكومة كولومبيا،والولايات المتحدة الأمريكية،معاهدة تسمح بشقّ هذه القناة، مقابل **عشرة ملايين دولار** كدفعة أولى، وربع مليون دولار سنويا ،كأجر **لشريط الأرض** يمتدّ لمسافة **خمسة أميال** على جانبي القناه[13].

كان رد الفعل الأمريكى سريعا، وعنيفا،فقامت فى نوفمبر سنة1903 ،**بتحريض** من الولايات المتحدة ثورة إنفصالية من أراضى **بنما**،سرعان ما تبنّتها وأيّدتها الولايات المتحدة،مما أدى إلى ظهور" **جمهورية بنما**"،وقد بدأت الأعمال بالقناه بسرعة، وأصبحت القناه **صالحة للملاحة** فى 15 أوت 1914 [14].

3- أشكال التواجد الأجنبى فى أمريكا اللاتينية من نهاية ق19إلى 1914:

كانت **أمريكا الجنوبية**، هى الميدان المثالى للإستثمارات الأوروبية، والأمريكية ليس فقط من وجهة النّظر**الديموغرافية**،أو من وجهة النّظر الإقتصادية،والمالية، ولكن حتى ميدان الحياة الثقافية. كانت حكومة "بيونيس أيريس" مثلا،قد منحت المهاجرين منذ نصف قرن، حقوقا مساوية "لحقوق

الأهالى"،وفيما بين 1870- 1914تضاعف عدد السكان خمسة أضعاف ،وكان **المهاجرون** الجدد يكونّون أكثر من 30 بالمائة من **الأهالى**[15].

وفى **شيلى**،حيث كان يوجد ثلاثة وعشرون مصرفا،منهم تسعة مصارف أجنبية،كانت المؤسسات المصرفية الكبرى،وهى **البنك الانجليزى لجنوب أمريكا**،وبإستثناء أربعة خطوط صغيرة فى **البرازيل**،و**خط حديدى** فى شيلى،والتى كانت **مشروعات أمريكية**.... 1906-1907،كانت خطوط السكة الحديدية من **عمل الأوروبيين**.

إحتفظت إسبانيا فى الوقت الذى فقدت فيه ،كل قوة إشعاع من وجهة **النظر الإقتصادى**،بدور رئيس للحياة الثقافية ،كون غالبية السكان **يتكلمون اللغة الإسبانية**،ومع ذلك كانت **الثقافة الفرنسية**،واللغة،والفكر الفرنسى،هى صاحبة أكبر إشعاع فى كل الأوساط المثقفة.

خاتمة: رغم تخلّص دول أمريكا اللاتينية،من الاستعمارين الإسبانى ، والبرتغالى،إلاّ أن وقوع هذه البلدان تحت السيطرة الأمريكية سياسيا،والأوروبية اقتصاديا ، زاد من تبعية هذه الدول ، ورهن استقلالها لعدة عقود،حيث كان السبب الأول فى عدم استقرارها ، هو التدخل الأجنبى وخاصة الأمريكى.

هوامش المحاضرة السادسة

[1]-Encarta2009

[2]-Encarta2009

[3]-Encarta2009

[4]-Encarta2009

[5]-Encarta2009

* سيمون خوسيه أنطونيو دي لا سانتيسيما ترينيداد بوليفار إيه بونتي بالاثيوس أي بلانكو (بالإسبانية: Simón José Antonio de la Santísima Trinidad Bolívar y Ponte Palacios yBlanco)، يُعرف اختصارًا باسم سيمون بوليفار، عسكري وسياسي فنزويلي في فترة ما قبل الجمهورية القبطانية العامة لفنزويلا، وُلد في كاراكاس عاصمة فنزويلا في 24 يوليو عام 1783. هو مؤسس ورئيس كولومبيا الكبرى، وواحد من أبرز الشخصيات التي لعبت دورًا هامًا في تحرير الكثير من دول أمريكا اللاتينية التي وقعت تحت طائلة الحكم الإسباني منذ القرن السادس عشر.في عام 1813، منحه مجلس مدينة مادرة الفنزويلية لقب محرر فنزويلا، والتي صادقت عليه كاراكاس في العام ذاته، ليصبح لقبًا شرفيًا مرتبطًا به طيلة حياته. اعتبره الكثيرون بطل أمريكا الأول وشخصية مؤثرة في تاريخ العالم على خلفية تركه إرثًا سياسيًا جليًا في مختلف البلدان الأمريكية اللاتينية، والتي تحولت في بعض الأحيان إلى محافل قومية بالبلدان المذكورة..تأثر بوليفار خلال دراسته بالفلسفة، ودرس بشكل خاص لجان جاك روسو، الذي ترك أثرًا عميقًا في شخصيته. وفي مطلع شبابه، سافر إلى فرنسا ، واشتهر بوليفار بوصفه محرر أمريكا الجنوبية، واحترمه الجميع. وتأثر في سياسته بأفكار حركة التنويرفي فرنسا، ومن بين الكتب التي قرأها مؤلفات الفيلسوف الإنجليزي جون لوك،و الفلاسفة الفرنسيين روسو، وفولتير،ومونتسكيو،وفيما تهاوى طموحه لتوحيد القارة، في ظل سلطة مركزية، في مواجهة الواقع، حيث سرعان ما انقسمت القارة إلى دويلات عديدة تتنازع فيما بينها، تعاني من الحروب الأهلية والفقر. وأشار بعض المحللين أن الحروب التي خاضها بوليفار مع انتصاراته كانت تهدف إلى إقامة إمبراطورية أمريكية لاتينية، تُهيمن عليها الطبقة الغنية، مبنية على توجهات مركزية شمولية، يقودها بنفسه. وتُوفي في سانتا مارتا بعاصمة مقاطعة ماجدالينا بكولومبيا الكبرى في 17 ديسمبر عام 1830.

[6]-Encarta2009

[7]-Encarta2009

[8]-Encarta2009

[9]-Encarta2009

[10]- د.عبد العزيز سليمان نوار،د.محمود محمد جمال الدين:تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين،دار الفكر العربي، القاهرة،1998،ص 133.

[11]-IBID.

[12]- د.عبد المجيد نعنعي :تاريخ الولايات المتحدة الحديث،دار النهضة ،بيروت ،1974،ط2،صص151-152.

[13]- د.عبد العزيز سليمان نوار،د.محمود محمد جمال الدين: مرجع سابق،صص137-138.

[14]- المرجع نفسه،نفس الصفحة.

[9]- تاريخ العلاقات الدولية 1815-1914،بيار رونوفان،ترجمة د/جلال يحي،دار المعارف ،مصر،1971،ط2،صص807-817.

المحاضرة السابعة

دخول الولايات المتحدة الأمريكية للحرب العالمية الأولى 1917–1918

مقدمة

كان اندلاع الحرب العالمية الأولى صائفة 1914، أوروبية الأسباب، و الجغرافيا، و بقيت هذه الحرب مستعرة حتى 1917، تاريخ دخول الولايات المتحدة إليها، هكذا تحول الصراع الأوروبي إلى صراع عالمي ، سيرجح كفة دول الوفاق من جهة،وسيجعل الولايات المتحدة أكثر تواجدا على الساحة العالمية من جهة أخرى،كما أنهاستحيد عن بعض المبادئ،التي كانت قد رسمتها في سياستها الخارجية ومن بينها مبدأ "**مونرو**".

1- موقف الولايات المتحدة و شعبها من الحرب

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، كانت الولايات المتحدة لا تزال متمسكة بمبدأ "**مونرو**"، الذي فرض عليها العزلة الدولية و جنبها خوض الصراعات، إلا أنه كانت هناك ثمة مشاعر قوية لدى شعب الولايات المتحدة نحو بريطانيا، و بالتالي نحو دول الوفاق، كما أن حكومتهم كان لها موقف معاد للتوسع الألماني بخاصة في مناطق المحيط الهادي، وفي الصين، و مناطق البحر الكرايبي، و كان الأمريكيون يكرهون **روح الهيمنة**، و الغطرسة التي اعتمدت عليها السياسة الألمانية في أوروبا، و بناءا على هذا الشعور فإن الحياد الطويل الذي أعلنته الولايات المتحدة منذ اندلاع الحرب عام 1914 و حتى عام 1917، يظل حيادا مشبوها لأن عاطفة قوية تغمر قلوب الأمريكيين تجاه بريطانيا الأم، و تجاه الدول التي دخلت الحرب إلى جانبها ،ضد دول الوسط بزعامة ألمانيا [1].

رغم ذلك، كانت هناك مشاعر محلية قوية في " **نيوإنجلند**"، لكي تنضم الولايات المتحدة إلى دول الوفاق، بعد أن داست الجيوش الألمانية غلى حياد بلجيكا، و هو أمر كان مبغضا لدى الشعب

الأمريكي، و لكن كانت هناك اتجاهات نحو دولتي الوسط كذلك، و اتجاهات أخرى نحو قيام الولايات المتحدة بدور سام، ووقف المذابح بين الاوروبيين في ميادين القتال بعقد صلح سريع [2].

من جهة أخرى، فقد نظر الشعب الأمريكي إلى هذه التطورات (اندلاع الحرب)، بنوع من الامتعاض، و التقليل من قيمة هذا الفكر الأوروبي، الذي كان **عظيما**، و متفوقا، و اعتقد الشعب الأمريكي أن ساسة أوروبا من نوع استمرأ المؤمرات السياسية، و العسكرية ، وأصبحت في دمهم هذه الأساليب ،التي تتنافى والأخلاقيات السياسية الأمريكية [3] .

و رغم **حياد** الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل الحفاظ على الانسجام الداخلي الوطني، مع ساكنة أصولها الأساسية مكونة من مهاجرين آتين من الدول المتحاربة ،رغم ذلك، فإن الولايات المتحدة لم تبق حيادها على مستوى الأعمال، فقد أصبحت المتعامل الأساسي التجاري، و المقرض لدول الوفاق التي نزفت بعد سنوات من الحرب [4].

2-أسباب دخول الولايات المتحدة للحرب سنة 1917

بدأ بعض الأمريكيين و على رأسهم الرئيس "**وودرو ويلسون**"، يعتقدون أن من مصلحة أمريكا دخول الحرب، و أن مذهب "مونرو"، لم يعد صالحا عندئد ،و أن أوروبا الجديدة التي ستنشأ بعد تلك الحرب، يجب أن تختلف كلية عن أوروبا القديمة، و قد كان من رأي هذا الفريق من الأمريكيين أن تنشأ عصبة الأمم [5].

نجمل الأسباب المختلفة لدخول الولايات المتحدة للحرب فى الأأسباب التالية:

- قبل كل شيء فإن حرب الإبادة البحرية التي أقدم عليها الألمان، و إذا كانت مأساة السفينة "**لوزيتانيا**" Lusitania التي تم إغراقها سنة 1915 من طرف الألمان، و مقتل 128 أمريكيا لم يؤد إلى تعديل موقف (الأمريكيين)، فإن الهجمات تحت البحر التي بادر إليها الألمان في فبراير، أصبحت معرقلة للملاحة التجارية [6].

- لقد تجددت أعمال **البحرية الحربية الألمانية**، فقد وقع حادث أخر في مارس 1916 ،من خلال قذف سفينة "**سوسيكس**"،Sussexفي عرض بحر المانش ما أدى إلى وفاة أمريكيين اثنين [7].
- تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من النتائج المترتبة عن انتصار دول الوسط، ووانهزام دول الوفاق، و أن التفوق الألماني في أوروبا سيجعل القارة الأمريكية بكليتها ،ليست بعيدة عن متناول يد الألمان، و سلطتهم [8].
- قضية أخرى رسمت بثقلها العلاقات الدولية، و خاصة علاقة الولايات المتحدة بجارتها المكسيك، فقد أدى حادث دولي إلى قلب الوضعية بعدما تم نشر مراسلات الوزير الألماني للخارجية "**أرثر زيمرمان**" Arthur zimmerman من طرف البريطانيين، حيث ثبت منها اقتراحه حلفا على المكسيك ضد الولايات المتحدة الأمريكية [9].
- من أجل إنقاذ أمال الثورة الإشتراكية ،و مواجهة انهيار الجيش، فضل "**لنيين**"، مفاوضات فورية مع الألمان، إنّ انهيار الجبهة الشرقية كان سينذر بانهيار للجبهة الغربية أيضا، و كان الاستسلام الذي تم توقيعه في ديسمبر 1917، أسبق من معاهدة "بريست ليتوفسك"Brest-litovsk (في مارس 1918)، إن توقيع معاهدة السلام قد جلب في بضع أسابيع، تصفية **رومانيا** التي عقدت هي أيضا سلاما منفردا [10].
- فشل الرئيس الأمريكي *"**ويلسن**"في توقعه، إذ كان يأمل أن تطلب دول الوفاق، و دول الوسط منه، أن يقوم بالوساطة لإنهاء الحرب بعد أن تكون قد أنهكت الجميع وأجبرتهم على طلب الوساطة، و كان "**ويلسن**" رقيق الشعور، محبا للخير، و لديه نوازع إنسانية جياشة، و كان يعتقد أن دوره الأساسي يقوم على الوساطة التي ستعود بالأمن ،و الرخاء على العالم المتحارب [11].
- فشل مساعي الرئيس الأمريكي "**وودرو ويلسن**"، ذلك أن الرئيس، و انطلاقا من مبادئه المثالية، و من رغبته في إقامة سلم دائم على أساس من العدالة، و الحق، والقانون ،اعتقد أنه

بإمكانه أن يسعى لإيقاف القتال، و قد إنطلق في مسعاه هذا ،من رأيه بضرورة الحصول على سلم لا يكون فيه غالب، و لا مغلوب، لأن انتصار أحد الفرقاء لابد أن يستدعي في مستقبل قريب حربا، أو حروبا ثأرية .لهذا فقد طلب في ديسمبر 1916 من الفريقين المتقاتلين، رأيهما، و شروطهما لتحقيق مثل هذا الصلح، الذي يجب أن يتضمن: حق الشعوب في تقرير مصيرها، حرية البحار للجميع و في جميع الأوقات، تحديد السلاح، إقامة عصبة أمم تتولى هي الأشراف على السلام [12].

بضغط من الجنرال "ليندن دورف" Ludendorff في جانفي 1917، فقد أعلنت برلين نيتها إغراق دون إنذار، و دون تمييز، كل **سفينة تجارية محايدة،** أو حليفة تتجه صوب **الموانئ الإنجليزية،** لقد أدت المعركة في شهر أفريل 1917 فقط، إلى إغراق البحرية الألمانية 850.000 طنا من السفن التجارية [13].

و بالفعل فقد تزايدت أضرار الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحرب ،خاصة البحرية منها،كل شيء تغير في 19 مارس 1917، فقد واصلت ألمانيا استفزازاتها،سنت حرب الغواصات الإبادية، حيث أغرقت السفينة الأمريكية"فيليجونتيا"Viligentia[14]

عندما تم إغراق هذه السفينة وجد الرئيس الأمريكي نفسه أمام الخيار الصعب، فوجه في 02 أفريل 1917 رسالة إلى **الكونجريس،** أبلغه فيها بضرورة دخول الولايات المتحدة الحرب بإعتبار "**أن حرب الغواصات الألمانية ضد التجارة هي حرب ضد كل الأمم...و أن دافع أمريكا لدخول الحرب ليست الرغبة في الثأر، أو في إظهار قوتها المادية ،و إنما هو الدفاع عن حقها و عن حقوق الإنسانية** " [15].

وافق الكونجريس الأمريكي في 06 أفريل 1917 الدخول في الحرب ضد ألمانيا، و حلفائها بأغلبية 373 صوتا ضد 50 [16].

أعلنت الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا أولا، ثم على النمسا في 07 ديسمبر 1917 ، كما أن الولايات المتحدة لم تعلن الحرب قط على الدولة التركية العثمانية، و يعود تأخر الولايات المتحدة الأمريكية في إعلان الحرب على النمسا ،و عدم إعلانها على دولة تركيا العثمانية، إلى ضعف الموقف العسكري لهاتين الدولتين و بالتالي تهاوي مقاومتها، و لم تبق في الميدان من دول الوسط، إلا دولة ألمانيا الدولة المؤثرة، و القوية ،و المسيطرة وقتها [17].

كان على حكومة "**ويلسن**" أن تُعدّ مئات الألوف من الجند، و مئات السفن، و عشرات الألوف من المدافع ، وأكداس من الذخائر، لكي ترسل إلى جبهة القتال فورا، و لم يكن يتوافر منها إلا القليل، رغم تلك الاستعدادات المبكرة سنة 1916.

تولى القيادة العليا الأمريكية في فرنسا "جون بيرشينق" john pershing فوصلها في منتصف 1917 [18]. لم يكن الجيش الأمريكي جيشا **ذا سمعة** ،و عدد ،إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تمتلك بالفعل إلا جيشا مهنيا ،أقل عددا، و سيء العتاد، و تجاربه الوحيدة في القتال حصل عليها ،ضد الهنود ،و المتمردين الفليبينيين ،و إسبانيو كوبا، ومكسيكيو "**بانشوفيلا**" [19] .

استصدر الرئيس "**ويلسن**" في 18 ماي قانونا من الكونجرس، يسمح له بأن يدعو الشباب إلى الخدمة العسكرية،على أن يختار منهم العدد اللازم بالقرعة، و قبل نهاية السنة المذكورة ،كان حوالي مليون و ربع المليون من الجنود قد التحقوا بالجيش، و معهم مائة ألف ضابط [20].

3-دور الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب 1917-1918

ظهرت مشكلة بين القائد العام للجيش الأمريكي "**بيرشينق**"، و قادة الحلفاء عن كيفية استخدام القوات الأمريكية في القتال، كان قادة الحلفاء يطالبون باستخدام القوات الامريكية كإمدادات، تسد الثغرات في خطوط الحلفاء ،أمّا "**بيرشينق**" فقد تمسك أن يعمل الجيش الأمريكي على اعتبار أنه جيش قائم بذاته [21].

شاركت القوات الأمريكية بعد وصولها إلى جبهات الحرب، ما بين أفريل، و أوت 1918، في "**شاطوتيري**" "،و"**سان ميشال**"، و"**بوابولو**"،و "**لاموز**"،و "**آرجون**" [22].

و بسبب الظروف العامة للجيش الأمريكي، فإن دور هذا الأخير في جبهات القتال، لم يصبح فعالا، و حاسما، إلاّ في الأشهر الأولى من سنة 1918، بسبب طول الفترة التي استغرقها التدريب، و الإعداد [23].

أعد القائد العام *"بيرشينق" الفرقة الأولى كمقدمة لعدة فرق أخرى ،تحت **الإعداد** و**التكوين** ،التي شاركت في العمليات العسكرية في منطقة "**اللورين**"، جنبا إلى جنب مع القوات الفرنسية هناك في أول أكتوبر 1917، وشاركت القوات الأمريكية في المعارك الأخيرة من الحرب و خاصة في الدفاع عن "باريس" [24].

رغم تدخل الأمريكيين المتأخر في الحرب العالمية الأولى إلا أنها دفعت ثمنا غاليا، ففي أقل من عام واحد لقي 116.516منهم **حتفه**، و **جرح** 204.000 [25] . هذا التعاون الأمريكي، الفرنسي، الانجليزي، جعل الألمان يدركون صعوبة الفوز في الحرب العالمية ،**مما** جعلهم يطلبون في شهر أكتوبر سنة 1918 من الرئيس الأمريكي ،إجراء مفاوضات للصلح على أساس نقاطه الأربعة عشر ،و في 11 نوفمبر أمكن وقف القتال و توقيع اتفاقية الهدنة

كان للأمريكان دور فعال في الحرب العالمية الأولى، فقد جنى الحلفاء عدة فوائد إذ قويت الروح المعنوية لديهم ،على اعتبار أن الولايات المتحدة كانت تضم **رصيدا بشريا** ،و **ماليا** ، و**عسكريا ضخما** كفيلا بقلب الموازين ، مع أن الأسطول الأمريكي كان صغيرا نسبيا، إلا أن دخول واشنطن الحرب جعل هذا الأسطول مسؤولا عن سلامة سفن الحلفاء، كما أنه أصبح من اليسير على كل من **بريطانيا** ،و **فرنسا** ،أن تعقدا قروض حرب مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، بشروط أكثر سخاء و بسرعة [26].

أما الفائدة الأساسية التي ظفر بها الأمريكان بعد الحرب، تمثلت في أنه لم تظهر على أنها قد فكرّت للحظة واحدة، في أن الحرب ستؤدي إلى **السيطرة الاقتصادية** للاتحاد، و ستعطيها فرصة التحكم في **مصير القارة** القديمة [27].

خاتمة:

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية إنهاء النزاع الدائر في القارة العجوز، رغم أنها لم تكن جاهزة كل الجاهزية، وكان لها أن تتحول إلى الدولة الأولى عالميا، بعد انهيار الدول التقليدية في أوروبا، إلا انها عادت من جديد إلى سياسة العزلة، لكن الحرب العالمية الاولى ،قد بيّنت مدى حاجة القارة الأوروبية لدولة بحجم الولايات المتحدة المتحدة ،ذات الصناعة ،والزراعة،والتجارة الرائدة.

هوامش المحاضرة السابعة

[1]–د.عبد الفتاح حسن أبو علية:تاريخ الأمريكيتين ،التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية،دار المريخ،الرياض،2001،ص 208.

[2]– د.عبد الفتاح حسن أبو علية، د.إسماعيل ياغي:تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر،دار المريخ،ديوان المطبوعات الجزائرية،1985،ص ص 445-446.

[3]– د.عبد العزيز سليمان نوار،د.محمود محمد جمال الدين:تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين،دار الفكر العربي، القاهرة،1998،ص 142.

[4]- Le figaro, 05-04-2017 .

[5]– عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960،دار النهضة العربية، بيروت،1974،ص ص 167-168.

(6)- Le figaro, 05-04-2017 .

(7)- Encarta 2009.

(8)- د.عبد الفتاح حسن أبو علية :مرجع سابق،ص 209.

(9)- Le figaro, 05-04-2017.

(10)- Taib chentouf : le monde contemporain, opu, Alger, 1983, P 149.

***توماس وودرو ويلسون**)بالإنجليزية(Woodrow Wilson : 28)ديسمبر 1856 - 3 فبراير 1924) هو سياسي وأكاديمي أميركي شغل منصب الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة من عام 1913 إلى 1921. كان ويلسون من الحزب الديمقراطي وترأس جامعة برينستون وكان حاكما على ولاية نيوجيرسي، وكان خلال رئاسته أحد أهم رموز الحركة التقدمية في البلاد، وقاد البلاد خلال الحرب العالمية الأولى، وكان منهجه السياسي خلال تلك الفترة معروفا باسم الويلسونية. أصيب خلال أواخر فترته الثانية من جلطة أثرت على عمله السياسي، ومات بعد ثلاث سنوات من تركه المنصب .

ولد ويلسون في مدينة ستونتون في فرجينيا، وقضى سنواته الأولى في أوغستا، جورجيا وكولومبيا، ساوث كارولينا .حصل ويلسون على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جونز هوبكنز، وشغل منصب أستاذ وباحث في مختلف المؤسسات قبل اختياره رئيسا لجامعة برنستون، وهو المنصب الذي شغله في الفترة من عام 1902 إلى 1910. وفي عام 1910، ترشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات حكومة ولاية نيو جيرسي وانتخب ليكون الحاكم الرابع والثلاثين للولاية من عام 1911 إلى 1913، وأكسبه

نجاحه في المنصب شعبية كقائد تقدمي .ترشح ويلسون في انتخابات الرئاسة عام 1912 واستفاد من انقسام الحزب الجمهوري ليفوز بالمنصب، وحصل على أغلبية كبيرة في المجمع الانتخابي و 42٪ من عدد الأصوات الشعبية في السباق الذي جمع أربعة مرشحين. وكان أول جنوبي ينتخب رئيسا منذ انتخاب زاكاري تايلور في عام 1848، وكان ويلسون قوة رائدة في الحركة التقدمية، وذلك بفضل سيطرة الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه على البيت الأبيض والكونغرس في عام 1912 .واجه ويلسون حاكم نيويورك السابق تشارلز إيفانز هيوز في انتخابات الرئاسة عام 1916 وانتصر بهامش ضيق، ليصبح أول ديمقراطي يفوز بولايتين متتاليتين منذ عهد أندرو جاكسون.

شهدت فترته الثانية دخول الولايات المتحدة للحرب العالمية الأولى في مايو 1917، أصدر ويلسون مبادئه من أجل السلام في عام 1918، والتي عرفت بالنقاط الأربع عشرة، وسافر إلى باريس في عام 1919 بعد إقرار الهدنة، وشجع على تشكيل عصبة الأمم وإبرام معاهدة فرساي .قام ويلسون بجولة وطنية في عام 1919 بعد عودته من أوروبا، وذلك ليقوم بالترويج للمعاهدة، وأصيب بجلطة دماغية حادة. استقبل الجمهوريون في مجلس الشيوخ هذه المعاهدة بقلق بالغ، ورفض ويلسون جهود التسوية التي قدمها هنري كابوت لودج، فرفض مجلس الشيوخ هذه المعاهدة. عزل ويلسون نفسه في البيت الأبيض بسبب الجلطة وتضائلت سلطته ونفوذه. وضع ويلسون خطة لإعادة انتخابه لولاية جديدة، فأوقف المؤتمر الوطني الديمقراطي عام 1920، ولكن الحزب تغاضى عن سعي الرئيس للترشح لولاية ثالثة .

كان ويلسون مشيخيًّاوجورجيًّا (أنصار الاقتصادي هنري جورج (مخلصا، وجمع آرائه الأخلاقية مع سياساته المحلية والدولية. وعيّن العديد من التقدميين الجورجيين الراديكاليين إلى مناصب بارزة في إدارته. والآن يشار إلى أيديولوجيته الأممية باسم»الويلسونية«، أو

السياسة الخارجية التي تدعو الأمة لتعزيز الديمقراطية العالمية. ، منح ويلسون جائزة نوبل للسلام عام 1919 لرعايته عصبة الأمم، وليكون ثاني ثلاثة رؤساء أمريكيين يتلقون الجائزة يُصنَّف ويلسون بشكل عام من قبل المؤرخين وعلماء السياسة كأحد أفضل الرؤساء. أكثر من أي من أسلافه، اتخذ ويلسون خطوات نحو إنشاء حكومة اتحادية قوية تحمي المواطنين العاديين من القوة العظمى للشركات الكبرى. يعتبر عمومًا شخصيةً رئيسية في تأسيس الليبرالية الأمريكية الحديثة،

(11)_ د.عبد الفتاح حسن أبو علية :مرجع سابق،ص 211.

(12)– د.عبد المجيد نعنعي :تاريخ الولايات المتحدة الحديث،دار النهضة ،بيروت ،1974،ط2ص 173.

(13)– J-Aldebert et Autres : Histoire première 1880-1945, naissance du monde contemporain, de la grave, P112.

(14)– Le Figaro ,11-07-2017 .

(15)– د.عبد المجيد نعنعي : مرجع سابق ،ص 181.

(16)– Le Figaro , 11-07-2017 .

(17)– د.عبد الفتاح حسن أبو علية :مرجع سابق،ص 313.

(18)– د.عبد العزيز سليمان نوار،د.محمود محمد جمال الدين:مرجع سابق ،ص ص 165-166.

(19)– Le Figaro , 11-07-2017 .

(20)– د.عبد المجيد نعنعي : مرجع سابق ،ص 186.

[21]– د.عبد العزيز سليمان نوار،د.محمود محمد جمال الدين:مرجع سابق ،ص 167.

[22]– Le Figaro , 11-07-2017 .

[23]– د.عبد المجيد نعنعي : مرجع سابق ،ص 186.

* جون جوزيف بيرشنغ)بالإنجليزية(John J. Pershing : 13) سبتمبر 1860 في بمنطقة لين كاونتي بولاية ميزوري 15 - يوليو 1948 في واشنطن دي سي (كان جنرال في القوات الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى، وقائد للقوات الأمريكية والحرب الأمريكية الإسبانية الحرب ضد الهنود الحمر .ولد جون عام 1860 كأول طفل من بين ستة إخوة، دخل بين عامي 1882 و1886 حيث كان والده تاجرا هناك وعمل بيرشنج مدرسا لفترة قبل أن يلتحق بالأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت بعد نجاحه وإكماله دورته التكوينية في ويست شارك بعد ذلك في الحملة ضد قبائل الأباتشي الهندية في الجنوب الغربي الأمريكي وطارد قبائل هنود السو عقب معركة الركبة المجروحة بولاية داكوتا الجنوبية عام 1891.ثم عاد للعمل في التدريس فعمل أستاذًا للتاريخ العسكري في جامعة نبراسكا، وحصل على شهادة جامعية في القانون. قاد النقيب بيرشنج سرية سلاح الفرسان العاشرة المكونة من الجنود الأمريكين ذوي الأصول الأفريقية، وأدى ذلك بالإضافة إلى صرامته وعدم حبه للمزاح في إطلاق لقب «جاك الاسمر» عليه، وهو اللقب الذي لازمة حتى الوفاة.

شارك بيرشنج وجنوده في عدة معارك خلال الحرب في كوبا منها «ايل كيه ني» و«كيتل هيل»، وقاتل بصورة مميزة فيها مما أثار اعجاب الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت.ثم انتقل بيرشنج من كوبا – عقب تعافيه من الملاريا التي اصيب بها في كوبا – .إلى الفلبين عام 1899 وعمل كملحق عسكري في اليابان، ثم كمراقب في الحرب الروسية اليابانية خلال الفترة من 1905 إلى 1909 .وتقديرا

لبلاءه العسكري المتميز رقاه الرئيس روزفلت من رتبة نقيب إلى رتبة العميد مباشرة عام 1909، متجاوزا حوالي ال900 ضابط في الأقدمية .بعد الخدمة في الشرق الأقصى تولى قيادة المنطقة العسكرية في سان فرانسيسكو وفي 9مارس 1916 قاد قوة عسكرية منطلقا من الولايات المتحدة إلى المكسيك من أجل تاديب قوات الثوار المكسيكين بقيادة بانشو فيلا .التي كانت قد قامت بغارة على مدينة كولمبس في نيو مكسيكو .

فشلت الحملة في القبض على بانشو فيلا ولكنها نجحت في تحجيم قواته وتدمير جزء كبير منها.و أثناء مطاردة بانشو فيلا توفيت زوجته وابنتاه في حريق بمنزل الأسرة في سان فرانسيسكو .قاد بيرشنج القوات الأمريكية للتدخل السريع خلال الحرب العالمية الأولى في أوروبا. حيث عين قائدا لها 12مايو .1917 وصل بيرشنج إلى فرنسا في 23يونيو من نفس العام، وواجه ضغوط الحلفاء من أجل تخصيص قواته لدعم الوحدات الفرنسية والإنجليزية على خطوط القتال، ولكنه اصر على أن تكون قواته وحدة واحدة منفصلة ومميزة وتتحمل مسئولية منطقة ما. ولكنه تنازل عن موقفه مرة وحيدة حين امد بعض الوحدات الفرنسية المدافعة ضد الهجوم الألماني في ربيع 1918 .

ثم عاد وسحب قواته بعد أن عزز الحلفاء مواقعهم. قاد بيرشنج القوات الأمريكية للتدخل السريع لتشترك في صيف 1918في القتال في معارك إقليم اللورين، ثم بدا العمليات الهجومية ليحول العمليات الثابتة وحرب الخنادق إلى حرب مناورات. استطاعت قواته صد الألمان في أثناء هجومهم على أون مارن في 25يوليو إلى 2أغسطس.1918 ثم صدهم في منطقة سان ميغيل من 25سبتمبر إلى توقيع الهدنة في 11نوفمبر 1918 .

يعتبر بيرشنج من أهم العسكريين الأمريكين في مطلع القرن العشرين. وأشرف على تطوير القوات الأمريكية من مجرد مجموعات وحدات فرسان صغيرة إلى جيش متطور يستخدم الأسلحة الحديثة مثل المدرعات والطائرات والمدافع الرشاشة. وتعتبر قدرته على تنظيم جيش

مكـون مـن مليـون رجـل خـلال الحـرب العالميـة الأولى وصـموده امـام الضـغوط السياسـية عمـلا مميـزا. كمـا أنـه ادخـل نظـام اركـان مكـون ركـن إدارة وركـن اسـتخبارات وركـن عمليـات وركـن إمـداد وتجهيـز وهـو النظـام المتبـع في الجـيش الأمريكـي حـتى الآن. وكـان لتطـويره نظـام الأركـان بـالغ الأثـر في التـأثير علـى العمليـات في الحـرب العالميـة الثانيـة تـدهورت صـحته ودخـل المستشفى في من نهاية 1941 حتى وفاته في 15 يوليو 1948

(24)– د.عبد العزيز سليمان نوار،د.محمود محمد جمال الدين:مرجع سابق ،ص 167.

(25)- Le Figaro , 11-07-2017 .

(26)– د.عبد العزيز سليمان نوار،د.محمود محمد جمال الدين:مرجع سابق ،ص ص 163-164.

(27)–تاريخ العلاقات الدولية 1815-1914،بيار رونوفان،ترجمة د/جلال يحي،دار المعارف ،مصر،1971،ط2 ، ص 908.

الملاحق

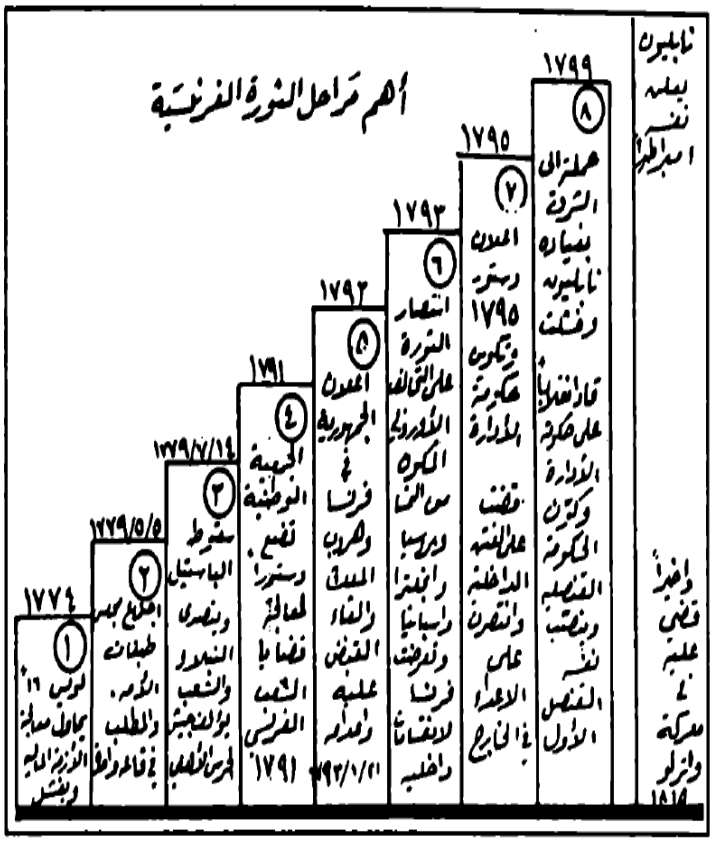

مراحل الثورة الفرنسية

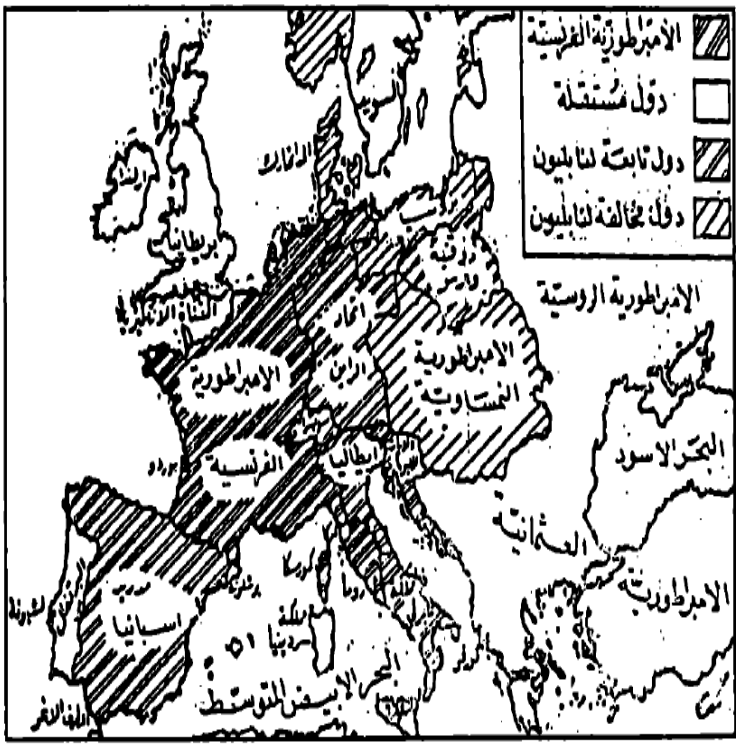

الإمبراطورية الفرنسية في أوج عظمتها

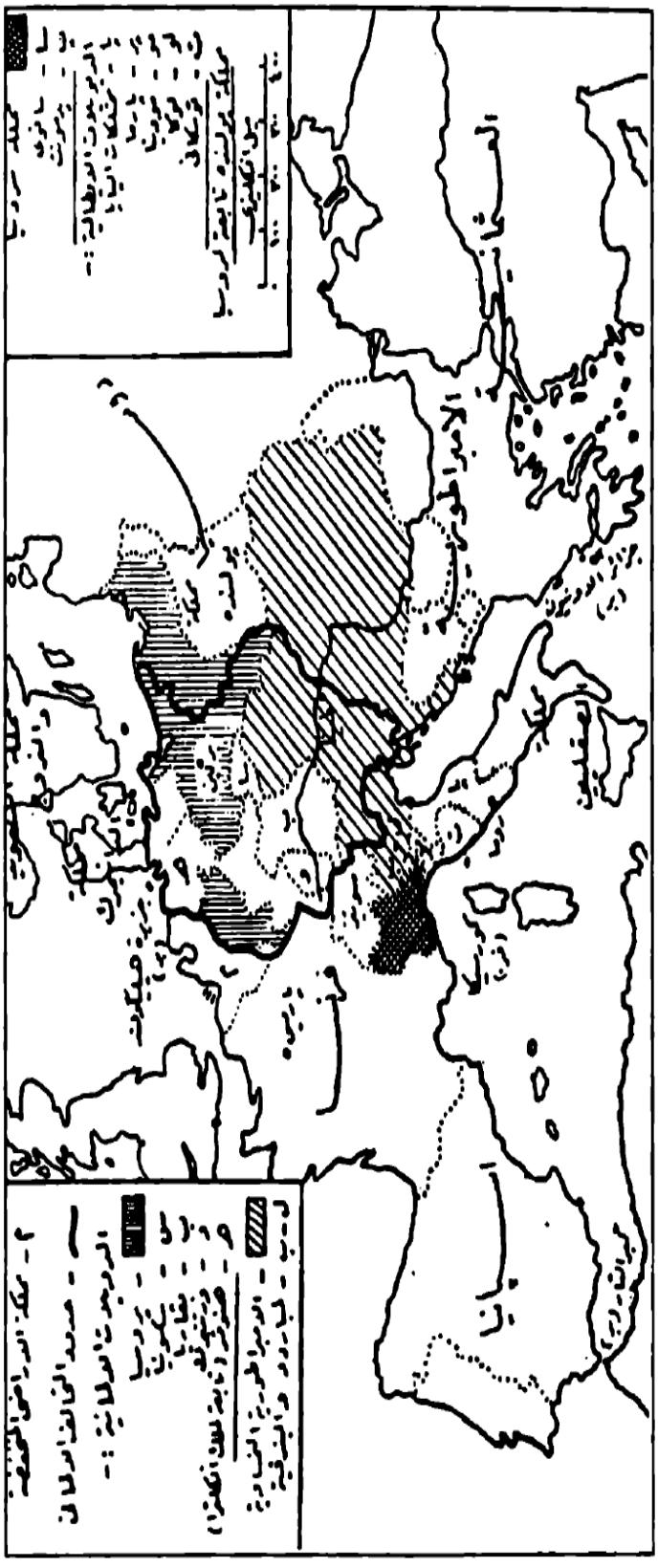

الحدود الجديدة في أوروبا حسب معاهدةمؤتمر فينا سنة 1815

لويس السادس عشر سنة 1779 بلباس التتويج

إعلان حقوق الإنسان والمواطن فى فرنسا سنة 1789

صورة زيتية ترمز إلى إستيلاء "نابوليون بونابرت" على الحكم إثرإنقلاب برومبير 09 نوفمبر

1799

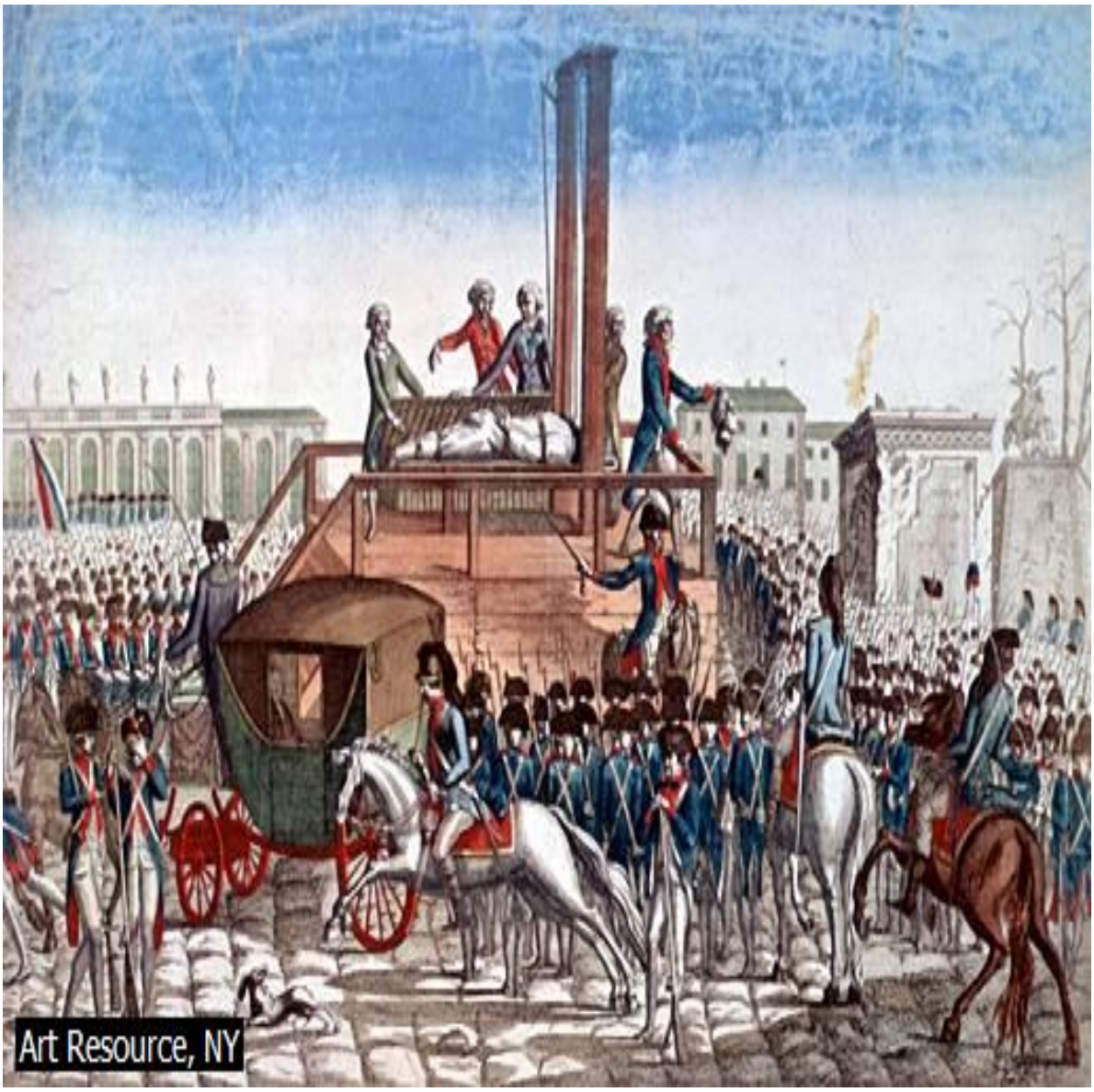

صورة تبين إعدام الملك "لويس السادس عشر"فى 21 جانفى 1793

وثيقة إعلان الإستقلال الامريكى عن التاج البريطانى 04 جويلية 1776

Art Resource, NY

صورة لأول رئيس لجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية "جورج واشنطن "الذى حكم البلاد مابين 1789-1797

"سيمون بوليفار" أحد زعماء تحرير بوليفيا وأمريكا اللاتينية من الإستعمار الأسبانى

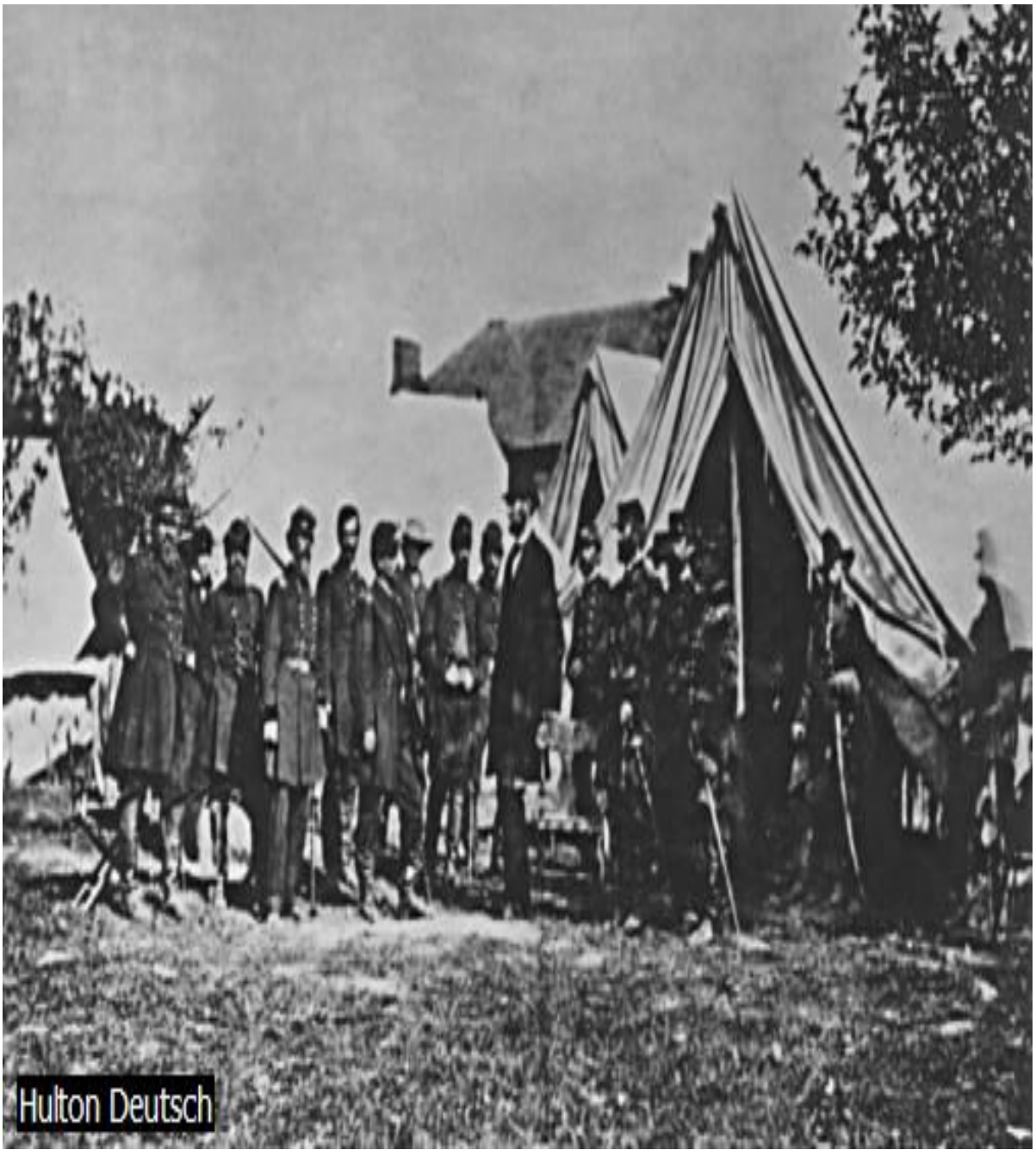

زعيم الشمال الامريكى "لينكولن "فى زيارة لموقع معركة أنتيتام المدمرة التى قتل بها 26000 جندى فى يوم واحد

نموذج من سلاح المدفعية الثقيلة التى إستخدمت خلال الحرب الأاهلية الأمريكية

1865-1861

قتلى إحدى معارك الحرب الأهلية الأمريكية

ملصق إشهارى " للعم صام" فيه دعوة للإنظمام للجيش الأمريكى فى الحرب العالمية الاولى

تقول العبارة" أريدك أنت فى جيش الولايات المتحدة"

مشاركة الجيش الأمريكى فى معركة " أرجون" بفرنسا سنة 1918

بيبليوغرافيا السند

أ- باللغة العربية

01- **أبو علية، عبد الفتاح حسن .ياغي ،حسن**:تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر،دار المريخ،ديوان المطبوعات الجزائرية،1985.

02- **أبو علية، عبد الفتاح حسن**:تاريخ الأمريكيتين، التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية،دار المريخ،الرياض،2001.

03-**أندرسون ماتيو** : تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبة ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر المعاصر ، بيروت- لبنان ، ط1 ،1977 .

04- **البطريق، عبد الحميد**: التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960، دار النهضة العربية، 1974.

05- **رونوفان، بيير**: تاريخ العلاقات الدولية 1815- 1914م، تعريب: جلال يحى، دار المعارف،طبعة2 . مصر،1971.

06- **عبد على، أكرم**: تاريخ أوروبا الحديث، دار الفكر، 2009.

07- **فيشر، هربت** ، أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية ، تر: زينب عصمت راشد وآخرون ،دار المعارف بمصر، القاهرة ، ط3 ، 1970.

08- **نعنعي، عبد المجيد**:تاريخ الولايات المتحدة الحديث،دار النهضة ،بيروت،ط2 ،1974.

09-.....: أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة " 1453-1848 "، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

10-**نوار ،عبد العزيز سليمان ، جمال الدين، محمود محمد**:تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين،دار الفكر العربي، القاهرة،1998.

11- **النيرب، محمد**:المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،دار الثقافة الجديد،الجزء الأول 1977.

12- **يحيى، جلال**: التاريخ الأوروبى الحديث والمعاصر،المكتب الجامعي الحديث،الجزء 04.

ب-باللغة الأجنبية

المؤلفات المطبوعة

13-ALDEBERT, J et Autres: Histoire première 1880-1945, naissance du monde contemporain, de la grave.

14 -CHENTOUF Taib : le monde contemporain ,O.P.U,Alger,1983.

15 -DEMIER, Francis :la France au xix siecle 1814- 1914, inédit

16-PASCAL ,dry : -sous la direction de - Nouvelle histoire des idées politiques, Hachette, 1987.

الجرائد

17-Le Figaro, 05-04-2017.

18-Le Figaro, 11-07-2017.

الانترنت-دروس-

19-La guerre de séccession, Philippe Laberge,Cours en 6 Chapitre Internet

20- Les grandes Découvertes Wikipidia

الموسوعات العلمية

21-Encyclopédie Encarta 2009

فهرس السند

الرقم	العنوان	الصفحة
01	حول محتوى المقياس	2-1
02	المحاضرة الأولى	18-04
03	المحاضرة الثانية	41-19
04	المحاضرة الثالثة	59-42
05	المحاضرة الرابعة	64-60
06	المحاضرة الخامسة	82-65
07	المحاضرة السادسة	90-83
08	المحاضرة السابعة	103-91
09	ملاحق السند	118-104
10	ببليوغرافية السند	122-119
12	الفهرس	124-123